



يوم الانتخابات
الكويتية يقترب..

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1801) 10 - 16 May 2008 (Year 39)

العدد (١٨٠١) ١١.٥ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ / ١٠-١٦ مايو ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

د. محمد البصري: المرحلة القادمة تحتاج
إلى مجلس «قوي» تقابله حكومة «قوية»

د. جهمان الحريش: نريد نواباً
يخافون الله.. لا يديرهم متنفذون



لن يسقط المفتاح

٢٠٠٨

١٩٤٨

عدد خاص

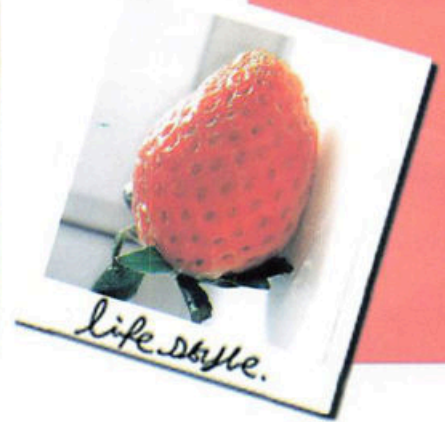
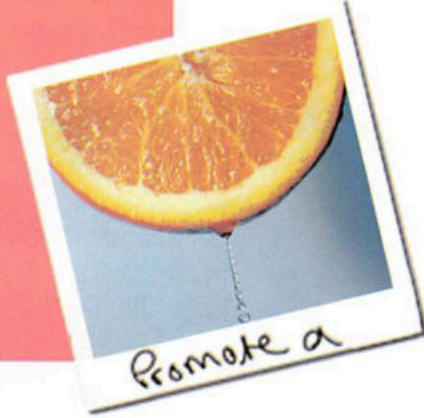


٦٠ عاماً على نكبة فلسطين

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



Lina's & Dina's
Diet Center



اخفض وزنك الزائد وغير اسلوب حياتك الغذائي
واحصل علم فرصة لربح
اشترك اشهرية مجاني
من لينا ودينا،
اخصائيات
فيم علم التغذية

ارسل **L** او **J** علم **90920** لمشتركي زين

المجتمع

الآن

في متناول الجميع

٥,١٠ د.ك

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فقط دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك

لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك



ضع العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي



اشترك الآن .. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع

بنك بويان - رقما الحساب: ٠٠٨٨٨١٠٧٥ / ٠٠٨٨٨١٠٧٦

تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٨٠١ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شامي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت



الكويت..

يوم الانتخابات يقترب

نشاط مكثف لمرشحي الحركة الدستورية الإسلامية..... ٦



مدير CIA

يتوقع انتهاء

الهيمنة

الأمريكية

على العالم.. ١٤



الفلبين: محام

مسلم يقاضي

بابا الفاتيكان

بتهمة

العنصرية.... ١٣

تركيا: رئيس التعليم العالي يتعهد برفع الحظر عن الحجاب في الجامعات..... ١٤



«المجتمع» تحاور خالد مشعل... ٣٨

نساء مجاهدات في العصر الحديث:

كوثر الساعي.. رحلة عمر... ٤٤



ملف كامل في الذكرى

الستين لنكبة فلسطين

ص ١٦ - ٤٢

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

رأي المجتمع

ديمقراطية الحركة الإسلامية.. درس مهم من الأردن والجزائر

شهدت الحركة الإسلامية في كل من الأردن والجزائر انتخابات جديدة لقياداتها ومسؤوليها وقد جسدت تلك الانتخابات صورة مشرقة للممارسة الشورية والديمقراطية الحرة والشفافة والنزيهة. كما جسدت معنى فريداً من معاني إعلاء مصالح الحركة والسمو بمعاني الأخوة، والتجرد للعمل في سبيل الله ونصرة دعوته فوق أي خلافات في الرأي مهما اتسعت أو علا صوتها.

ولئن كانت وسائل الإعلام، خاصة العلمانية، المتطرفة قد توقفت أمام تلك التجربة المهمة والجيدة ولم تر من مجرياتها سوى الخلافات أثناء التصويت، ثم التخويف من نتائجها بتقسيم الفائزين فيها بين حثامهم وصقورهم، وإطلاق حملة من التخويف والترهيب من القيادات الجديدة، خاصة في الحالة الأردنية. نقول لئن كان هذا هو فعل وسائل الإعلام، خاصة العلمانية، فإن من حق تلك التجربة الانتخابية أن تأخذ حقها من الإنصاف والاحترام والتقدير.

فهذه الانتخابات شهدت بالفعل تبايناً في الرؤى وخلافات في الرأي كانت شديدة خلال انتخابات المراقب العام الجديد للإخوان في الأردن، وكانت أكثر شدة خلال المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم في الجزائر، وذلك دليل قوي على حيوية الحركة وامتلاكها قدرة فائقة على إدارة الحوار من جانب، وتوفير أجواء الحرية داخلها دون كبت أو قهر للرأي ودون تضيق على حرية الممارسة الشورية أو وجل أو تردد في اتخاذ القرار، فلم نسمع أو نقرأ ونحن نتابع وقائع الانتخابات في الأردن والجزائر عن قرارات تجميد أو فصل أو طرد، أو اعتداءات متبادلة، أو رشاي وصفقات لشراء الذمم كالذي نشاهده ونتابعه داخل الكثير من الأحزاب في الساحة العربية، التي يظل بعضها مطبقاً على أنفاس الناس في الحكم عشرات السنوات دون تغيير ديمقراطي، ولا ينقذ الناس منها إلا الموت أو الانقلابات العسكرية الدموية التي تضر أكثر ما تنفع؛ بينما ما نتابعه من انتخابات داخل الحركة الإسلامية. وما جرى في الأردن والجزائر مؤخراً يعد مثلاً واضحاً. يؤكد مبدأ التداول السلمي في قيادة العمل وتجديد دماء تلك القيادة، وفي المقابل الرضا والقناعة والقبول من القيادات التي لم يقع عليها الاختيار، حتى وإن كانت في أعلى سلم القيادة، وقد تابعتنا مشاهد مؤثرة تدل على التجرد وإنكار الذات واحترام الرأي الآخر، وتؤكد أن وحدة الحركة ومتانة صفها أبقي من أي شيء آخر، فعندما أعلنت نتائج انتخابات المراقب العام في الأردن، وفوز الدكتور همام سعيد على المراقب العام السابق الأستاذ سالم الفلاحات بفارق صوت واحد، فما كان من «الفلاحات» إلا أن هنأ المراقب الجديد بكلمات طيبة بثتها القنوات الفضائية، مخيباً بذلك آمال الذين ظلوا يراهنون على الانشقاق، وينفضون في «كير» الخلافات.

وفي الجزائر حدث مثال أكثر تجسيدا لذلك عندما بلغ الخلاف أشده بين رأيين مثل أحدهما «أبو جرة سلطاني» رئيس حركة مجتمع السلم، ومثل الرأي الآخر نائبه «عبد المجيد مناصرة»، فما كان من «عبد المجيد» إلا الوقوف على منصة المؤتمر الرابع للحركة معلناً انسحابه وفريقه بالكامل من المنافسة لصالح «أبو جرة»، وسط عناق بين الاثنين، وبكاء من جميع الحاضرين، فسكت صوت الخلافات وعلا مبدأ الأخوة ووحدة الصف تحت لواء مصلحة الحركة العليا.

ولم يكن قيام عبد المجيد مناصرة بالانسحاب بناء على تعليمات فوقية أو صفقات بينية؛ إنما بناء على تعليمات ضميره وتجرده وقدرته هو وفريقه على الانتصار على النفس وقهر حذولها، ووعيه الكامل بترتيب الأولويات، فعادت للحركة وحدة صفها وسادت روح الأخوة الإسلامية بين الجميع.

ولا شك أن ذلك قطع أيضاً الطريق على الآلة الإعلامية التي ظلت تنفخ في نار الخلافات، وأخرس الألسنة التي ما فتئت تروج للشائعات.

تلك صورة للممارسة الشورية الديمقراطية داخل الحركة الإسلامية، وتلك نماذج عملية على حرية الرأي والتعبير داخلها، والقدرة على التداول السلمي وتجديد الدماء..

وهي صورة أكثر إشراقاً أمام صور الاستبداد والبغي وتجميد الحياة السياسية والحياة العامة في كثير من البلدان الرازحة تحت جبروت أنظمة لا ترعى إلا ولا ذمة في شعوبها، وتسيبها من الكبت والعنت والدكتاتورية ألواناً، وأسقطتها في أتون الفقر والجوع والتخلف.. ووضعها في دائرة حاضر مظلم ومستقبل أكثر ظلاماً؛ لكن دوام الحال من المحال، فالأمل في الله لا ينقطع، ثم إن الأمل في التغيير إلى الأفضل لا يخبو ولا يتوقف. ■

﴿فَمَا أَوْتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)﴾

(الشورى)

من مواصفات الداعية الناجح:

٥٠الصدق..الصبر

د. سمير يونس:

٥٤ كيف نحیی في أولادنا دوافع التفوق؟

تيسير الزايد:

٥٦ وسائل تأمين المنزل ضد أسباب الحرائق...

د. عبد الحميد

البلاي:

كيف تصنع

من طفلك

نجماً؟

٥٩



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الرابعة في افتتاح مقره الأول..

د. محمد البصري: نحتاج لمجلس قوي تقابله حكومة قوية



د. البصري يستقبل ناخبيه

كتب: جمال الشرقاوي

أكد نائب رئيس مجلس الأمة السابق مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الرابعة الدكتور محمد البصري صعوبة المرحلة القادمة، وضرورة اختيار مجلس قوي يقابله حكومة قوية لإدارة شؤون البلاد، مشيراً إلى أن تشكيلة الحكومة المستقبلية لم تكن جيدة؛ بل كانت مفككة ومهلهلة، مؤكداً أنها كانت مبنية على المحاصصة السياسية والاجتماعية والقبلية والطائفية، وأن الحكومة كانت تحابي البعض في التوزيع وأن وزراء ٢٠٠٦ ليسوا برجال دولة.

جاء ذلك في افتتاح مقره الانتخابي الأول في محافظة الجھراء الأسبوع الماضي في ندوة بعنوان «خطورة المرحلة وكشف الحقائق»، وبدأ افتتاح المقر الانتخابي بعرض شريط وثائقي، تحدث خلاله كل من رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي والنائبان السابقان: فيصل المسلم، وعلي العمير، والشيخ الداعية أحمد القطان بكلمات إشادة بمواقف الدكتور محمد البصري بالإضافة إلى مقاطع من مداخلات البصري في مجلس الأمة. وقال البصري للحضور: إنهم لم يقصروا بتوصيله للمجلس عندما صوتوا له في المجالس (٩٦، ٩٩، ٢٠٠٣، ٢٠٠٦م) مطالباً إياهم بالحكم عليه من خلال مواقفه الصريحة والجريئة، والسعي إلى توصيله للمجلس المقبل.

وأكد أنه إذا وفقه الله وعاد للمجلس فسوف يحيي مشروع القروض الذي قدمه النائب السابق عبدالله راعي الفحماء وكذلك صندوق المعسرین.

وأوضح أنه منذ بداية المجلس السابق والأجواء كانت متوترة، وسادت حالة انكسار بيننا وبين الحكومة؛ لأن ٢٩ نائباً ممن يطالبون بتعديل الدوائر فازوا؛ ولأن هدفنا من تعديل الدوائر هو الإصلاح. وعلى

على أجندة تحوي ٣٩ مشروعاً من أولويات المجلس والحكومة؛ لكن للأسف سرنا أربع جلسات وتوقفنا و... عادت حليلة لعادتها القديمة..

وأكد البصري أن المسؤولية تقع على الاثنين: حكومة، ومجلس... ولا يسرنا أن يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً لكن يجب أن يكون الاثنان قويين: المجلس، والحكومة من أجل الإنجاز لمصلحة المواطن، لكن مع الأسف الحكومة خالفت الدستور عندما لم تقدم خططها التنموية. وأشار إلى أننا مع الأسف من حال رديء إلى أروأ منه، على الرغم من مطالباتنا السابقة، مؤكداً أنهم استجوبوا وزير الصحة د. محمد الجارالله، وهو يحسب نفسه من الكتلة الإسلامية وطلبنا طرح الثقة به، وجاء من بعده الشيخ أحمد العبدالله، وللأسف أوضاع الصحة متردية. وقال في وزارة التربية: إن حالها من سيئ إلى أسوأ؛ فخريج أولى ابتدائي كان في الستينيات والسبعينيات يقرأ ويكتب واليوم خريج الابتدائي لا يستطيع القراءة والكتابة!!

وانتقد البصري تقاعس الحكومة في محاربة غلاء الأسعار التي وصلت إلى ٣٠٪ وللأسف هذا بسبب ضعف حماية المستهلك في وزارة التجارة، وطلبنا بزيادة الرواتب، وطلبنا بزيادة الخمسين ديناراً، ورفضتها

الرغم من أن بعض النواب قد يخسرون كراسيهم.. لكن المهم هو الإصلاح. وعلى الرغم من أن حل مجلس ٢٠٠٣ كان بسبب الدوائر فقد جاء مجلس ٢٠٠٦ والنواب متحمسون، في مقابل حكومة منكسرة وبدأ تقديم سوء النية على حسنها بين النواب والحكومة، وهذه ليست ظاهرة صحية. إضافة إلى أنه كان على الحكومة أن ترضى باختيار الشارع الكويتي، وتشكل حكومة قوية.

انحدار الحوار

وقال د. البصري: لم نجد حكومة تستحق أن نضع أيدينا معها ونتعاون، ونحن لا نبرئ المجلس الماضي؛ لأنه كان أحد أسباب الانحدار بالحوار المتدني والضرب تحت الحزام بين بعض التكتلات، فلم نسمعها في مجالسنا، فحدث تأزيم وأزمات واستجوابات وأجندات بين النواب.. ونواب يأخذون في استجواب الوزراء بالدور.. فهذا هو حال المجلس لم يكن هناك تضامن بين النواب. وقال: انشغل بعض النواب بخصوصياتهم مع بعضهم بعضاً.

وقال د. البصري: إن الحوار السياسي هبط إلى أبعد المستويات وتم تشكيل لجنة لتقديم الاقتراحات بأولويات لعدد من المشاريع؛ لأن الناس تريد نتيجة، وصوتنا

الدوائر الخمس، ويجب أن تكون هناك إعادة نظر في المجلس القادم لتكون هناك عدالة اجتماعية.

قضية البدون: وناشد البصري الحكومة أن تحل قضية البدون؛ لأنهم وصلوا للجيل الرابع وهم على حالهم، مشيراً إلى أن حقوق الإنسان والفضائيات العالمية بدأت تنتقد الكويت.

وتطرق د. البصري إلى القضية الإسكانية والتي ينتظر فيها المواطن لأكثر من خمس عشرة سنة حتى يحصل على الحق الإسكاني، موضحاً أنه في السابق كان المواطن يحصل على حقه الإسكاني خلال خمس سنوات.

وأشار إلى أن التوظيف لامسته المشكلات الأخرى، موضحاً أن المواطن البسيط ينتظر أربع سنوات ليحصل على وظيفة وكل هذا بتخبط الحكومة.

الأم الحاضنة

وتطرق إلى قانون «الأم الحاضنة» الذي عرض في مجلس الأمة من قبل النواب، والقاضي بمنح المرأة المتفرغة لرعاية أسرتها راتباً شهرياً مقداره ٣٠٠ دينار، موضحاً أن القانون واجه معارضة من المدعين أنها تعتبر مصاريف إضافية، وقال إن المرأة مهمتها الأولى رعاية الأسرة وهناك الكثير من الدول الأوروبية طبقت هذا القرار نظراً لإيجابياته، مضيفاً أن بعض النساء يعملن بسبب ظروف الحياة ومساندة أزواجهن، مبيناً أن قانون «الأم الحاضنة» له عوائد إيجابية منها حل جزء من مشكلة البطالة؛ لأن ٧٠ إلى ٨٠٪ من المتقدمين للعمل من النساء، موضحاً أن هناك بعض الوظائف الحيوية التي تحتاج لوجود المرأة فيها، مثل: التربية، والطب، والهندسة، وجميع الوظائف التخصصية ولكن هناك بعض الوظائف التكميلية التي يمكن للرجل سدها. مؤكداً أنه سيستمر في المطالبة به حتى يتم إقراره.

ديون العراق

وأعلن عن رفضه التام لإسقاط الديون عن العراق، موضحاً أن العراق يملك خيارات تفوق ما تملكه الكويت، مؤكداً أنهم في «حدس» ضد إسقاط ديون العراق.

سناصل تقديم قانون «الأم الحاضنة» الذي يمنح المرأة المتفرغة لرعاية أسرتها راتباً شهرياً مقداره ٣٠٠ دينار

تسدد الدولة للبنوك من أصل الدين ولا يكون هناك نظام ربوي، وقد تستمر الدولة في تسديدها للمواطنين على مدى ٢٠ سنة، ويخفف على المواطن بخمسة ربيع راتبه، وزكاه المشايخ بأنه حلال لذهابه للشريحة المحتاجة من المواطنين وصوتنا عليه بالإجماع كحركة دستورية، وللأسف عندما عرفت الحكومة أن مشروع راعي الفحماء سوف ينجح بدأت الاتصالات في ليلة التصويت، وجاءتنا اتصالات من قطب حكومي أن نرفض المشروع.

وقال: سوف نوافق على صندوق المعسرین بميزانية ٣٠٠ مليون بدلاً من ٢٠٠ مليون وأنه سوف يحل المشكلة، قلنا له سوف نصوت على المشروع واستغرب من تصميم أعضاء الحركة الدستورية، وقال لنا ذلك القطب: اتركوا البصري، وخضير، والحريش يوافقون لأن هناك ضغطاً عليكم كونكم أعضاء مناطق خارجية، لكن الصانع، ودعيج، والكندري من مناطق حضرية لا يهتمهم المشروع لكن رفضنا لأن لدينا مبدأ واضحاً واعتدنا.. لن نكون ثلاثة مقابل ثلاثة، وصوت أعضاء الحركة وسقط المشروع مع الأسف بفارق ثلاثة أصوات وأولئك الذين أسقطوه معروفون، لكننا نعتمد في البداية على الله سبحانه وتعالى ثم بثقتكم أنتم، وسوف نعلن الأسماء على الملأ..

الخمس غير عادلة: وانتقد البصري نظام الدوائر الخمس الحالي؛ لأنه غير عادل بتوزيعته مؤكداً أن آفة الخمس والعشرين ما زالت موجودة في

الحكومة على الرغم من أن المجلس وافق عليها بالإجماع، واستبشرنا خيراً أن الحكومة سوف ترد بزيادة ٢٠٠ دينار؛ لأن دول الخليج حتى البحرين على الرغم من إمكاناتها الضعيفة زادت الرواتب ٤٠٪ ووافقت الحكومة على مبلغ ١٢٠ ديناراً، وهددونا ألا نصوت على الخمسين ديناراً، وتم حل المجلس الذي كانوا ينتظرون الأعداء لحله.

موقف شرعي

وحول موقفه من القروض قال: هو موقف شرعي وعقلاني، ولو صوتنا عليه لكان المواطن أسوأ حالاً، وكان هناك مشروعان أحدهما واسع وفضفاض الذي تقدم به د. بورمية، وتكلفته ٩ مليارات دينار يعني ميزانية الكويت سنتين يحصل المواطنون البسطاء على ثلاثة مليارات و٦ مليارات تذهب للتجار الذين اقترضوا بالملايين، وحصلوا أرباحها مرات ومرات؛ فلماذا نسقط عن أصحاب الملايين تلك القروض وللأسف التجار أغنى من الدولة، وطلبنا من د. بورمية التركيز على القروض الشخصية تعليم وعلاج وبناء منازل لحمايةهم من الفوائد المركبة، وللأسف رفض اقتراحنا وذهبنا للمشايخ؛ لأننا نسعى لرضا رب العالمين قبل مرضاة الخلق؛ فلا بارك الله بالكرسي لنصوت على حرام فأنا أبحث عن الآخرة مثلي مثل أبناء الكويت، وسألنا د. عجيل النشمي، ود. خالد المذكور، والشيخ ناظم المسباح، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، ود. محمد الطبطبائي. وكلهم أجمعوا أنه حرام ولا يجوز التصويت عليه ولو صوتنا عليه لحاسبنا الشعب وثلاثة أرباع الإسلاميين صوتوا ضده؛ فلماذا الهجوم على محمد البصري، والحركة الدستورية بالذات ولدينا المقدرة أن نكشف الأسماء، وقدمنا مشروع صندوق المعسرین قبل مشروع الحكومة، وطلبت الحكومة منا إغلاق الموضوع وطلبنا فيه ألف دينار لكل بطاقة مدنية يعني مليون كويتي يكلف مليار دينار كويتي وفيه عدالة لجميع المواطنين ورفضت الحكومة المشروعين وبقياً حبيسي الأدرج حتى أتى النائب السابق عبدالله راعي الفحماء بمشروع شراء المديونيات من المتضررين، بحيث



جانب من حضور المؤتمر



مرشحا الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية:



دعيج الشمري

د. جمعان الحريش

د. جمعان الحريش:

نريد نواباً لا يديرهم «متنفذون»

دعيج الشمري: سأعيد تقديم قانون يحفظ حقوق المرأة.. الذي وقف الليبراليون ضده

أمهلنا وزير الدفاع ثلاثة أسابيع بعد أن وعدنا بذلك، ثم حل المجلس وسوف نفتح ملف الدفاع في المجلس المقبل. واعتبر الحريش قانون أملاك الدولة قد أوقف سرقة أراضي الدولة، أما قانون الزكاة فهو انتصار للحق وهنيئاً لكم بهذا القانون. وقال الحريش: إن أبناء الدائرة الثانية «تاج على رأسي» وأشكرهم على هذا الدعم الكبير، وجعلهم الله نصرة للحق.

واستطرد: هناك قسم ووفاء على حفظ الدستور والديمقراطية، والمحافظة على ممتلكات الكويت وكل مصالح الكويت والكويتيين، وهذا القسم يحملني مسؤوليات جسيمة، ومن يريد أن يفسد هذا القسم هم أعداء المجلس وأعداء الديمقراطية، مشيراً إلى أن هناك من يترصد بهذا البلد.

وفي الندوة النسائية أكد د. جمعان الحريش أنه في حال وصوله إلى البرلمان، سيسعى إلى تشريع قانون تجريم عقوق الوالدين، صوناً لكرامة آبائنا وأمهاتنا نظير قيامهم بتربيتنا، حتى وصلنا إلى ما نحن فيه.

وأوضح د. الحريش أنه تعهد عند ترشحه للمرة الأولى قبل عامين بالمحافظة على القيم والأخلاق في المجتمع الكويتي، من خلال اقتراح جملة من القوانين والعمل على سنّها، التي ستسهم في ذلك مثل قانون منع المرأة من العمل بعد الساعة الثامنة مساءً، وعدم منح سمات الزيارة للقادمين عبر المطار.

محاربة الغلاء: وأضاف: إنه سعى بكل ما أوتي من قوة لمحاربة ظاهرة غلاء الأسعار

حصل عليها في الانتخابات الماضية «أصواتاً قريبة من الله».

وأضاف الحريش: إن الأذئاب سوف ترجع إلى مكانها في الدائرة الثانية وتبقى الرؤوس رؤوساً؛ لأننا نخوض الانتخابات بالأحرار وبالرجال، وهذه رسالة نوجهها اليوم.. والرسالة الأقوى ستكون في ١٧ مايو الجاري.

إسقاط القروض

وتطرق الحريش إلى موقفه من قضية إسقاط القروض معتبراً إسقاط القروض بفوائدها الربوية دماراً للأسرة وانهاياراً اجتماعياً وهدماً للاقتصاد الوطني، مضيفاً: نحن لسنا ضد المواطن.. ولكننا نريد شراء مديونياته، وتقسيطها بجدولة لا تتعدى ربع الراتب.

أما عن استجواب نورية الصبيح، فقال: إن موقفنا من طرح الثقة جاء عادلاً، بعد أن اعتذرت للشعب الكويتي حين طلبنا منها ذلك، واستجابتها في بحث الأخطاء وسوء الإدارة في التربية، وملف المباني في الجامعات الخاصة، وتطبيق منع قانون الاختلاط.

أما قضية الإصلاح في وزارة الدفاع فقد

تمنى مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية النائب السابق د. جمعان الحريش أن يأتي المجلس المقبل بنواب يخافون الله، وألا يأتي بنواب يديرهم متنفذون.. كما تمنى تشكيل حكومة تضم وزراء دولة وليس كبار موظفين، كاشفاً عن أطراف داخل وخارج المجلس المنحل كانت تبحث عن التصادم، وهؤلاء يعملون كمندوبين لبعض المتنفذين الذين يريدون تدمير البلاد.. وتوقع أن يشهد المجلس المقبل تصادماً مبكراً؛ لكنه أشار إلى أنه وإخوانه سيقفون لهؤلاء الذين يحاربون الحق والديمقراطية بكل قوة.

وقال الحريش في افتتاح مقره الانتخابي في منطقة «الدوحة» الأسبوع الماضي بمشاركة مرشح الدائرة الثانية النائب السابق دعيج الشمري: إن هناك أزمة في الدائرة الثانية.. أزمة «مال سياسي» سيتصدى لها أبناء الدائرة الثانية، مضيفاً: نقول لوزير الداخلية: انتبه للدائرة الثانية وما يجري فيها.. ورغم ذلك فإن الرجال الأحرار في الدائرة، والنساء العفيفات سيواجهون أصحاب المال بسلح الحق، وأصواتهم ستكون لأهل الحق والإيمان من أجل الكويت الغالية.

وخاطب الحريش أبناء الدائرة الثانية بقوله: حملتموني على الأكتاف عام ٢٠٠٦م وأوصلتموني للكرسي الأخضر في مجلس الأمة.. فكان تكليفاً ومسؤولية، وإذا كان أدائي في الفترة الماضية لم يعجبكم فلا تصوتوا لي!! مشيراً إلى أنه يعمل على أسلمة القوانين، معتبراً الأصوات التي

سنسعى بكل قوة لإعادة الأسعار إلى ما كانت عليه رغم الزيادة العالمية

بالحكمة تنتصر للوطن

خالد سليمان بورسلي

مرة أخرى تتكرر أحداث المواجهة بين القوات الخاصة، وتجمع شبابي لإحدى القبائل في محافظة الفروانية، بعدما كانت سابقاً في محافظة الأحمدية، وهكذا للأسف يتكرر السيناريو المؤسف ويتحول المشهد من عرس ديمقراطي وفعاليات وندوات وحوارات ومشاركات تتفاعل معها كل فئات الشعب بكل طوائفه ومشاربه إلى مواجهات واستخدام القوات للهروات والآليات إلى حد المصادمات والتهديدات. نعم، إنه لأمر مستغرب أن تصل حالنا إلى هذا الحد، وما تشهده الساحة الانتخابية هذه السنة لم يحدث في سنوات سابقة: إنها ظاهرة جديدة ومفتعلة، القصد منها التدخل بمجريات الساحة الانتخابية والتأثير فيها بطريقة أو بأخرى، وجر هذه الساحة إلى غير قصد!!

إن صور التدخل والتأثير على الساحة الانتخابية عديدة، منها تقليص فترة الحملة الانتخابية للمرشحين مما أربك العديد منهم في التحرك وعرض برامجهم، والتشدد في استخدام القانون إلى حد المواجهات والمصادمات، والتشدد في الحملة الإعلامية والإعلانات، ومراقبة المدونات والمنتديات الإلكترونية، والحد من الحوارات الهادفة بين المرشحين والناخبين، وغض النظر عن بعض المتنفذين في عملية شراء الأصوات.. والفرعيات لبعض القبائل.. وغيرها من التدخلات في الساحة الانتخابية والتأثير في أحداثها ومجرياتها.. إلى حد تشويه صورة العملية الانتخابية والعمل على هدم العمل البرلماني والاستفراد في اتخاذ القرارات... المطلوب التصرف بحكمة وضبط النفس، نصرة لهذا الوطن ودحراً للمتربصين به وبديمقراطيته

■ الفتية ■



جانب من حضور افتتاح المقر الانتخابي

إسقاط القروض بفوائدها الربوية دمار للأسرة وهدم للاقتصاد الوطني

مجلس الأمة السابق، معتبراً بعضهم أنه مارس لغة حوار متدنية، وهناك من أساء ممارسة الديمقراطية ولكن على الناخب الحر اختيار من يمثله، ولا ننسى أن هناك ممارسات خطيرة من قبل الحكومة، مثل إزالة الدواوين والإبقاء على سرقة المزارع والاستراحات التي تقدر بالملايين.. لقد سكتوا عن ذلك ولعبوا بالبلاد في غياب مجلس الأمة!!

شراء الأصوات

وتساءل الشمري متعجباً: إن الحكومة راقبت شراء الأصوات في الدائرة الخامسة والثالثة، أما في الثانية فقد ابتعدت.. لماذا؟ هل يرجع ذلك إلى أن من يدفعون المال السياسي بالدائرة الثانية متنفذون ولا تقدر الحكومة عليهم؟ مؤكداً أن من يدفع الملايين للوصول إلى كرسي مجلس الأمة بالتاكيد سيعوض ملايينه عند وصوله!

وقال الشمري: هناك حملة شرسة ضد التيار الإسلامي والمقصود به بالأخص الحركة الدستورية، ولكن الحملات لا تثبتنا عن أداء مهمتنا في الإصلاح وتمسكنا بالديمقراطية التي تنبع من ديننا الحنيف. ■

التي استنزفت جيوب المواطنين وأثقلت كواهلهم، متعهداً بمراقبة التجار ومحاولة إعادة الأسعار إلى ما كانت عليه على الرغم من الزيادة العالمية.

دفاعاً عن المرأة

ومن جانبه قال مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية النائب السابق دعيج الشمري: إنه اتخذ شعار «دفاعاً عن المرأة، لدورها الكبير في تاريخ الإسلام، وبالتالي لا نستطيع أن ننسى المرأة الكويتية ومساهماتها الخيرية؛ وذلك لمعرفتي بذلك بحكم عملي الطويل لمدة ٢٥ عاماً في أعمال الخير.

وأضاف الشمري: إنه بصدد تقديم مشروع قانون للمرأة الكويتية، يصونها ويحفظ حقوقها المدنية والاجتماعية، مضيفاً إن من يدعي أنه من أنصار المرأة لم يستطع تقديم مثل هذا المشروع؛ بل إنهم وقفوا ضده ولم يشاركوا حتى في اللجان المختصة للمرأة، مشيراً إلى أن مثل هذا القانون يعالج الكثير من القضايا والسلبات التي تهضم حقوق المرأة ومشكلاتها!

وانتقد الشمري أداء بعض أعضاء



مرشح الدائرة الرابعة د. محمد دهيم الظفيري:

المرأة قادرة على حسن اختيار من يمثلها



د. محمد دهيم الظفيري

لما قد يطرح من مشكلات وتنفيذها، والاستجابة إلى نبض الشارع الكويتي، دون أن تلجأ إلى آخر الحلول، وهو إغلاق هذه المواقع وتقييد حريات القائمين عليها من أبناء الوطن، وربما ملاحقتهم جنائياً بحجة طرحهم لموضوعات تتعلق بالمجتمع الكويتي وتعرض مشكلاته وتنتقد سياسة الحكومة إزاءها.

مساحة حرية

وأشار د. الظفيري إلى حق الحكومة في التصدي للمواقع التي تناهى الشريعة الإسلامية أو التقاليد الكويتية أو الدستور الكويتي، ولكننا نعارض التصدي للمدونات أو المواقع الفكرية التي تتناول قضايا المواطنين الكويتيين، فهي مساحة الحرية المتبقية التي يتم فيها تداول الأفكار فيما يتعلق بالوطن، مطالباً ألا تكون مثل بقية الحكومات التي تضيق بالنقد ولا يتسع صدرها لقبوله.

وطالب د. الظفيري الحكومة بانتهاز الفرصة لمعرفة نبض الشارع الكويتي من خلال اطلاعها على هذه المواقع، وكيفية الاستفادة منها، فضلاً عن إتاحة الفرصة للمواطنين لإبداء آرائهم بحرية، حتى لا تكون هناك بدائل أخرى قد تكون خافية على الحكومة، متسائلاً: أليس من الأفضل أن

أكد مرشح الدائرة الرابعة د. محمد دهيم الظفيري أنه سيتبنى تشريعاً في مجلس الأمة القادم - إن قدر الله له النجاح - لرفع المعاناة عن أبناء الكويتيات المتزوجات من غير الكويتي، ومنحها أولوية الرعاية السكنية، تأصيلاً لوحدة الأسرة الكويتية، وغرساً للانتماء لهذا الوطن، واحتواء لكل أبنائه وبناته. واستغرب مرشح الحركة الدستورية أن القانون يمنح الجنسية لأبناء الكويتي المتزوج من غير الكويتية، بينما يحرم منها أبناء الكويتية المتزوجة من غير كويتي، رغم أن الدستور الكويتي لم يفرق بين المرأة والرجل.

تعتبرها في حكم الرشوة، متسائلاً: كيف يمكن للمواطن أن يثق فيمن يشتري صوته اليوم، وهو على يقين من أنه سيبيعه غداً، وأن مصلحته الشخصية هي كل ما يبحث عنه، متجاهلاً الصالح العام للوطن أو المواطن؟

وأكد د. الظفيري قدرة المرأة الكويتية على حسن اختيار من يمثلها في البرلمان، من خلال اختيار الحريص على تبني قضايا المرأة والأسرة الكويتية، خاصة في ظل تزايد المتطلبات اليومية والارتفاع المخيف للأسعار، التي أصبحت تلتهم دخل الأسرة، خاصة المحدودة الدخل.

وطالب بضرورة قيام الحكومة بالنظر دورياً في رواتب المواطنين والمتقاعدين، ودراسة إمكانية زيادتها.

من ناحية أخرى طالب د. محمد الظفيري الحكومة بمنح المزيد من الحريات السياسية والفكرية على شبكة الإنترنت، دون أن تفكر في تقييد الحريات في هذا الجانب، على غرار قانون التجمعات «سبب الذكر».

وتمنى ألا تضيق الحكومة ذرعاً بالانتقادات الموجهة إليها، في بعض المواقع والمنتديات والمدونات الفكرية والسياسية على الشبكة العنكبوتية، وأن تفكر في وضع حلول

وأشار د. الظفيري إلى قدرة المرأة الكويتية على المشاركة الفاعلة في بناء وتنمية المجتمع. ودعا الظفيري إلى ضرورة التمسك بالمنهج الإسلامي الذي يملك مقومات الإصلاح، فهو ينفرد بآليات لإصلاح النفوس وتزكياتها، حتى تسود القيم الأخلاقية الرفيعة، مؤكداً أن المنهج الإسلامي يقرر كرامة الإنسان دون تفرقة بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة، ويحفظ عليه كل مقومات حياته، ويجعل هذا الإنسان حراً متمتعاً بالحرية الطبيعية، فيطلق طاقات الإبداع عنده، ويحافظ على القيم التي ترفع من شأن هذا الوطن، مثل: العدل والإحسان والإتقان ورفض الظلم.

غايات نبيلة

وأضاف د. الظفيري: إن الإسلام يقر احترام إرادة المواطنين في اختيار ممثليهم في كل مؤسسات المجتمع التشريعية كانت أم تنفيذية أم نقابات أم جمعيات، ويقرر حقهم في محاسبة هؤلاء الممثلين وسحب الثقة منهم؛ لأنه يجعل من المناصب العامة وتمثيل المواطنين خدمة لهم لا رفعة عليهم، تكليفاً لا تشريعاً، ولأنه يملك شريعة تمثل منهجاً للبناء والتأسيس والتقدم والنهضة والإصلاح، يحدد فيها الحلال والحرام في التشريعات والمعاملات والأقوال والأفعال، كل ذلك يربط السياسة بالأخلاق، فيجعل الغايات نبيلة، ويلزم أن تكون الوسائل أيضاً نبيلة.

وأوضح أن هذه البداية مع أخواته ناخبات الدائرة الرابعة سببها ظاهرة شراء الأصوات التي يدعمها المال السياسي، واصفاً هذه الآفة بأنها تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي

**سأنتبني تشريعاً يرفع معاناة
المتزوجة من غير كويتي
يجب إتاحة الفرصة
للمواطنين لإبداء آرائهم
بحرية على «النت»**

جمعية الإصلاح تفتتح المركز الثقافي النسائي «نحلة» بالبوسنة والهرسك



الرومي يفتتح المركز



منه حوالي ٣٠٠٠ بوسنية، والمركز عبارة عن مبنى مكون من خمسة طوابق ويحتوي ضمن مساحاته التالي:

- محلات تجارية وقفية لدعم المشروع.
- صالون تجميل لتصفيف الشعر.
- صالة رياضية مجهزة بأحدث الأجهزة.
- قاعات الكمبيوتر ومختبر اللغويات.
- ورش عمل متعددة.
- قاعة محاضرات.
- قاعة الاستشارات النفسية والأسرية (إصلاح ذات البين).
- فصول دراسية للمدرسة الإسلامية لتدريس العلوم الشرعية.
- مطبخ تعليم الطهي.
- غرفة استقبال الضيوف.
- حضانة أطفال.
- كافيتيريا.
- مكاتب إدارية وسكرتارية.
- مكتبة وغرفة للمطالعة.
- قاعة اجتماعات. ■

سراييفو: المجتمع

قام السيد حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بافتتاح المركز الثقافي التعليمي النسائي «نحلة» في مدينة سراييفو بالبوسنة الذي نفذه قطاع الرحمة العالمية بتمويل كويتي بلغ ٤٤٤ ألف دينار كويتي .

وقد قام كل من رئيس الإصلاح ود. خالد المذكور رئيس لجنة استكمال الشريعة ود. مصطفى تسيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك بقص الشريط.

وبعد الافتتاح ألقى د. مصطفى تسيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك كلمة في الحضور، ولم يتمكن من الكلام فترة من الوقت حيث منعه الدعم من الكلام،

وأثنى على الحضور، مذكراً بأهمية المركز النسائي، ومكرراً أن الإسلام في البوسنة قد حافظت عليه النساء والعجائز على مدى قرون.

وقال: إن هذا المركز سيقدم خدمات كبيرة للمسلمين في البوسنة، ويرجو أن يعي الكويتيون ما قدموا من لمسة لهذا الشعب بهذا المركز، وشكر دولة الكويت أميراً وشعباً، وخص منهم رئيس الرحمة العالمية عبدالعزيز الجيران.

وقال عمر الكندري رئيس مكتب البوسنة والهرسك بالرحمة العالمية: إن هذا المشروع الذي يتم افتتاحه اليوم هو تاج لمشاريع أخرى قامت بها الرحمة في البوسنة من مدارس ورياض ومراكز تعليمية ومساجد، ناهيك عن مساعدات عاجلة من طعام وكساء وكفالة للأيتام.

يذكر أن مركز «نحلة» تأسس في يونيو ٢٠٠٦م، وبني على مساحة ٩٦٠ م٢، ويستفيد

تترك هذه المواقع بدلاً من أن تسيء الحكومة إلى صورتها أمام المجتمع العالمي، ويؤخذ عليها أنها ضد الحريات، وفي سبيلها لأن تنضم إلى تلك الدول التي تقيد حريات المواطنين بمختلف أنواعها.

وقال د. الظفيري إنه يطالب مؤسسات المجتمع المدني كافة بضرورة مناشدة الحكومة بعدم التفكير في التدخل في سقف الحريات الممنوحة للمواطن الكويتي والتراجع عن نهج الديمقراطية التي تعود عليها المجتمع الكويتي، ويكفي إصدار مرسوم التجمعات الذي رفضته القوى الوطنية كافة وتراجعت عنه الحكومة.

وأكد د. الظفيري أن الشعب الكويتي يعيش هذه الأيام عرساً ديمقراطياً تنعم به الكويت استعداداً للانتخابات القادمة، مطالباً الحكومة بضرورة المحافظة على مصداقيتها أمام الشعب الكويتي بعدم التدخل في الانتخابات، وعدم انتقاص سقف الحريات التي ينعم بها المواطن الكويتي.

رؤية إصلاحية

وأكد الظفيري أنه سيكون صادقاً مع الجميع؛ لأنه من يكذب اليوم يكذب غداً، ولن نعارض من أجل المعارضة؛ بل إذا كانت المعارضة من أجل الكويت، سنعارض لكن لن نشجع المعارضة التي تسعى لتعطيل التنمية وسوف نقف ضدها.

وقال: إننا نملك من الجرأة والصراحة ولا نخاف في الله لومة لائم ولدينا رؤية إصلاحية واضحة فالكويت تعاني من النواب الذين لا يملكون رؤية سياسية واضحة أو فكراً سياسياً؛ بل من أجل التكسب السياسي والنائب هو الرابع والكويت خاسرة.

وناشد الظفيري أن يراعي النائب مصلحة أبناء دياره، فهي جزء من الكويت وفيها العديد من النخب لهم حاجات يجب أن يتبناها النائب، وأنا شخصياً عاهدت الله أولاً أن أكون اللسان الذي تتحدثون به، والأرجل التي تمشون بها، وسوف أسعى لتحقيق أحلامكم وأعاهد الله ألا أخذلكم أبداً وسوف أحرص على تمثيلكم خير تمثيل.. أتمس حاجاتكم بشكل يرضي الله أولاً، وأنا واحد منكم أشعر بمشكلاتكم.. وأعرف ما يدور بخواطركم.. ثم أت من عالم آخر.. أنا ابن مجاميعكم، حتى لو كان لدي قناعاتي فكل ما أملك أسخرها لخدمة أبناء دائرتي والكويت. ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

حاجات يهود: الصهيونية حركة إرهابية.. و«إسرائيل» مخالفة للتوراة

وأكد «فيلدمان» أن في قيام «إسرائيل» شرّاً على اليهود في العالم، وأن الحركة ضد التوسع الصهيوني والاعتداء على القدس.



توقع عـدد من الحاخامات اليهود زوال الكيان الصهيوني، مؤكدين أن الصهيونية حركة إرهابية ظالمة ومعتدية، وأن قيام «إسرائيل» مخالفة صريحة للتوراة.

وذكر أعضاء من وفد

حاجات حركة «ناطوري كارتا» الذين زاروا العاصمة القطرية الدوحة مؤخراً «أن مشكلات الصراع بالمنطقة ستختفي بين يوم وليلة إذا زالت إسرائيل». وقال الحاخام البريطاني «ديفيد شلومو فيلدمان»: «هناك أمر يقلقنا اليوم.. نريد أن نقول للعرب والمسلمين: إن الإرهاب والوحشية في فلسطين بعيدان كل البعد عن الدين اليهودي»، موضحاً أن ذلك جانب من الممارسات الصهيونية.

من جهته، أشاد الحاخام «ديفيد بتسرايل وايس» المتحدث باسم الحركة بحسن المعاملة والمعيشة التي وجدها اليهود من المسلمين، مؤكداً أنهم لم يضطهدوا اليهود يوماً بل احترمو عاداتهم وعقائدهم. ونقلت صحيفة «الشروق» التونسية عنه قوله: «إن إسرائيل لا تتكلم باسم اليهود، وإنما قامت بسرقة إسرائيل من اليهود، وهي كذلك السبب الرئيس في تصاعد الكراهية ونزعات اللاسامية في أرجاء العالم».

السودان: حكومة الجنوب تطرد مراقبي التعداد السكاني وتعتدي عليهم



قررت حكومة جنوب السودان طرد جميع مراقبي التعداد السكاني بالجنوب فوراً، بعد الاعتداء عليهم بالضرب.

وقال مسؤول لجنة المراقبين للتعداد السكاني عبد الباقي الجيلاني: إن المراقبين تم احتجازهم والاعتداء عليهم قبل أن يطلبوا من الحكومة المركزية بالخرطوم إعادتهم للشمال، مشيراً إلى أن هناك مجموعتين في مدينتي «راجا» و«واو» بانتظار ترحيلهم للشمال وفق هذا القرار. وأوضح الجيلاني أن هذا القرار سيعيق عملية التعداد، ويفضي إلى نتائج غير دقيقة وشفافة، ودعا حكومة الجنوب إلى إعادة النظر في القرار، مؤكداً أن الموضوع يدخل في إطار ما وصفه بالكيد السياسي.

ويفترض أن يحدد الإحصاء الذي أقرته اتفاقية السلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان عام ٢٠٠٥، دوائر الانتخابات القادمة المقررة العام المقبل.

ويعد هذا الإحصاء الأول في البلاد منذ عام ١٩٩٣م، وينظر إليه على أنه خطوة مهمة نحو تنظيم أول انتخابات ديمقراطية في البلاد منذ ٢٣ عاماً.

سلطات الاحتلال تقرر محو قرية فلسطينية بالضفة



قررت سلطات الاحتلال الصهيوني محو قرية فلسطينية عن الوجود، وذلك بعدما أصدرت المحكمة العليا «الإسرائيلية» قراراً بهدم أغلبية منازل قرية «العقبة»، التي تقع على بداية انحدار السفوح الشرقية المطلّة على منطقة الأغوار في محافظة «طوباس»، شمال الضفة الغربية المحتلة. وكانت المحكمة العليا قد نظرت في الاعتراض الذي تقدم به سكان القرية ضد قرار جيش الاحتلال مصادرة أراضيهم، وجاء قرارها متماشياً مع موقف جيش الاحتلال، الذي أعلن مصادرة أغلبية أراضي القرية بهدف استخدامها لأغراض عسكرية.

٩٠٠ ألف فلسطيني عاطلون عن العمل

والمصانع توقفوا عن عملهم بشكل كامل نتيجة شح الوقود وإغلاق المعابر، مشيراً إلى أن التبادل التجاري بالسلع والمنتجات الزراعية توقف بين قطاع غزة والضفة وداخل «إسرائيل» والعالم العربي والخارجي.

واعتبر الأغا أن الممارسات الصهيونية بحق المزارعين الفلسطينيين في مدن الضفة الغربية فاقت كل التصورات، موضحاً أن الجدار الفاصل في الضفة الغربية زاد معاناة المزارعين، وخلق جيشاً من العاطلين عن العمل في صفوفهم بعد أن حرّمهم من الوصول إلى أراضيهم لزراعتها وجني المحاصيل.

أكد محمد الأغا وزير الزراعة في حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية التي يرأسها إسماعيل هنية أن ما يزيد على ٩٠٠ ألف عامل فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة عاطلون عن العمل.

وذكر الأغا أن هؤلاء يمثلون ٥٥% في كافة القطاعات الحيوية في الاقتصاد الفلسطيني، فيما بلغ عدد العمال المزارعين العاطلين عن العمل في قطاع غزة ٤٥ ألف مزارع يعملون قرابة ٢٥٠ ألف نسمة من أسرهم.

وقال: «إن العمال الذين يعملون في المنشآت



• قام الخطاط الهندي «هاشم اختر نقوي» بكتابة آية «البسمة» بأكثر من ٦ آلاف أسلوب، وقد بدأ هذا العمل منذ حوالي ٢٠ عاماً بعشرة أساليب فقط، واستفاد من

خطوط اللغات المحلية كالهندية، والبنغالية، والتاميلية، والبنجابية، إضافة إلى أنواع الخطوط العربية.

• ينظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا حالياً الملتقى السنوي الـ ٢٥ لمسلمي البلاد تحت عنوان: «استقرار الأسرة المسلمة في ظل تغيرات المجتمع». خلال الفترة من ٨ إلى ١١ مايو الجاري، وتشارك فيه هيئات ومنظمات وجمعيات من داخل وخارج فرنسا.

• أفادت منظمة دولية متخصصة بأن ٢٨ صحفياً قُتلوا منذ مطلع العام الجاري أثناء ممارستهم لمهنتهم في ١٧ دولة مقابل ٣٤ في الفترة نفسها من العام الماضي، وقد تصدرت المكسيك القائمة بمقتل ستة صحفيين، يليها العراق بخمسة، وباكستان بثلاثة وروسيا باثنين.

• أعلن ٨٨ شخصاً في قرية «إرزانغابوا» بدولة «بوروندي» اعتناقهم الإسلام علي يد دعاة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وأقيم بهذه المناسبة حفل حضره سلطان القرية «نامبالامبو بويغا معمر» الذي خصص قطعة أرض لبناء مركز إسلامي في قريته.

• استمراراً لحالة السخط الشعبي التي تزداد في الولايات المتحدة على احتلال العراق، قام أكثر من ٢٥ ألفاً من العمال في ٢٩ ميناء أمريكياً تقع على الساحل الغربي بإضراب عن العمل؛ للمطالبة بالانسحاب من العراق.

• قدم رئيس هيئة أركان الجيش الكندي الجنرال «ريك هيلير» استقالته بصورة مفاجئة، وذلك اعتراضاً على تمديد البرلمان لقوات الاحتلال الكندية العاملة في أفغانستان، والتي تعد أكبر مهمة عسكرية كندية حول العالم منذ نصف قرن.

الصين تسخر من حاكم المسلمين «الأويجور».. وتمنع القرآن في الجامعة

العجز مثير للشفقة؛ لأنه بعد أن كان قائداً لشعبه أصبح الآن معلماً سياحياً يجبر على عجالات بواسطة فتاتين صينيتين لكي يشاهده الزوار مقابل نحو ٢٨,٥ دولاراً (!)



قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية: إن الصين تفرض على أقلية «الأويجور» المسلمة في الغرب الأقصى من البلاد حالة من العزلة، كما تقيد ممارستهم للشعائر الدينية، وتمنعهم من استخدام لغتهم في المدارس.

وتعيش أقلية «الأويجور» البالغ تعدادها ثمانية ملايين نسمة في إقليم تركستان (سينكيانج) الذي يحكمه الملك «داود محسود»، وهو الملك الباقي من السلالة الملكية الحاكمة لهذا الإقليم.

وقالت الصحيفة: «إن مصير الملك

وفي السياق ذاته، قال أحد الباحثين في منظمة «هيومان رايتس ووتش»: إن «الأويجور» في موقف صعب للغاية، فالنشاط الديني بين المسلمين هناك يقلق السلطات الصينية التي تضع لوائح تحظر على موظفي الحكومة المحلية الذهاب إلى المساجد، وتمنع المعلمين من إطلاق لحاهم، والطلبة من إحضار القرآن للجامعة»

الفلبين: محام مسلم يقاضي بابا الفاتيكان بتهمة العنصرية

الأجراس والأشجار، حيث تدوي أصواتها بعقائد ومبادئ خاطئة ومملة. وأضاف في شكواه: «إنهم يعكرون السلام والهدوء لغير الكاثوليك في أنحاء البلاد».

جدير بالذكر أن الفلبين هي أكبر الدول الآسيوية التي يهيمن عليها الكاثوليك، الذين يشكلون أكثر من ٨٠٪ من تعداد السكان الذي يزيد على ٨٨ مليون نسمة، ويستغل زعماء الكنيسة الكاثوليكية نفوذهم في كافة النواحي الاجتماعية في البلاد.



أقام محام فلبيني دعوى جنائية ضد بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، ورئيس أساقفة مانيلا «جاودنسيو روزاليس»، متهماً إياهما بتعكير السلام، وتدنيس تعاليم لا أخلاقية، وانتهاك حقوق الإنسان بحق غير الكاثوليك في البلاد.

وقال المحامي المسلم «علي باماتونج»: «إن البابا ورئيس الأساقفة قاما بشكل مستبد ومتعجرف وعدواني برفع مكبرات الصوت أعلى أسطح الكنيسة وأبراج

الهند: المؤشرات المتوافقة مع الشريعة تحوز ثقة المستثمرين

ومع أن أنماط المعاملات المالية الإسلامية لم يتم إقرارها بعد رسمياً داخل الهند، حيث لم يصدر مصرف الاحتياط الهندي (البنك المركزي) قراراً نهائياً بشأنها بعد، إلا أنه تم بالفعل إنشاء بعض الصناديق المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وتتوافر بالبلاد مؤشرات «داو جونز للسوق الإسلامية الهندية»، وإس أند بي سنكس ٥٠٠ شريعة، وإس أند بي سنكس نفتي شريعة، و«بارسولي للأسهم» فيما يتعلق بالاستثمارات في الأسهم المتماشية مع الشريعة الإسلامية داخل الهند.

نجحت المؤشرات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية داخل البورصات الهندية في الاحتفاظ بثقة المستثمرين، رغم استمرار تهوي أسواق المال الهندية واختفاء ثروات تقدر بمليارات الدولارات منها.

ومقارنةً بالمؤشرات الأخرى، انخفضت المؤشرات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بنسبة أقل، ذلك أنه في الوقت الذي انخفضت فيه المؤشرات الأوسع نطاقاً بنسب تتراوح بين ٢٠ و ٢٥٪، انخفضت المؤشرات التي تسير وفق أحكام الشريعة بما يتراوح بين ١٢ و ١٧٪ فقط على مدار الشهور الثلاثة الماضية.

مدير (CIA) يتوقع انتهاء الهيمنة الأمريكية في العالم

وأديان شعوب العالم، وإنهاء النظر إلى العالم من منظور أمريكي.

وأضاف: «إن الأزداد الكبير في السكان، وخاصة في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط، سيصيب دولاً غير قادرة على تحمل أعباء هذا الوضع، الأمر الذي سينشئ خطر العنف والحروب»، وتوقع «هايدن» أن تنجح الصين خلال القرن الحالي في التحول إلى قوة عظمى حقيقية، لكنه استبعد أن يكون نمو القوة العسكرية الصينية يشكل خطراً على الولايات المتحدة، معتبراً أن «بكين لا ترغب سوى في استعراض قوتها وإظهار موقعها كقوة عظمى».



مايكل هايدن

قال «مايكل هايدن» مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية: (CIA) إن صعود الصين المتسارع، وضعف العلاقات والروابط التي تجمع الولايات المتحدة بأوروبا، والانفجار السكاني الذي تشهده الكرة الأرضية تمثل أكبر الأخطار الإستراتيجية التي تهدد أمريكا خلال القرن الحادي والعشرين.

وأكد «هايدن» أن معادلات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، التي شهدت سيطرة أمريكية أحادية على العالم في المجالات كافة، قد انتهت مع صعود تأثير أطراف أخرى، ودعا إلى فهم أفضل لحضارات

أمريكا تستحوذ على أموال العراق لتغطية نفقات الحرب!

كشفت مصادر مطلعة عن عزم الإدارة الأمريكية استصدار تشريع جديد من الكونجرس يقضي بتحويل جزء من الأموال العراقية المودعة في المصارف الأمريكية إلى وزارة الخزانة للإنفاق على حرب العراق.

وأكدت مصادر اقتصادية أن أولى الخطوات التي تحضر لها إدارة «جورج بوش» تتمثل في إرساء نظام اقتصادي جديد في العراق، مما يمهّد الطريق للهيمنة الأمريكية على القطاعات الاقتصادية في بغداد لاسيما الثروة النفطية، ورهنها بالمصالح والأجندة الاقتصادية الأمريكية. وأشارت المصادر إلى عزم بوش استغلال الصادرات النفطية العراقية وعائداتها للإنفاق على الوجود العسكري الأمريكي في العراق وأفغانستان، ومزامنة النفوذ «الروسي- الإيراني» المتنامي في الجمهوريات السوفييتية السابقة، وفي شبه القارة الهندية، فضلاً عن دعم الدولار الأمريكي مقابل بقية العملات في ظل النكسة التي يمر بها.

وفي سياق متصل، أكد المرشح الجمهوري إلى البيت الأبيض «جون ماكين» أنه سيبقي على القوات الأمريكية في العراق لمدة ١٠٠ عام، وقال في إعلان تلفزيوني جاء ضمن حملة الحزب الديمقراطي: «إذا كان هناك غضب من أن الرئيس بوش قال، إنه سيبقي القوات في العراق لمدة ٥٠ سنة، فبالنسبة لي سابقياً ١٠٠ عام... وقد أثار هذا الإعلان الذي استخدمه الديمقراطيون لصالح حملتهم غضب أعضاء الحزب الجمهوري، وظالبوا بوقف إدايته».

الاحتلال يحتجز ٢٢ ألف عراقي.. «٨١٪» منهم من السنة

وأضاف: إن الأحداث الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية قضاوا عاماً واحداً في المتوسط في مركزي الاعتقال حتى الآن، وإن السنة يشكلون ٨١٪ من العدد الإجمالي للمعتقلين.

ومن جانبها قالت «راديا كوماراسوامي» الممثلة الخاصة

لأمن العام للأمم المتحدة للأطفال والصراع المسلح: إن ١٥٠٠ طفل تحت سن الثامنة عشرة أصغرهم عمره عشرة أعوام محبوسون في العراق في معتقلات مكتظة، ولا يحصلون على التمثيل القانوني المناسب.



اعترف الاحتلال الأمريكي في العراق باحتجاز ما يقرب من ٢٢ ألف عراقي في مركزي اعتقال يديرهما الاحتلال بالبلاد.

وقال الجنرال الأمريكي «دوجلاس ستون» نائب القائد العام لقوات الاحتلال في العراق والقائد العام لإدارة المعتقلات: إن عدد المعتقلين في مركزي اعتقال يديرهما الجيش الأمريكي في العراق («بوكا» و«كروبر») يقارب ٢٢ ألفاً، منهم ١٢ امرأة و٥٤٠ حديثاً.

تركيا: رئيس التعليم العالي يتعهد برفع الحظر عن الجامعات

يغطيه أو الزي الذي يرتديه الإنسان».

وفيما يتعلق بالذاكرة التي أرسلها إلى الجامعات ليحثها على إدخال المحجبات بعد مصادقة البرلمان على رفع الحظر عن الحجاب في الحرم الجامعي أوضح أنه لم يرسل مذكرة تحذير أو تعليمات، بل كانت ورقة تعميم تستند على أسس قانونية، مستنكراً الانتقادات التي وجهت إليه بعد إرسال هذه الورقة، ووصفها بأنها كانت «ظالمة بحق».

تعهد رئيس المجلس الأعلى للتعليم العالي في تركيا «يوسف ضيا أوزجان» برفع الحظر المفروض على الحجاب في الجامعات، مؤكداً أن الدراسة وتلقي العلوم من أبسط حقوق الإنسان.

ونقل موقع «خبر ترك» عن «أوزجان» قوله خلال اجتماعه بسفراء الدول الأوروبية في أنقرة: «علينا أن ننظر إلى ما بداخل الرأس وليس إلى ما

أنقرة: طه عودة

هامش الأخبار



• أعلنت مصادر إسلامية في دولة «غانا» عن صدور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة «الأكانية»، وهي إحدى اللغات المحلية في البلاد، وقد تم إعدادها بجهود العالم «شيخ محمد بابا» في ١٢٨٧ صفحة.

• قال تقرير نرويجي أيدته الأمم المتحدة، إن أكثر من ٢٦ مليون شخص في أنحاء العالم نزحوا بسبب العنف داخل بلادهم، وإن حكوماتهم إما لا تستطيع مساعدتهم أو لن تساعد، لأنها غالباً ما تكون جزءاً من المشكلة!

• منع رجال أمن «جامعة إسطنبول» طبيبات تركيات «محجبات» من حضور ندوة علمية خاصة بطب العيون، وطلب رجال الأمن منهن مغادرة القاعة أثناء انعقاد الندوة، بحجة أن عميد كلية الطب «خليل يناردا» أمر بذلك!

• ارتفع عدد الضحايا الإحصائية للمحجبات في تركيا، التي تراعي الثقافة والتقاليد الإسلامية، خلال فترة حكم حزب العدالة والتنمية، إلى ٢٧ فتناً بجانب عشرة فتاتٍ أخرى جاري إعدادهما، وكان عددها حتى عام ٢٠٠٢ خمسة فتاتٍ فقط.

• أعلن وزير الخارجية الإسباني «ميجل أنخل موراتينوس» أن مدينة «قرطبة» ستستضيف عام ٢٠١٠ اجتماعاً للجاليات المسلمة واليهودية من جميع أنحاء «إيبروأمريكا» المرتبطة بمبادرة تحالف الحضارات التي أطلقتها إسبانيا وتركيا وترعاها منظمة الأمم المتحدة.

• طلب الرئيس الأمريكي «جورج بوش» من مجلس النواب التصديق على تمويل بقيمة ٧٠ مليار دولار لتمويل العمليات العسكرية في كل من العراق وأفغانستان، وقال في رسالة وجهها إلى رئيسة مجلس النواب: «إن طلب التمويل هذا ضروري وطارئ».

الجزائر: «أبوجرة سلطاني» رئيساً بالإجماع لحركة مجتمع السلم



عبدالمجيد المناصرة أبوجرة سلطاني

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

شهد المؤتمر العام لحركة مجتمع السلم الجزائرية صورة من الصور الديمقراطية الفريدة توجهها صورة أكثر إشراقاً في إنكار الذات قدمها عبد المجيد مناصرة أحد المتنافسين على قيادة الحركة بإعلانه التنازل لـ «أبو جرة سلطاني» رئيس الحركة في مشهد مؤثر.

وقد تم الاتفاق على تعيين أبو جرة سلطاني بالإجماع لعهدته الثانية، في انتظار تركيته من طرف مجلس الشورى المنبثق عن المؤتمر.

وتم الجسم بعد لقاء جرى بين قيادات الفريقين المتنافسين والمندوبين مع مراجع علمية من خارج الحزب أفضى إلى تنازل الشيخ أبو جرة سلطاني عن مطلب انتخابه من طرف المؤتمر.

وكان كل شيء قد تغير أثناء خطبة صلاة الجمعة التي أداها مندوبو المؤتمر في القاعة البيضاوية، حيث انتهت بمشاهد مؤثرة قلبت أوضاع المؤتمر رأساً على عقب.. فبعد انتهاء الصلاة مباشرة، بادر عبدالمجيد مناصرة إلى سلطاني ليعانقه باكياً، ثم صعد إلى منصة القاعة وأجهش أغلبية المندوبين بالبكاء، وعانق الفريقان المتنافسان بعضهما بعضاً. ■

..واخوان الأردن ينتخبون د.همام سعيد مراقباً عاماً

١٩٦٥م، وحصل على ماجستير في الحديث وعلومه من كلية أصول الدين جامعة الأزهر، بتقدير امتياز عام ١٩٧٤م، ودكتوراه في الحديث وعلومه من الكلية نفسها عام ١٩٧٧م، وله العديد من المؤلفات في مجال الحديث الشريف.

وانتخب سعيد بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٧م عضواً في مجلس النواب الأردني، كما شغل منصب نائب المراقب العام للإخوان المسلمين بالأردن بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦م؛ حيث كان نائباً للمراقب العام الأسبق عبدالمجيد الذنيبات. ■



د. همّام سعيد

انتخب مجلس شورى الإخوان المسلمين بالأردن د. همّام سعيد مراقباً عاماً لهم، خلفاً للمراقب العام السابق سالم الفلاحات، كما تم انتخاب ٤٥ عضواً جديداً لعضوية مجلس شورى الجماعة.

والدكتور همّام سعيد من مواليد عام ١٩٤٤م ببلدة «كفر الراعي» في فلسطين، ويُعدّ أول

مراقب عام للإخوان بالأردن من أصول فلسطينية.. وهو حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق بتقدير جيد جداً، وبترتيب الأول على الدفعة عام

روسيا: إنشاء صندوق للزكاة في «تتارستان»

وقال «غاتاولين»: «إن تعاوننا مع وزارة الأوقاف الكويتية وبيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة القطري والبنك الإسلامي للتنمية في هذا الموضوع قد بدأ قبل أكثر من عامين، وعندها تم إنشاء هيئة خاصة «لجنة الزكاة»، وأن موظفينا التحقوا بدورات تعليمية في الكويت، حيث درسوا هناك مسائل تتعلق بالزكاة؛ مثل نصاب الزكاة ومقدارها، وتوزيع أموال الزكاة وفقاً للشريعة الإسلامية. ■

أعلن «رستم غاتاولين» المدير العام للصندوق الخيري «عيد الحج» التابع للإدارة الدينية لمسلمي «تتارستان» (إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية) عقب زيارة وفد الإدارة الدينية لمسلمي تتارستان إلى دول الخليج العربي أن البنك الإسلامي للتنمية، وبيت الزكاة الكويتي، وصندوق الزكاة القطري ستشارك في تنفيذ برنامج إنشاء صندوق الزكاة في تتارستان.

٦٠ عاماً على نكبة فلسطين



لن يسقط المفتاح



بين الرابع عشر من مايو ١٩٤٨م والرابع عشر من الشهر نفسه عام ٢٠٠٨م مسيرة ستين عاماً، لأبشع مجنة كابدها شعب في التاريخ، أو أسوأ كارثة استعمارية ابتليت بها أرض.. وما زالت المحنة تطحن في الشعب.. وما زالت الكارثة تفتت الأرض، وتلتهمها قطعة قطعة.

ففي مثل هذا اليوم قبل ستين عاماً صدر قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة (١٨١) المعروف، مانحاً إياها للصهاينة الغاصبين، ومتفضلاً على أصحابها بالباقي من أرضهم.

وسيظل ذلك القرار تجسيدا حياً عبر التاريخ على أن الوحش الاستعماري يفرض بجبروته ما يريد، ويخضع بقية صعايك العالم لمخططاته، ويوظف الأمم المتحدة خادماً لمشاريعه كـ «حامل أختام» لكل وظيفته أن «يختم» باسم الشرعية الدولية. ولم يكن قرار التقسيم المشؤوم عام ١٩٤٨م هو البداية الحقيقية لنكبة الأمة في فلسطين؛ وإنما كان تتويجاً لمرحلة أكثر شؤماً وإيلاماً على الشعب الفلسطيني؛ بدأت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر.. منذ نداء نابليون التاريخي لليهود في العالم بوطن في فلسطين، ثم مشروع رئيس الوزراء البريطاني بالمرستون الذي ورث مشروع نابليون بعد أفول نجم الإمبراطورية الفرنسية حتى وعد بلقور عام ١٩١٧م.. (المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ج١ - بتصرف. محمد حسنين هيكل)

لقد كانت المرحلة السابقة لقرار التقسيم هي أصعب المراحل في تطبيق المشروع الصهيوني؛ فهي مرحلة غرس المستعمر الصهيوني الجديد بالجسد العربي المسلم في فلسطين، ويشهد التاريخ أنها كانت عملية زراعة صعبة وأشد إيلاماً، فقد نالت من الجسد الفلسطيني، وفعلت به الأفاعيل حتى أنخنته بالجراح، في عمليات نهب الأرض، وإنزال العقاب بأهلها.. ذبحاً وقتلاً وتشريداً وتدميراً على أيدي وأعين بريطانيا العظمى، وبرضا من العالم الغربي أجمع، وخضوع من الطرف العربي؛ بل ويتواطؤ من البعض.. حتى أصبح للصهاينة كيان وتجمع وقوة وحماية كبرى من بريطانيا وأمريكا وبقية الدول الكبرى، عندها صدر قرار التقسيم؛ لتبدأ مرحلة جديدة من مسلسل إبادة وتشريد الشعب الفلسطيني، والتهام المزيد من الأرض، تحت راية الأمم المتحدة التي تخصصت في إصدار العشرات من قرارات الإدانة لما يقوم به الكيان الصهيوني.

وبينما كان هذا الكيان يواصل التهام الأرض وذبح الشعب لم تطبق «الشرعية الدولية» قراراً واحداً أو نصفه أو بنداً واحداً على هذا الكيان منذ نشأته (١). ولهذا فقد شهدت القضية الفلسطينية عشرات المذابح التي يشيب لها الولدان منذ مذبحه «دير ياسين» الشهيرة حتى «محرقة غزة» الدائرة اليوم دون توقف، وما زالت آلة الاغتصاب تواصل التهام الأرض وتمزيقها، وحشر ما تبقى من الشعب داخل كبتونات الجدار الإجرامي العازل في الضفة الغربية مع أكثر من ٥٠٠ حاجز عسكري، إضافة لحصار حديدي حول «غزة» إلى (سجن كبير)..

وكما جندت بريطانيا وأمريكا قبل أكثر من ستين عاماً أطرافاً عربية لتسهيل المهمة.. مهمة صناعة النكبة الفلسطينية.. تشارك الأطراف ذاتها اليوم، بل ويستعد الجميع للاحتفال بالعام الستين لنشأة «إسرائيل» على أشلاء الشعب الفلسطيني ويسعى الجميع.. لإسدال الستار على أشهر قضية في التاريخ، وتجري محاولات تأميم فلسطين لصالح الصهاينة باستثناء ٣% فقط من الأرض يتم حشر الشعب الفلسطيني فيها دون سماح بعودة ستة ملايين لاجئ..

لكن الرياح تأتي بما لا تشتهي سفن الاستعمار وعملائه وسماستره.. فقد استيقظ الشعب الفلسطيني.. ومعه الشعوب العربية والإسلامية.. وبات يلتفت حول مقاومته الاستشهادية ويأبى إلا النصر وإقامة الدولة أو الشهادة التي بات يجيد صنعها جيلاً بعد جيل (٢)

شعبان عبد الرحمن





ملف خاص



النكبة والتمسك بالهوية وحقوق العودة

إلا العدل؟ أي عالم الذي يتم فيه تجويع الشعب الفلسطيني على مدار أكثر من عام ويتعرض لنكبة جديدة؟!

درب الآلام

ستون عاماً وشعبنا الفلسطيني الذي اقتلع من أرضه، يعاني الويلات والظلم والعسف، ويعيش حياة البؤس والتشريد في المخيمات سيئة الوضع الاقتصادي، وما زال يسير في درب الآلام الطويلة يعاني الأمرين: مرارة التشريد، ومرارة حياة القهر في ديار الأغراب.

لا يوجد في التاريخ الحديث جريمة

توازي جريمة تهجير الفلسطينيين من ديارهم عام ١٩٤٨م على أيدي اليهود الصهاينة.. فقد هاجمت أقلية أجنبية كانت مشتتة في جميع أصقاع الأرض الأكثرية الوطنية وطردتها من ديارها ومحت آثارها العمرانية، وذلك بتخطيط مسبق ودعم سياسي وعسكري ومالي من الغرب والصهيونية العالمية، هذه هي نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م.

واليوم - وبعد ٦٠ عاماً - لا يمكن لأحد أن يتجاوز الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، فإذا كانت

بعد أيام قليلة ستبلغ النكبة ستين عاماً من عمرها، تلك النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني بسبب التقاء الرغبة الصهيونية برغبة القوى الاستعمارية للتخلص من المشكلة اليهودية، خاصة بعد خرافة المحرقة (الهولوكوست)، وبعد الوعد الذي قدم لهم بإنشاء وطن قومي في فلسطين، وكان على الشعب الفلسطيني أن يدفع ثمن جريمة ذلك الوعد.

د. يوسف كامل إبراهيم (*)

ففي الرابع عشر من مايو من كل عام، يحيي الفلسطينيون ذكرى نكبتهم وتهجيرهم الأول في عام ١٩٤٨م، واقتلاعهم من أراضيهم وقيام دولة «إسرائيل» عليها.

ستون عاماً من العذاب والمعاناة والآلام.. ستون عاماً من التشريد في أصقاع العالم.. ستون عاماً من الشجب والاستنكار والتدريد الدولي، وما زال الشعب الفلسطيني هائماً على وجهه منكوباً، بعد أن سلبت حقوقه وانتزع من أرضه لتوطين أناس جاءوا من مختلف أنحاء العالم ليشتتوا الفلسطينيين في مختلف دول العالم.

نكبة أخرى

وتتصادف الذكرى الستون للنكبة مع نكبة أخرى جديدة تحل بالفلسطينيين وبخاصة في القدس والضفة، حيث الحفريات تحت المسجد الأقصى ومصادرة الأراضي في الضفة الغربية وتشريد المئات من أبناء الشعب الفلسطيني بسبب بناء الجدار العنصري.

(*) أستاذ جامعي، فلسطين - غزة

تحويل فلسطين إلى وطن لجميع اليهود هدف لم يتحقق.. حيث بلغت نسبتهم في الكيان ٣٨% فقط من مجموع يهود العالم





لا يوجد في التاريخ الحديث جريمة توازي تهجير

الفلسطينيين من ديارهم عام ١٩٤٨م

النكبة أدت إلى ضياع ٧٨٪ من مساحة فلسطين..

ونمت السيطرة على النسبة الباقية في حرب يونيو ١٩٦٧م

وعانى اللاجئين الفلسطينيون الأمرين من جراء اقتلاعهم من أرضهم وحرمانهم من الوطن والهوية، كما عانوا الأمرين في مناطق اللجوء وفي المخيمات جراء شظف العيش والضياع والفراغ المؤسساتي والقانوني، وتعرضت وحدتهم المجتمعية لأخطار التفكك والتذويب بسبب تباين النظم التي خضعوا لها.

ويقدر عدد اللاجئين الموزعين في العالم مع المنحدرين منهم بأكثر من خمسة ملايين ونصف المليون نسمة، أي أنهم ليسوا فقط الـ ٣,٧ مليون فلسطيني المسجلين لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) والموزعين على أكثر من ستين مخيماً للاجئين، خاصة في أربع دول عربية (الأردن - لبنان - سورية - مصر) لأن العدد يشمل أيضاً مئات الآلاف من الفلسطينيين في الأراضي التي قام عليها الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م، أي اللاجئين الداخليون الذين يرون أمام أعينهم موطنهم وممتلكاتهم ولا يستطيعون العودة إليها واستعمالها، وتصنفهم «إسرائيل» بأنهم «غائبون - حاضرون».

ورغم هول ومأساة النكبة فإنها لم تدفع الشعب الفلسطيني إلى التسليم للمحتل الصهيوني أو القبول بمخططات التسوية التي طرحت خلال العقود الماضية، والهادفة إلى تصفية قضيته وتوطين اللاجئين، وكانت المقاومة الممتدة طوال هذه العقود تأكيداً على هذا المعنى، بل إن وفاة عدد كبير من جيل النكبة الأول لم يعن مطلقاً موت قضية اللاجئين، إذ إن وثائق ملكية الأراضي ومفاتيح المنازل التي حافظوا عليها بعد طردهم منها سلمت إلى الجيل الثاني والثالث الذي يحتفظ بها ويرفعها في كل مناسبة وتظاهرة، لتؤكد تلك الأجيال تمسكها وحققها بالعودة إلى أرض الآباء والأجداد.

وبرغم الانحياز الدولي إلى جانب المغتصب والظالم الذي جاء من جميع أصقاع العالم، وبرغم تشتيت الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء المعمورة، إلا أنه يثبت في الذكرى الستين للنكبة أنه لن يتخلى عن حقه في العودة إلى قراه ومدنه برغم كل المجازر والمذابح والبطش الذي يمارسه المحتل منذ عشرات السنين. ■

الصهيونية برعاية دولية وصمت عربي، شاركت فيه بعض الأنظمة، مما أدى إلى ضياع ٧٨٪ من مساحة فلسطين التاريخية، في حين تم اكتمال السيطرة على البقية الباقية من الأرض في حرب يونيو ١٩٦٧م. وللنكبة معالم وصور لا يستطيع أحد طمسها؛ منها استمرار مأساة ملايين اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين والنازحين داخلها، والذين مازالوا يتوقون شوقاً وحنيناً للعودة إلى أرضهم، ولم يتسلل إليهم اليأس لحظة واحدة في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم بعد أن تم تهجير عدد كبير منهم من مدنها ومن قراهم التي دمرتها العصابات الصهيونية كلياً أو جزئياً وأقامت على أنقاضها مستوطنات.

تهجير وتشتيت

ومنذ عام ١٩٤٨م، حاول الكيان الصهيوني تكريس المزاعم بأن فلسطين هي أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض للتغطية على حقيقة أن الجالية اليهودية التي لم تتجاوز نسبة ١١٪ من سكان فلسطين عام ١٩١٧م تتضخم بفضل هجرة غير شرعية تستهدف الحفاظ على الطابع الصهيوني والأيديولوجي باتجاه «إسرائيل من النيل إلى الفرات»، حيث قامت هذه الأقلية بطرد السكان الشرعيين والأصليين من موطنهم. وهم الأغلبية. وتشتيتهم في أنحاء الأرض. فقد قام الصهاينة بطرد أكثر من ٨٥٠ ألف فلسطيني من وطنهم، وهم سكان ٥٢٦ مدينة وقرية وقبيلة، وأحلوا مكانهم المستوطنين اليهود الذين غادروا أوطانهم الأصلية طوعاً وطمعاً بتأثير الحركة الصهيونية.

النكبة قد شردته من قراه ومدنه، فإنه يبدو أكثر تمسكاً بالعودة إليها وإصراراً على المقاومة، فالمعاناة الطويلة والإرهاب والبطش والمجازر الصهيونية لم تثبه قيد أنملة عن الثبات على مقاومته للمحتل وأهدافه في الدولة المستقلة الحقيقية وعودة اللاجئين وإزالة المستوطنات، وليس أدل على ذلك من الانتفاضة الأولى التي أعادت للشعب الفلسطيني قيمته في معادلة الصراع، وانتفاضة الأقصى التي أثبتت مدى حب الشعب الفلسطيني للتضحية من أجل استعادة حقوقه وأرضه.

في المقابل، فإن الكيان الصهيوني - رغم احتلاله لفلسطين كاملة - فإنه لم يتمكن من إحكام قبضته على الشعب الفلسطيني أو تحجيم أمنيته وحقوقه، فالاحتلال ولّد مقاومة، والمقاومة ولّدت هوية الشعب الفلسطيني القومية والوطنية والإسلامية، في حين أن الكيان الصهيوني يدفع إلى الآن ثمن هذا الاحتلال على جميع المستويات، وتحولت الأرض التي خطط لأن تكون نقطة مساومة بيده ليتنازل الشعب الفلسطيني عن حقوقه ويعترف بها إلى عبء كبير عليه، كما أن هدفه في تحويل فلسطين وطناً لجميع اليهود لم يتحقق حيث بلغ عددهم في الكيان ٣٨٪ من مجموع يهود العالم، وفي ظل تراجع مستمر في حالات الاستجلاب بلغ عددهم في العام الماضي ٢١ ألفاً فقط نصفهم من غير اليهود.

معالم وصور

ستون عاماً مضت على النكبة التي ألمّت بالشعب الفلسطيني بفعل مخطط التهجير والإرهاب الذي نفذته العصابات



٦٠ عاماً على
نكبة فلسطين

يتردد على الصعيد الدولي حالياً في كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وحتى في الدوائر الدبلوماسية على أعلى المستويات، مصطلح (قيام دولة يهودية في فلسطين)، وهو مطلب صهيوني بدأ يتكرر مؤخراً بسبب خشية الصهاينة من القنبلة الديموجرافية الفلسطينية، وتوقع أغلبية سكانية فلسطينية في غضون عام ٢٠١٠م. ورغم كل ما يحدث على أرض الواقع من اعترافات وعلاقات دولية ودبلوماسية مع الكيان الصهيوني على مدى ما يربو على النصف قرن إلا أن ذلك لم ولن يطمس الحقيقة أو يغير منها شيئاً.

«دولة يهودية» في فلسطين..

باطلة

وفق القانون الدولي!

د. السيد مصطفى أبو الخير (*)

فهذا الكيان الغاصب وهذه العصابات المجرمة لن تكون لها «دولة»، فهي باطلة شرعاً وقانوناً، وطبقاً لكل الاتفاقيات والمواثيق والإعلانات في القانون الدولي التقليدي والمعاصر، وهو بطلان مطلق لا يصحّحه التعامل معه والاعتراف به من قبل المجتمع الدولي، ولا يجوز حتى الاتفاق على مخالفته.. ويمكن دحض الادعاءات الصهيونية بأن لهم حقوقاً تاريخية في فلسطين بتعقب تاريخ فلسطين خلال العصور القديمة، على النحو التالي:

- في عام ٤٠٠ ق.م: أسمتها الكتب الدينية المكتوبة على الأعمدة البابلية (مارتو)،

(*) خبير في القانون الدولي والعلاقات الدولية

الطبيعية، وسبى بقية اليهود إلى «بابل»، وحاول دمجهم في المجتمع البابلي.

- عام ٣٣١ ق.م: وحد الإسكندر الأكبر الأجزاء السورية، ومنها فلسطين.

- عام ١٩٨ ق.م: قامت المملكة السورية السلوقية، التي تشمل جميع تلك الأرض حتى مجيء الرومان.

- عام ٦٣ ق.م: فتح الرومان بقيادة «بومباي» سورية، وجعلوها ولاية رومانية، ومنها فلسطين.

- عام ٧٠ ميلادية: هدم «تيتو» الروماني الهيكل، وشرّد ما تبقى من اليهود، وظلت تحت حكم «روما» حتى ٦١٤ ميلادية.

أي الأرض الغربية؛ لأنها تقع غرب بابل.

- عام ٣٠٠ ق.م: أطلقوا عليها اسم (أمور)، أي أرض الأموريين وهم أجداد العرب.

- عام ٢٧٥٠ ق.م: وحدها مع سورية «سرجون الأول» الأكادي الكبير.

- عام ٢٠٠٠ ق.م: أصبحت تُسمّى «أرض كنعان»، وبقيت حتى عام ٩٥٠ ق.م. حين استولي اليهود على قسم منها كدخلاء بعد مائة عام من حروب طويلة.

- عام ٧٢٢ ق.م: وحد سورية (فلسطين منها) مرة أخرى «سرجون الثاني».

- من عام ٦٠٥ إلى ٥٨٦ ق.م: حطم «نبوخذ نصر» دولة «يهودا» وأعادها إلى بيتها

قرار التقسيم باطل قانوناً لمخالفته قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة في أحكام الوصاية الدولية.. وما بقي على باطل فهو باطل

يجوز لأحد التصرف فيها منفرداً حتى لو كان هذا التصرف صادراً من الفلسطينيين أنفسهم؛ فهذه الأرض ملك كافة المسلمين في العالم كله، ولا يجوز التصرف فيها؛ لأنها أرض مباركة فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين وهمزة الوصل بين «مكة» و«المدينة المنورة».

٢- القاعدة الأساسية في القانون الدولي أن معاهدات الصلح لا يمكن أن تكون وسيلة لاكتساب الأقاليم، نتيجة لتحريم استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية (م ٤/٢) من ميثاق الأمم المتحدة.

٣- تعارض معاهدة الصلح المتضمنة لتنازلات إقليمية مع المادة (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أنه: «إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة. وفقاً لأحكام هذا الميثاق. مع

بعد هذا الاعتداء. وتلك المراحل التاريخية التي مرت بها فلسطين على مر الدهور وكل العصور تنطق بكل ما فيها؛ بل وتصرخ بأنها «عربية إسلامية» وليست «صهيونية».

ويمكن إجمال الوضع القانوني الدولي لفلسطين عندما أنشئت منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، بأن فلسطين كانت تتمتع بمقومات الشخصية الدولية؛ لأنها كانت خلال مرحلة «عصبة الأمم». المنظمة الشرعية الدولية في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. تحت الانتداب فئة (أ) مثلها في ذلك مثل كل من: العراق وسورية



.. ثم توقيع اتفاقية «واي ريفر» عام ١٩٩٨م



.. ومصافحة بعد توقيع اتفاقيات «أوسلو» عام ١٩٩٣م



عام ١٩٧٨م

أي التزام دولي آخر يرتبطون به فالعبارة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق». ولذلك فإن كافة معاهدات الصلح التي أبرمها العرب مع الكيان الصهيوني باطلة في نظر ميثاق الأمم المتحدة؛ لأنها تعارض الالتزامات والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة.

٤- بطلان معاهدات الصلح التي تؤدي إلى تنازلات إقليمية طبقاً للمادة (٥٢) من «اتفاقية فيينا» لقانون المعاهدات الدولية لعام ١٩٦٩م، التي تنص على أنه «تعد المعاهدة باطلة بطلاناً مطلقاً إذا تم إبرامها نتيجة التهديد باستعمال القوة، واستخدامها

ولبنان والأردن. والتكليف القانوني لهذه الطائفة من طوائف الانتداب الثلاث التي أنشأتها عصبة الأمم، أي الأقاليم التي تخضع للانتداب فئة (أ) أنها بلغت تطورها السياسي الذي يؤهلها للاستقلال الكامل، لكنها لا تبشر اختصاص الدولة بذاتها بل تتوب عنها في ذلك الدولة «المنتدبة» وهي «إنجلترا» في حالة فلسطين. **معاهدات.. باطلة قانوناً؛ وتعد المبادرات ومعاهدات السلام التي أبرمت بين العرب والكيان الصهيوني «باطلة» وفق الرأي القانوني، وذلك لما يأتي:**

١- أرض فلسطين كلها وقف إسلامي لا

- عام ٦٣٨ ميلادية؛ فتحها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وبقيت موحدة مع سورية حتى مجيء أول حملة صليبية.

- من عام ١٠٩٩م حتى ١١٨٧م؛ حررها «صلاح الدين الأيوبي» من الاحتلال الصليبي الأوروبي ثم وحدها مع أمها سورية، وظلت هكذا حتى مجيء الأتراك.

- عام ١٥٦٦ ميلادية؛ أتى الأتراك ومكثوا فيها حتى عام ١٩١٦م عندما احتلها الحلفاء، وقسموا سورية إلى ست دويلات بموجب معاهدة (سايكس - بيكو) لتسهيل استعمارها، وكي لا تقوى هذه الأمة (الإسلامية والعربية) على الدفاع عن نفسها



العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة القوة للاستيلاء على أرض فلسطين، بدعم غربي من «بريطانيا» و«الولايات المتحدة» برغم وجود مبدأ تحريم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة في القانون الدولي التقليدي والمعاصر، وفي الفقه والقضاء الدوليين، وقد استقر العمل به ومفاده: «يُقصد بمبدأ تحريم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة (عدم مشروعية الاستيلاء أو بسط السيادة على إقليم إحدى الدول، أو على جزء منه عن طريق الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها)، مما يجعل وجود العصابات الصهيونية في فلسطين وجوداً غير شرعي وباطلاً، مهما طال الزمن.

وتم التآمر بسوء نية بين كل من «العصابات الصهيونية» في فلسطين و«بريطانيا» (الدولة المنتدبة في عهد العصبة والوصية في ميثاق الأمم المتحدة) لأرض فلسطين، خلافاً لما يقضي به مبدأ حسن النية في تنفيذ الالتزامات الدولية الوارد في ميثاق الأمم المتحدة المادة (٢/٢) مما يزيد على البطلان بطلاناً فيجعله مطلقاً، أي لا يجوز الاتفاق على مخالفته.

قرار التقسيم.. باطل

أيضاً فإن القرار رقم (١٨١) لعام ١٩٤٧م أو ما يُطلق عليه (قرار التقسيم) باطل ومخالف لميثاق الأمم المتحدة وقواعد وأحكام القانون الدولي؛ لأن الأمم المتحدة عامة والجمعية العامة خاصة لا تملك أن تعطي أرضاً لأحد؛ لأنها ليست مالكة لها، كما أنها لا تُصدر قرارات مُلزمة إلا في حال إخفاق مجلس الأمن في ذلك نتيجة «الفيتو»، وهذا لم يحدث، ولم يكن «الاتحاد من أجل السلام» قد نشأ بعد، لذا فإن كل ما يصدر عن الجمعية العامة مجرد توصيات غير مُلزمة. وتحليل عملية التصويت على القرار رقم (١٨١) يتضح أن ثلاثاً وثلاثين دولة وافقت عليه، بينما رفضته ثلاث عشرة دولة معظمها من الدول الإسلامية، وامتنعت عن التصويت عشرين دولة، وإمعاناً في التضييل كانت بريطانيا من ضمن الدول الممتنعة عن التصويت، وقد رفض العرب هذا القرار وقبلته العصابات الصهيونية. ومما يدل على ضعف الأساس القانوني



حيث تنص المادة (٦٤) على أنه: «إذا ظهرت قاعدة أمرة جديدة من قواعد القانون الدولي العام، فإن أي معاهدة قائمة تتعارض مع هذه القاعدة تصبح باطلة؛ وينتهي العمل بها...» وتنص المادة (٧١) على إبطال أي معاهدة تتعارض مع قاعدة أمرة من قواعد القانون الدولي العام، حيث تنص على أنه: **أولاً:** في حالة المعاهدة التي تُعدُّ باطلة طبقاً للمادة (٥٣) يكون على الأطراف: - أن تزيل بقدر الإمكان آثار أي عمل تم، استناداً إلى أي نص يتعارض مع قاعدة أمرة من قواعد القانون الدولي العام.

- أن تجعل علاقاتها المتبادلة متفقة مع هذه القاعدة الأمرة.

ثانياً: في حالة المعاهدة التي تُعدُّ باطلة وينتهي العمل بها طبقاً للمادة (٦٤) يترتب على إنهاؤها:

- إغفاء الأطراف من أي التزام بالاستمرار في تنفيذ المعاهدة.

- عدم التأثير على أي حق، أو التزام، أو مراكز قانونية للأطراف تم نتيجة لتنفيذ المعاهدة قبل إنهاؤها، بشرط أن تكون المحافظة على هذه الحقوق والالتزامات والمراكز بعد ذلك رهينة اتفاقها مع القاعدة الأمرة الجديدة.

عدم شرعية الاحتلال: لقد استعملت

بالمخالفة لمبادئ القانون الدولي الواردة في ميثاق الأمم المتحدة..

ومما لا شك فيه أن معاهدات الصلح بين العرب والكيان الصهيوني تدخل في دائرة البطلان المطلق المنصوص عليه في هذه المادة؛ لأن أغلبها أبرم تحت تهديد الاحتلال العسكري، فعقب كل هزيمة للعرب كانت تظهر مبادرة سلمية جديدة، وهو ما يفعله الكيان الصهيوني في فلسطين مخالفاً بذلك المبادئ العامة (القواعد الأمرة) في القانون الدولي العام، وكذلك مبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة..

وهذا ما نصت عليه المادة (٥٣) من

«معاهدة فيينا» لقانون المعاهدات عام ١٩٦٩م، والتي تنص على أنه «تُعدُّ المعاهدة باطلة بطلاناً مطلقاً إذا كانت وقت إبرامها تتعارض مع قاعدة أمرة من قواعد القانون الدولي العام.. وتُعدُّ قاعدة أمرة في القانون الدولي العام كل قاعدة مقبولة ومعترف بها من الجماعة الدولية كقاعدة، ولا يجوز الإخلال بها، أو تغييرها، إلا بقاعدة لاحقة من القواعد العامة للقانون الدولي ذات صلة بها».

وعلى هذا، فكل المعاهدات التي أبرمت بين العرب والكيان الصهيوني - وحتى الفلسطينيين - طبقاً للقواعد السابقة تُعدُّ باطلة طبقاً لقواعد القانون الدولي.

وتؤكد المادتان (٦٤) و(٧١) من قانون المعاهدات استحالة تطبيق معاهدات الصلح التي تتضمن تنازلات إقليمية أو حقوقاً إقليمية، لبطلان هذه المعاهدات بسبب مخالفتها لقاعدة تحريم استعمال القوة في العلاقات الدولية أو التهديد باستعمالها..

**تاريخ فلسطين خلال العصور
القديمة يدحض الادعاءات
الصهيونية بأن لهم حقوقاً
تاريخية في أرضها**



بطلان قيام دولة يهودية في فلسطين يجعل لأهل فلسطين حق الدفاع الشرعي (المقاومة) طبقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة

لقرار التقسيم وموقف الدول المؤيدة له، أن العرب عندما رفضوا القرار طالبوا بعرض المشكلة على محكمة العدل الدولية؛ ولكن معارضة «الولايات المتحدة الأمريكية» والاتحاد السوفيتي» أدت إلى رفض الجمعية العامة الاقتراح بأغلبية واحد وعشرين صوتاً. أيضاً قرار الأمم المتحدة بقبول «إسرائيل» عضواً بها يؤكد أن المنظمة الدولية لا تعترف للكيان الصهيوني إلا بالإقليم الذي حدده لها قرار التقسيم رقم (١٨١) رغم بطلانه قانوناً، لمخالفته قواعد القانون الدولي «الأمرة» وكذلك ميثاق الأمم المتحدة في أحكام الوصاية الدولية، ومن قبل عهد عصبة الأمم في أحكام الانتداب، ما يعني بطلان كافة الآثار المترتبة عليه. «فما بني على باطل فهو باطل».

الأقليات.. حماية لا دولة

وهناك أمر آخر يدعيه الصهاينة، وهو أنهم «أقليات» والقانون الدولي يحمي حق الأقليات، وهذه أيضاً دعوى باطلة؛ لأن القانون الدولي يحافظ على الأقليات عن طريق الاتفاقيات التي تحفظ لهذه الأقليات حقوقها داخل إطار الوطن الذي تعيش فيه، وليس بإقامة دولة وتقسيم الوطن الواحد إلى دولتين.

والوسائل التي حددها العمل الدولي لحماية الأقليات يمكن حصرها في ثلاث نقاط:

١. اتفاقيات حماية الأقليات:

والحماية التي تتضمنها تلك الاتفاقيات هي حماية الحياة، وضمان الحرية الفردية والحرية الدينية، والمساواة المدنية والسياسية، واحترام ذاتية الأقلية بالسماح لها بحرية استعمال لغتها، وبحقوقها الخاصة في الأمور الثقافية والتعليمية.

٢. يرى البعض نقل الأقليات عبر

إجراء اتفاق؛ ولكن هذا إجراء مؤلم لا يجوز اللجوء إليه إلا في الضرورة القصوى، ومن أمثلة ذلك «بروتوكول القسطنطينية» اليوناني البلغاري في ٢٩ سبتمبر ١٩١٣م.

والنقل هنا يختلف تماماً عن الهجرة غير الشرعية للصهاينة إلى فلسطين بعد صك الانتداب البريطاني عليها؛ وذلك لأن الدولة التي تستقبل هجرة الأقلية لأبد وأن يكون بين رعاياها والأقلية المهاجرة إليها رابطة عنصرية، ولسنا بحاجة إلى أن نؤكد أن سكان

فلسطين عرب منذ زمن بعيد ..

٣. كما أن الصهاينة المهاجرين ليسوا من أحفاد اليهود الذين كانوا يقيمون في فلسطين بل هم عرق غير العرق تماماً، وهذه حقيقة لا ينكرونها وهي ثابتة إنثربولوجياً وتاريخياً، ولا تجمعهم باليهود الموزعين على مختلف دول العالم أية رابطة، فهؤلاء «صهاينة» وليسوا «يهوداً»، ويوجد فارق كبير بينهما، فالصهيونية «مذهب سياسي» واليهودية «دين سماوي» تم تحريف تعاليمه، ولكن يبقى معتقوه أتباع دين سماوي، أما العصابات الموجودة حالياً في فلسطين المحتلة فهم «صهاينة» أتباع مذهب سياسي وليسوا من اليهود حيث يوجد فرق بينهما.

والواقع أن اليهود تمتنعوا بالحماية المطلوبة للأقليات في القانون الدولي، بناء على نصوص صريحة وردت في المعاهدات التي أبرمت بعد الحرب العالمية الثانية، منها «معاهدة فرساي» عام ١٩١٩م، خاصة في المادتين (١٠) و(١١) منها.

وتفتقر هذه العصابات الصهيونية للعنصر الاجتماعي للأمة الذي يقوم على محورين هما:

- الاشتراك في ذكريات واحدة مضت؛ سواء أكانت مبهجة: كالانتصار في الحرب أم محزنة: كالهزيمة، أو الكوارث الطبيعية.

معاهدات الصلح بين العرب
والكيان الصهيوني «باطلة»
لأنها تخالف التزامات وقرارات
الأمم المتحدة

- الاشتراك في الذكريات القومية الحاضرة؛ فلا يمكن القول بأن أفراد العصابات الصهيونية الموجودة حالياً في فلسطين المحتلة ينتمون إلى جنس واحد؛ لأن الجنس معناه الوحدة في الأصل والمنشأ، وهو ما لا يتوافر في هؤلاء الصهاينة، فلا تجمعهم لغة واحدة ولا تاريخ مشترك، ما يعني أنهم لا يتوافر لهم أي مقوم من مقومات تكوين الأمة، ولا أي عنصر من عناصر القومية، فالصهيونية فكرة ضالة تقوم على الخيال ونسيج الوهم، كما أنهم لم يكن لهم إقليم يجمعهم، أو يجمع أغليبيتهم حتى يطالبوا بأن تصبح لجماعتهم «دولة» على زعم أنهم أمة!

المقاومة مشروعة

ترتيباً على ما سبق يتضح أن قيام دولة يهودية في فلسطين باطل بطلاناً مطلقاً في القانون الدولي التقليدي والمعاصر، وكذلك ميثاق الأمم المتحدة، وكافة القرارات والاتفاقيات والمواثيق الدولية؛ ما يجعل لأهل فلسطين حق الدفاع الشرعي (المقاومة) طبقاً للمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة.

ولا يحق للعصابات الصهيونية في فلسطين حق الدفاع الشرعي كما يدعون زيفاً وبطلاناً، وذلك إعمالاً للقاعدة القانونية المستقرة في كافة النظم القانونية والقضاء الجنائي الدولي التي تنص على أنه «لا دفاع شرعياً ضد دفاع شرعي»..

لذلك، فلا مشروعية للكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة، ولا يجب التعامل معه على أنه دولة بل مشروع استعماري محكوم عليه بالفناء؛ لأنه ضد حركة التاريخ. ■



٦٠ عاماً على نكبة فلسطين

بعد أن اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م الذي خصص نسبة ٥٦,٤٧% من مساحة فلسطين لدولة يهودية. في الوقت الذي كان فيه اليهود يشكلون أقل من ثلث السكان ويسيطرون على أراض لا تزيد مساحتها على نسبة ٧% من

إجمالي مساحة فلسطين. اشتعلت حرب ١٩٤٨م، وقد نجم عن هذه الحرب احتلال اليهود لحوالي ٧٨% من المساحة الإجمالية لفلسطين، واقتلاع السكان الفلسطينيين الأصليين من وطنهم بالقوة العسكرية أو الطرد أو المذابح والاعتداءات والانتهاكات الأخرى التي كانت ترتكبها مجموعات منظمة يهودية سرية أو عسكرية. ونتيجة لهذه الحرب التي عرفت أحداثها بـ (النكبة) نشأت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتفاقمت المشكلة نتيجة لحرب يونيو عام ١٩٦٧م، التي أفرزت مصطلحاً جديداً عرف بـ (النازحين).

حق عودتهم مقدس وشرعي وتاريخي.. ولا يجوز التحدث باسمهم

اللاجئون الفلسطينيون.. بين الشتات والتشتيت!

يُعرض عليها، سواء بالنسبة لفلسطين الجغرافية التاريخية، أو لقضية اللاجئين.

فلسطينيو «الشتات»

يقول د. أحمد صدقي الدجاني - يرحمه الله - في دراسته «مستقبل فلسطيني الخارج في ظل اتفاقات التسوية»: «إن تحديد من هم فلسطينيو الخارج اليوم يتطلب منا أن نستحضر تحديد من هم الفلسطينيون اليوم، لأن فلسطيني الخارج جزء من شعب فلسطين، يحملون هويته الفلسطينية، وحين نتأمل في الهوية - أية هوية - نجد أنها تتجلى في رؤية (ذاتية) فردية وجماعية، وفي رؤية الآخر

٣. والأشخاص الذين انتهت مدة تصاريح سفرهم الصادرة من الكيان الصهيوني إلى الخارج وأصبحوا يعرفون بفاقد هوية الإقامة الصهيونية في الأراضي المحتلة، أي مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الذين تجاوزوا الفترة التي تسمح بها تصاريح سفرهم في الخارج ومنعوا من العودة إلى الأراضي المحتلة.

لقد ارتبطت قضية اللاجئين ارتباطاً وثيقاً بقضية فلسطين ومرت تبعاً لذلك بمراحلها الواحدة غير القابلة للتجزئة، وبالتالي تأثرت سلباً وإيجاباً بسياسات «القيادة» الفلسطينية التي انعطفت بالقضية منذ السبعينيات نحو تصفيتها والقبول بما

د. إبراهيم حمّامي (*)

وتعد قضية اللاجئين الفلسطينيين أقدم مشكلات اللاجئين في العالم ويبلغ تعدادهم حالياً حوالي ستة ملايين لاجئ، يشكلون قرابة ثلثي تعداد الشعب الفلسطيني، بما يجعلهم أكبر مجموعة لاجئين في العالم (بمعدل زيادة سنوية قدرها ٣%).

وقد تعارف الباحثون على تصنيف اللاجئين في ثلاث مجموعات:

١. لاجئو الفترة ١٩٤٧ - ١٩٤٩م.
٢. والأشخاص الذين تم تشريدتهم نتيجة حرب ١٩٦٧م (النازحين).

(*) أكاديمي وكاتب فلسطيني

والضفة وغزة» وغيرها من التقسيمات المبتدعة، وتارة يكون التقسيم بين المدن وقراها أو على أساس حركي فصلي كل حسب انتمائه، هنا لا بد من التأكيد على وحدة هذا الشعب وتماسكه وإصراره على حقوقه كاملة وأهمها حق العودة الذي تجري المفاوضات السرية بشأن إسقاطه بطرق التفاضية.

ومنذ أن بدأ مسلسل التفريط بالحقوق والتجاهل والتهميش التام لفلسطيني الشتات، انطلقت مبادرات وحملات شعبية في المخيمات وكذلك في الدول الغربية، حيث توجد تجمعات فلسطينية، وتشكلت لجان العودة وعقدت المؤتمرات المؤكدة على حق العودة واستحالة التفريط فيه، ليصبح أبناء فلسطين في الشتات رأس الحربة ضد مشاريع التصفية التي تحاول سلطة أوسلو تمريرها.

ورغم ذلك تصير أبواق مأجورة واستطلاعات مشبوهة مدفوعة الأجر على تصوير اللاجئين في الخارج بصور واهية، وهو ما ذهب إليه استطلاعات أجراها أحد المراكز تدعي أن ١٠٪ فقط يرغبون بالعودة، وهو ما كرره محمود عباس في حديثه مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية في فبراير ٢٠٠٥م، حيث أعرب عن استعداده للتفاوض بشأن المكان الذي سيعود إليه اللاجئون، مضيفاً: «هناك ٥ ملايين لاجئ نعرف أنهم لن يعودوا جميعاً، مشيراً إلى أن كثيرين منهم لا يريدون العودة لأنهم يعيشون حياة كريمة في الولايات المتحدة أو سعداء في الأردن ولكن يجب تعويضهم»، على حد وصفه، وأوضح: «إننا واقعيون وقد تعلمنا من تجربة قمة كامب ديفيد الفاشلة أنه لا يمكن حل مشكلة كهذه، عمرها ٦٠ عاماً خلال ١٦ يوماً، فقد يحتاج الأمر من سبعة إلى ثمانية أشهر وربما سنة كاملة للوصول إلى حل شامل».

وهي الإطار نفسه
يحاول البعض الترويج
لفكرة أن من يعيش بالخارج
لا يحق له أن يتحدث عن
الداخل، وهي محاولات
مكشوفة لتهميش دور

سنة ملايين لاجئ يشكلون ثلاثي الشعب الفلسطيني ويمثلون أكبر مجموعة لاجئين في العالم

الشتات) وتتفاعل لديهم رؤيتهم للذات ورؤية الآخر لهم، لتبرز هويتهم الفلسطينية التي تجمعهم بإخوانهم الموجودين داخل فلسطين الذين يشكلون معاً شعب فلسطين العربي أحد شعوب أمتنا العربية.

فلسطينيو الخارج اليوم لهم قضيتهم التي هي جزء من قضية فلسطين، وجوهر هذه القضية تطلعهم للعودة إلى وطنهم فلسطين، والحفاظ على حقوقهم، في وقت يحول فيه المحتل بالقوة دون عودتهم، ويسعى مع قوى هيمنة دولية إلى إنكار حقوقهم. والغالبية العظمى من فلسطيني الخارج يبرزون هويتهم الفلسطينية العربية ويعتزون بها شأن بني البشر في تعاملهم مع هوياتهم.

مفاهيم مغلوبة

إن سلطة «أوسلو» ومنذ دخول رموزها إلى الوطن السليب وهي لا تألو جهداً في «دق إسفين» الفرقة والتفريق بين أبناء الشعب الواحد، فتارة نسمع عبارات: «فلسطينيو الداخل والخارج، ٤٨ و ٦٧،

سلطة «أوسلو» لا تألو جهداً في دق إسفين الفرقة والتفريق وابتداع تقسيمات غريبة



لحامل هذه الهوية، وهذه «الرؤية الذاتية» الجماعية للهوية الفلسطينية تتجلى عند الفرد الفلسطيني برؤية ذاتية لذاته وهويته، فهو عربي فلسطيني ابن عربي فلسطيني ينتمي إلى فلسطين العربية التي هي جزء من وطن عربي كبير، وللشعب العربي الفلسطيني الذي هو جزء من شعوب الأمة العربية، وللحضارة العربية الإسلامية التي شارك في إقامتها العرب مسلمين ونصارى وملأ أخرى ومع العرب أقوام آخرون».

وهكذا فإن فلسطين في نظر هذا الفرد أرض آبائه وأجداده، وهي أيضاً أرض أبنائه وأحفاده، وهي الوطن المحتل ونصب عينه تحريره. وقد يحدث أن يضطر فرد فلسطيني إلى (تناسي) هذه الرؤية أو (إنكارها) تحت ضغوط معينة، ولكنه يشعر أنها لا تزال تمور في داخله، وأن هويته الفلسطينية كامنة فيه.

كما أن هناك رؤية أخرى لحامل الهوية الفلسطينية، تسهم إسهاماً فعالاً في تعزيز الهوية الفلسطينية وفي تقوية الرؤية الذاتية الجماعية والفردية لها، والحق أن (الآخرين) - وهم كثيرون على صعيد رسمي جماعي في حكومات كثيرة - ينظرون إلى كل ما هو من أصل فلسطيني على أنه فلسطيني مهما كانت الجنسية التي صار يحملها وذلك لأسباب مختلفة، لعل من أهمها ما خططت له قوى الطغيان الدولية والصهيونية في قلبها، من وضع الفلسطينيين تحت نظر أجهزتها الخفية تحسباً من قيامهم بالعمل لتحرير وطنهم، ومن مواجهتهم بإجراءات تجعلهم مشغولين بدرجة كبيرة بتذليل صعوبات أمورهم المعيشية اليومية من كسب رزق وعمل مرخص وتثقل وإقامة وتعليم وصحة.

فالهوية الفلسطينية باقية وهي تشمل اليوم كل أبناء الشعب العربي الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها. وكل واحد من هؤلاء (فلسطيني)، ومنهم كثيرون يعيشون خارج فلسطين لا يمكنون من العودة إليها، مع أنها وطنهم ووطن آبائهم وأبنائهم. وهؤلاء هم (فلسطينيو الخارج) الذين يسميهم البعض (فلسطيني



أبواق مأجورة واستطلاعات مشبوهة تصور اللاجئين في الخارج بصور واهية وتزعم أن معظمهم لا يريدون العودة.. وهذا ما يكرره محمود عباس!

فلسطيني «الشتات» وإبعادهم عن مراكز اتخاذ القرار، وهو ما يحاول أركان أوصلو جاهدين تطبيقه متجاهلين التحركات الشعبية والنداءات المتكررة لتفعيل المؤسسات الرسمية في الشتات، وما إن يخرج صوت من الشتات ضد الفساد والإفساد، مجاهراً بالحق ضد مجرمي أوصلو، حتى تكال له التهم بالعمالة والارتواء في أحضان الغرب، وتشكيل طابور خامس وغيرها من السخافات «الأوسلوية»، متناسين أن المرتمي في أحضان الاحتلال والذي يعمل ليل نهار لحمايته وضرب أبناء شعبه هو هؤلاء الذين يدعون الوطنية!

إجهاض التحركات

وكأن ما سبق لم يكن كافياً لسلطة أوصلو لتصفية القضية، حتى يتم الإيعاز بشكل مباشر أو غير مباشر لممثلي هذه السلطة لواء أي تحرك في الخارج لإبقاء حق العودة حياً لا تنازل عنه، وهنا أذكر مثاليين عايشتهما بنفسي لحظة بلحظة، أولهما ما جرى في لندن يوم ٧ يناير ٢٠٠٤م بعد اجتماع لوفد داعم لقضية فلسطين مع البارونة «سايمونس» في مبنى البرلمان البريطاني، وهو ما كان خطوة إيجابية لانتزاع اعتراف بوضع الجالية الفلسطينية في بريطانيا، وقد حدد موعد آخر بعد شهرين لاستكمال الحوار ومتابعة ما اتفق عليه لدعم أهلنا في الداخل، في ذات اليوم مساءً اضطرتت وثلاثة من زملائي



عرّف بنفسه «أنه مناضل من خلال عمله بالسفارة الفلسطينية بألمانيا» على المؤتمر والقائمين عليه وأهدافه ويحاول إثارة بعض الخلافات بين من حضروا لافتعال المشكلات وهو ما كاد ينجح فيه لولا وعي القائمين على المؤتمر.

إن الفساد ليس فقط في اختلاس الأموال والتلاعب بالأرصدة والعيش الرغد على حساب الشعب وإبرام الصفقات المشبوهة كما هو الحال مع البعض في وسط أوروبا ممن وصلني وثائق عنهم

للاستقالة الجماعية من رابطة الجالية الفلسطينية بسبب التدخل المباشر والشخصي لممثل سلطة أوصلو في لندن، الذي كال التهم والإهانات عشوائياً لكل من أمامه، معتبراً ما جرى - أي الاجتماع - تعدياً على سلطاته!

أما المثال الآخر الذي عايشته أيضاً فكان بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٠٥م في برلين، وفي القاعة التي عقد فيها مؤتمر فلسطيني أوروبا الثاني الذي نظمته مركز العودة الفلسطيني، لأشاهد وأسمع تحريض من

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

وعلي هويدي، ومحمود حنفي، ومعين مناع، ونافذ أبو حسنة.

ويظهر الكتاب أن الفلسطينيين في لبنان يعانون من حرمانهم من عدد من الحقوق المدنية بحجة منع توطينهم، وهو ما جعل البيئة السياسية والقانونية اللبنانية بيئة طاردة للفلسطينيين، لافتاً الانتباه إلى حقيقة أن الفلسطينيين لا يرغبون أصلاً في التوطين، وإنما يرغبون بمعاملة إنسانية عادلة غير مرتبطة بإعطائهم الجنسية أو الحقوق السياسية الخاصة بأقربانهم اللبنانيين.

ويرى الباحثون أن الاحتجاج بأن الإبقاء على معاناة الفلسطينيين وحرمانهم من حقوق الحياة الإنسانية الكريمة يعين

أصدر «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان»، يعرض فيه أوضاعهم الديموجرافية والقانونية والتعليمية والاجتماعية، كما يعرض مشاريع التسوية السياسية المتعلقة باللاجئين، مفرداً فصلاً خاصاً لمأساة مخيم نهر البارد.. وهو يعد الكتاب الأحدث الصادر في هذا الشأن؛ بما يشتمل عليه من معلومات.

يقع الكتاب الذي حرره د. محسن محمد صالح في ١٩٦ صفحة من القطع الكبير، وقد شارك في إعداده ستة باحثين متخصصين في الشأن الفلسطيني بلبنان، وهم: أمل عيتاني، وزياد الحسن،

.. ألا يُعد فرض رسوم قاتلة على المعاملات تتجاوز حدود العقل والمنطق فساداً؟

.. أليس إهمال أوضاع أبناء فلسطين خاصة الطلبة ممن تقطعت بهم السبل في المهجر فساداً؟

.. ألا يُعد التغاضي عن معاناة أبنائنا ممن يقبعون ظلماً في سجون الرأي في البلاد المضيفة فساداً؟

.. ألا يُعد غياب مبدأ الرقابة والمحاسبة فساداً؟

.. أليست السنوات الطويلة التي قضاها البعض كملك غير متوج يصلو ويجول كما يشاء ويريد هي الفساد بعينه؟

.. وأخيراً ألا يُعد القفز على تضحيات شعبنا، والاستهتار بخصوصياته وأخلاقه، وتجاهل معاناته وعذاباته، من خلال الدعوات لأنشطة ما أنزل الله بها من سلطان في وقت يذبح فيه شعبنا فساداً؟

لقد تم استحداث قسم جديد في «وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية» تحت اسم «قسم شؤون المغتربين» وعيّن شخص للاتصال بالجاليات والتجمعات الفلسطينية بالخارج باعتباره مسؤولاً عنها تحت هذا الإطار، وهو أمر خطير يراد منه تصوير اللاجئين خاصة في الغرب وكأنهم مغتربون، أي يعملون بمحض إرادتهم خارج «دولتهم» التي يمكن أن يعودوا إليها كزوار أو سواح، وهو ما يُعد قفزاً واضحاً على مفهوم حق العودة الذي يعني العودة إلى الديار والأماكن والأراضي الأصلية التي طرد منها اللاجئين.

محاولات مصادرة قرارات اللاجئين والتنازل الكامل عن حقوقهم من قبل رموز أو سلو لم ولن تتوقف، ولهذا السبب ستستمر محاولات التهميش والتشويه والتشتيت والتزوير والقفز على الحقوق، ولن نجد غير أنفسنا لنلومها إن نحن سمحنا لهم بذلك، وارتضينا أن نقف موقف المتفرج، لتبقى الساحة لهم لنفث سمومهم!

علينا أن نؤكد كل يوم، وكل ساعة، أن حق العودة حق مقدس وشرعي وتاريخي، ولن نسمح لمزوري التاريخ بتزوير إرادتنا، ولن نسمح لهم بالتحدث باسمنا أو نيابة عنا، وأختم بمقولتي الشخصية الخاصة: «كلما ابتعدنا عن فلسطين، ازددنا تمسكاً بها».

الترويج لفكرة أن من يعيش في الخارج لا يحق له الحديث عن الداخل محاولة مكشوفة لتهميشهم وابعادهم عن صنع القرار الفلسطيني

والترويج لأفكار غير مقبولة في كثير من الأحيان فساداً؟

.. هل يمكن اعتبار التدخل ضد أي نشاط فعال لأبناء جالياتنا من قبل عمالكم ومحاولات إفشاله فساداً؟

.. ألا يمكن أن نعتبر محاولات التهديد المستمرة لإسكات كل صوت يعارض «سعادته» أو «سيادته» في هذه الدولة أو تلك فساداً؟

.. أليس اتهام كل من اختلف مع عمالكم في الرأي بأنه طابور خامس، أو عميل، أو يدعو للفتنة، أو ذو نزعة طائفية هو لب الفساد؟

.. ألا تُعد «شخصنة» القضية والخلافات الفكرية وتحويلها لصراعات فردية مقبولة فساداً؟

نشرت في بعض المواقع، خاصة الذين تربطهم علاقات مع فاسدي الداخل المتنفذين في سلطة أو سلو.

نعم، هذا فساد بواح لاختلاف فيه، ولكنني أدعوكم أيضاً للتوقف عند أوجه الفساد المستترة الأخرى التي لا يكاد يستثنى منها أحد، وأدعوكم للتحقيق فيها، والضرب على كل من فرط وتورط، وعزل ومقاضاة كل من تثبت إدانته وليس عزله فقط لينعم بما وصل إليه، ومنها على سبيل المثال والإيجاز لا الحصر:

.. أليس التقصير في أداء المهمة التي عين من أجلها موظفوك فساداً؟

.. ألا يُعد تعيين من لا خبرة له ولا كفاءة ذات صلة بالعمل الدبلوماسي - سوى أنه من أبناء وأقارب مسؤولين في السلطة - فساداً؟

.. ألا تتفق معي أن تعيين «مستشارين» في هذه الدولة أو تلك حسب ولائهم التنظيمي فقط فساداً؟

.. أليس الفشل في اتخاذ أي موقف على مدار سنوات عديدة لنصرة قضيتنا فساداً؟

.. ألا يُعد الغياب عن فعاليات شعبنا وقضاياها المركزية كقضية الأسرى وحق العودة فساداً؟

.. ألا يعتبر استغلال موارد وإمكانات مكاتبكم في الخارج لأهداف وغايات شخصية كالدعاية للمطبوعات الشخصية

على استمرار اهتمامهم بقضيتهم هي حجة غير مستندة إلى أية أسس صحيحة؛ إذ إن استمرار المعاناة يدفع الفلسطينيين للهجرة إلى دول أوروبا الغربية، وأمريكا، وكندا وأستراليا، وأمريكا الجنوبية، حيث توجد أخطار أكبر في توطينهم وذوبانهم وابتعادهم عن مركز الاهتمام بقضيتهم.. كما أن الفلسطينيين الذين حصلوا على حقوقهم المدنية في البلاد العربية لم ينسوا قضيتهم، ولم يتوقفوا عن العمل على تحرير أرضهم، ومثال ذلك الفلسطينيون في سورية، وكذلك في الكويت التي شهدت نشأة حركتي «فتح» و«حماس» في الخارج.

ويتميز الكتاب بأنه موثق من الناحية العلمية، والموضوعية، حيث يستعين بالكثير من الجداول والإحصاءات والحقائق التي تدعم الأفكار والمعلومات الواردة فيه.





د. عايد أحمد، فلسطيني سويدي الجنسية، من أبرز النشطاء الفلسطينيين في السويد.. أسس العديد من الجمعيات الفلسطينية بالإضافة إلى جمعية الأطباء العرب في السويد.. يرأس اتحاد الجمعيات الفلسطينية الذي يضم عشرات الجمعيات الفلسطينية المنتشرة في كل المحافظات السويدية، تنقل بين العديد من العواصم العربية واستقر في السويد منذ عام ١٩٩٠م.

التقته (المجتمع) للتعرف على أحوال الفلسطينيين في المهجر ودورهم في نصرته قضيتهم.. وإلى تفاصيل الحوار:



رئيس اتحاد الجمعيات الفلسطينية في السويد د. عايد أحمد لـ «المجتمع»:

العودة حق أساسي.. والتنازل عنه جريمة

المحلة المركزية الدائمة وهي فلسطين.. واتخذنا من تحصيل العلم سلاحاً في مواجهة المشروع الصهيوني.

اتحاد الجمعيات الإسلامية بالسويد

• ساهمت في تفعيل نشاط «جمعية الشعب الفلسطيني» وفي تأسيس «اتحاد الجمعيات الفلسطينية» في السويد.. ماذا عن طبيعة عمل هذا الاتحاد؟

جمعية الشعب الفلسطيني تأسست في السويد قبل عشرين عاماً في مدينة «أوسالا» وشهدت جموداً في بعض الفترات. والغريب أن العديد من الجمعيات الفلسطينية في الغرب أصيبت بشلل كبير بعد «اتفاق أوسلو»، لكن بعد الخروج من صدمة أوسلو وتداعياته بدأت الجمعيات



- نحن جيل الثورة الفلسطينية نشأنا في كنف مفردات الخطاب النضالي الفلسطيني، وحلمنا الأساسي هو تحرير فلسطين وعودة الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم. وهذا الطريق لم يكن مفروشاً بالورود بل كان طريقاً صعباً وشائكاً.. ونعتبر أن البلدان التي تواجدنا فيها هي محطات للانتقال إلى

ستو كهولم: يحيى أبوزكريا

• كيف تعيش الهم الفلسطيني في خضم الرفاهية السويدية؟

- في الواقع لقد حضرت إلى السويد من أجل العودة إلى فلسطين، فعندما غادرت فلسطين كان ذلك لأجل دراسة الطب، في ظل عدم وجود جامعات هناك، وكنت أنوي العودة إلى فلسطين لمساعدة أبناء الشعب، لكن منعت من العودة ومعي ٦٠ ألفاً من خريجي الجامعات والأكاديميين بسبب السياسات الصهيونية التي تستهدف منع عودة الأكاديميين حتى لا يسهموا في دفع الحياة السياسية والثقافية والعامة بفلسطين.

• كيف تفعّلون مشروع الدفاع عن فلسطين في الدول التي تزورونها؟

السويدي.

وفي مدينة «يافلا» منعتهم الشرطة السويدية من إلقاء محاضراته، وبررت ذلك بقولها إنها لا تستطيع حمايته لأن مظاهرات فلسطينية وسويدية كبيرة حالت بينه وبين إلقاء هذه المحاضرة، وهو الأمر الذي جعله يعود إلى مقر سفارته في ستوكهولم.

توريث الهم لأبناء المهجر

• كيف تعلمون الجيل الجديد المولود بالغرب حقيقة القضية الفلسطينية؟

- هذه القضية مهمة جداً، بل بالغة الأهمية ونوليها عناية خاصة؛ ففي كل جمعية فلسطينية توجد «لجنة للطفل» تُعنى بالأطفال والشباب من أبناء

الجالية الفلسطينية..

ومع انطلاق الانتفاضة الفلسطينية تظاهر الأطفال الفلسطينيون المولودون في السويد في الشوارع، منددين بالكيان الصهيوني وسياسته الهمجية.. الأمر الذي جعل بعض المسؤولين الرسميين في السويد يتحدث عن إخفاق سياسة الاندماج في السويد، خصوصاً وأن السويد أنفقت الكثير لتحقيق الاندماج وسط العرب والمهاجرين بشكل عام.

والواقع أن كل المظاهرات التي شهدتها المدن السويدية كان يحركها الأطفال والياقعون والمراهقون الذين لم تنسهم مغريات السويد القضية الفلسطينية مطلقاً، وهذا يعني أن أبناءنا متمسكون بهذه القضية رغم أنهم ولدوا في هذه المنافى البعيدة جداً.

ولتفعيل التواصل بين الأجيال الفلسطينية المختلفة يقوم الاتحاد بتنظيم محاضرات في المدارس السويدية يلقيها الشيوخ الفلسطينيون العارفون بتاريخ القضية.. وهذا اختراق مهم لصالح المسألة الفلسطينية.

ولدينا طموح في تشكيل لوبي فلسطيني في السويد وشمال أوروبا، بالتنسيق مع كافة الجمعيات الفلسطينية. ■



الانتفاضة الفلسطينية.

وقد اتصلنا بالأحزاب السياسية السويدية كافة، ونجحنا في تشكيل وفد برلماني سويدي قام بزيارة المخيمات الفلسطينية في لبنان والأردن وفلسطين، للوقوف على معاناة الشعب الفلسطيني، وانتهت هذه الرحلة بوضع كتاب «اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة».

• كيف تستقبل الأجهزة الأمنية والسياسية الصهيونية تلك المناشط والفعاليات؟

- هذه الفعاليات والنشاطات باتت مرصودة بدقة من قبل السفارة «الإسرائيلية» في «ستوكهولم». ولأجل ذلك نشط سفيرها بشكل لم يسبق له مثيل مؤخراً.. وبدأ يتوجه نحو المدن السويدية لإلقاء المحاضرات، ولم نترك له المجال خالياً، فكنّا نحضر هذه المحاضرات للرد على ادعاءاته أمام الجمهور

التميز العلمي والعملية سلاح فلسطيني المهجر لكسب التأييد العالمي لقضيتهم

«اتحاد الجمعيات الفلسطينية» تأسس منذ عام ٢٠٠٠م في مدينة «مالو» جنوبي السويد.. بمشاركة ١٨ جمعية فلسطينية

الفلسطينية تستأنف نشاطها، وخصوصاً بعد ترهل الاتفاق وعدم تحقيقه للحلم الفلسطيني.

وفي السويد بادرنا كفلسطينيين إلى إحياء «جمعية الشعب الفلسطيني» وساهمنا في تأسيس لجان الدفاع عن حق العودة في أوروبا، وظهر «تحالف العودة في كل أوروبا» والذي يضم لجاناً تعمل لمبدأ حق العودة للفلسطينيين من أمريكا الشمالية وحتى أصغر دولة أوروبية.

وهناك تنسيق كامل بين كل لجان حق العودة، ثم بادرنا إلى تأسيس اتحاد الجمعيات الفلسطينية في مدينة «مالو» في جنوبي السويد.

والواقع أننا دعونا كافة الجمعيات الفلسطينية المنتشرة في السويد للمؤتمر التأسيسي عام ٢٠٠٠م، وبعد ستة أشهر من تاريخ المؤتمر التأسيسي أعدنا نظاماً داخلياً، وبعدها انطلق هذا الاتحاد وسُجل بشكل رسمي في الدوائر السويدية.

ويضم ١٨ جمعية فلسطينية موزعة على كافة المناطق السويدية.

إحياء القضية

• ما المهام التي يضطلع بها الاتحاد؟ وكيف يدافع عن القضية الفلسطينية في السويد وشمال أوروبا؟

- يعايش الاتحاد تطورات الانتفاضة الفلسطينية في الداخل الفلسطيني، وتنقلها لكل الفلسطينيين في السويد عبر نشرات وبيانات توضيحية، فلم نركز في نشاطنا على العمل السياسي في السويد فحسب، بل على الجانبين الثقافي والاجتماعي أيضاً.

وتمكنا من توصيل صدى الانتفاضة الفلسطينية إلى السياسيين والإعلاميين في السويد، وحركنا عشرات التظاهرات في الشارع السويدي، كما جمعنا تبرعات لدعم



عنصرية إسرائيل...

فلسطينيو ٤٨ نموذجاً

إعداد: عباس إسماعيل
عرض: حسن ابحيص

وأضاف: إنها تكاد تكون النموذج الأكثر وضوحاً في هذا المجال، بعد سقوط أنظمة وقوانين التمييز العنصري في القرن الماضي في كل من ألمانيا النازية، والولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا.

كما استعرض هذا الباب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري سنة ١٩٦٥، وهي الاتفاقية الدولية المركزية والأكثر أهمية لمكافحة العنصرية، وينص البند الأول منها على أنه «يقصد بتعبير (التمييز العنصري) أي تمييز أو استثناء أو تغيير أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني، ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة في الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي، أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة».

الخلفية الدينية للعنصرية

أما الفصل الثاني من الكتاب فتطرق إلى الخلفية الدينية للعنصرية الصهيونية، مشيراً إلى أن مظاهر هذه العنصرية تكتسب أخطارها من التماثل الذي أقامه آباء الصهيونية بين الانتماء الديني والانتماء القومي، واعتبار اليهودية قومية وديناً في الوقت عينه، وإلى استناد الحركة الصهيونية على الجذر الديني اليهودي في دعوتها إلى استيطان أرض فلسطين، ومن خلال التشديد على الحق الديني والتاريخي فيما يُسمى «أرض إسرائيل».

كما لفت النظر أيضاً إلى تعاليم (الهالاخاه) التي تدعو إليها الشريعة اليهودية وتعاليمها، والتي تعني التمييز بين اليهودي وغير اليهودي في كل مجالات الحياة، وهو الأمر الذي يتجلى في أخطر صوره من خلال احترام حياة الأول مقابل الاستخفاف بحياة

العنصرية ضد مواطنيه لن يتورع عن ممارستها ضد الآخرين؛ **وثانياً:** للقول إن هذه العنصرية لا ترتبط بالضرورة بواقع الاحتلال؛ بل إنها تستند أيضاً إلى جذور دينية، وإنها مكون طبيعى وبنوي من مكوناته، لافتاً النظر إلى أن قرار الأمم المتحدة بهذا الشأن إنما جاء اعتماداً على الوقائع والأحداث التي ثبتتها لجان الأمم المتحدة المختصة في مختلف مجالات حقوق الإنسان. ورأى أن تراجع الأمم المتحدة فيما بعد عن قرارها ذلك لا يغير شيئاً من واقع عنصرية إسرائيل؛ لأنه جاء على خلفية اختلال موازين القوى الدولية؛ أي لاغترابات سياسية بحتة.

العنصرية و«إسرائيل»

تناول الكتاب في أول فصوله ارتباط مصطلح العنصرية بدولة «إسرائيل»، ورأى في هذا السياق أنها تمثل نموذجاً للدولة والمجتمع العنصري، سياسياً واجتماعياً وقانونياً، بحيث تنطبق بدقة تعريفات وتطبيقات النظريات العنصرية.



أصدر «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» في بيروت كتاباً بعنوان «عنصرية إسرائيل... فلسطينيو ٤٨ نموذجاً»، وهو الجزء الأول من سلسلة كتب مركز الزيتونة التي تحمل عنوان «أولست إنساناً»، وهي سلسلة تخاطب العقل والقلب، في إطار علمي منهجي موثق، وتحاول تقديم صورة متكاملة لمعاناة الإنسان الفلسطيني الذي اغتصبت حقوقه، وشرد من أرضه، في وقت طوى فيه العالم صفحة الاستعمار التقليدي البغيض، لكنه أبقى على الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وغض الطرف عن انتهاكاته واعتداءاته على الأرض والإنسان.

أعد الكتاب عباس إسماعيل وحرره كل من د. محسن صالح، وياسر علي، ومريم عيتاني، وفي مقدمته تناول عنصرية «إسرائيل» ضد مواطنيها للإشارة **أولاً:** إلى أن من يمارس

الكبرى».

مستويات العنصرية في «إسرائيل»:

ناقش الفصل الرابع من الكتاب مستويات التمييز العنصري التي يتعرض لها فلسطينيو ٤٨، وأشار في هذا السياق إلى أن مجموع الأحداث التي تصنف في خانة التمييز العنصري على مدى الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٠٦م في «إسرائيل» بلغ ٢٧٤ حدثاً عنصرياً، بزيادة قدرها ٢١٪ عن الأحداث المماثلة المسجلة في الفترة ذاتها من العام ٢٠٠٥م، والبالغ عددها ٢٢٥ حدثاً.

وفصل الكتاب مستويات العنصرية إلى خمسة: في التمثيل الوظيفي والميزانيات، وعلى المستوى الشعبي، والقانوني، وفي أحكام القضاء، والتعليم.

فعلى مستوى التمثيل الوظيفي والميزانيات على سبيل المثال، أشار الكتاب إلى أن نسبة العرب الموظفين في خدمات الدولة في ٢٠٠٤م بلغت ٥٪ فقط من إجمالي موظفي الدولة، على الرغم من أن العرب يشكلون نحو ٢٠٪ من مواطني «إسرائيل». كما بلغت نسبة الفقر بين العائلات العربية في «إسرائيل» ٤٨،٤٪ في عام ٢٠٠٣م، أي أكثر من ثلاثة أضعاف النسبة البالغة ١٤،٩٪ بين العائلات اليهودية.

طرد العرب

الفصل الخامس تحدث عن فكرة

الترحيل القسري للسكان الفلسطينيين من أراضيهم، مشيراً إلى أنها فكرة شائعة في «إسرائيل»، وأنها ما تزال تلقى رواجاً وتأييداً كبيرين بين الإسرائيليين حتى اليوم؛ ومذكراً بأنها تسببت بترحيل أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني عن أراضيهم عام ١٩٤٨م، من خلال أكثر من ثلاثين مجزرة موثقة، وتدمير ٥٣٠ قرية فلسطينية، وأوامر مباشرة من القادة والجنود للمواطنين العزل.

وعرض الكتاب جذور هذه الفكرة لدى مؤسسي الصهيونية الأوائل، موضحاً أنها تعدت كونها مجرد فكرة إلى خطط مستقبلية وبرامج عملية للاستيطان في نطاق المجالس الداخلية للحركة الصهيونية.

ثم انتقل للحديث عن مرحلة التنفيذ خلال حرب عام ١٩٤٨م، وعمليات الطرد الجماعي التي نفذتها «إسرائيل» بحق السكان العرب خلال الخمسينيات، على الرغم من قيام الدولة؛ لشعور قادتها بأن من



الثاني. ونقل في هذا الإطار نصاً عن كتيب صادر عن قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، كتبه الحاخام الرئيس في هذه القيادة، ورد فيه: «عندما تلتقي قواتنا بمدنيين خلال الحرب أو خلال ملاحقة ساخنة أو غزو، ولم يكن مؤكداً أن أولئك المدنيين غير قادرين على إيذاء قواتنا، فوفق أحكام (الهالاخاه) يمكن... لا، بل يجب قتلهم... والثقة بعربي غير جائزة في أي ظرف....».

التصريحات العنصرية ضد العرب

استعرض الكتاب في فصله الثالث عدداً من التصريحات العنصرية الصادرة عن شخصيات صهيونية تجاه العرب بشكل عام، وتجاه الفلسطينيين بشكل خاص، ومن بين تلك الأمثلة وصف وزير الإسكان الإسرائيلي «إفي إيتام» فلسطينيي ٤٨ بأنهم «قنبلة موقوتة، وتهديد وجودي كالسرطان، وطابور خامس»، وتصريح آخر لوزير الأمن الداخلي «جدةون عيزرا»، وصف فيه وجود عرب في «إسرائيل» بأنه مصيبة أخرى، قائلاً: «يوجد مواطنون عرب في دولة إسرائيل، هذه مصيبتنا الكبرى. نخلص من غزة، نخلص من «يهودا» و«السامرة»، ستبقى مع المصيبة

بقي من العرب ما زال يشكل خطراً عليها، مستشهداً بأقوال عدد من هؤلاء القادة.

كما تناول استمرار وجود هذه الفكرة في تصريحات المسؤولين الإسرائيليين وخطط السلطات الإسرائيلية حتى الوقت الحاضر. وأضاف: إن من أبرز الخطط التي أثرت في السنوات الأخيرة، والتي سينبني عليها ترحيل سكان عرب من «إسرائيل»، خطة النقب ٢٠١٥م، وهي التي قُدمت كونها «الخطة الإستراتيجية لتطوير النقب»، وهدفها المركزي زيادة عدد السكان اليهود في النقب إلى ٩٠٠ ألف خلال عشر سنوات. وهي ترى في وجود البلدات العربية غير المعترف بها مشكلة تعوق التنفيذ، وهو ما يعني عملياً إخلاء وهدم تلك البلدات، وهذا ما يجري حالياً في النقب.

انتهاك المقدسات

تناول آخر فصول الكتاب الانتهاكات والاعتداءات التي تعرضت وتعرض لها أماكن العبادة والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في «إسرائيل»، والتي تشكل انتهاكاً للحريات الدينية للمواطنين العرب فيها. مشيراً في هذا السياق إلى وجود تقارير صادرة عن عدد من مؤسسات حقوق الإنسان والمؤسسات الإسلامية داخل «إسرائيل»، تظهر أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تفعل أي شيء لتنفيذ التزاماتها بحماية الحقوق الدينية والثقافية للأقلية العربية في «إسرائيل»؛ بل فعلت العكس، حيث تؤكد التقارير وجود نمط منظم لانتهاك هذه الحقوق، من خلال حرمان المواطنين العرب المسيحيين والمسلمين من الدخول إلى عدة مواقع مقدسة، إضافة إلى تدنيس وانتهاك الحرمات والمقدسات بشكل مباشر، مثل استعمال الكنائس والمساجد في القرى المهجرة كحظائر للمواشي، أو كمخازن وحانات ومتاجر.

هذا إلى جانب استمرار منع رفع الأذان في عشرات المساجد، ومواصلة منع دفن الموتى في كثير من المقابر الإسلامية، وغياب الاعتراف القانوني بأماكن العبادة الإسلامية والمسيحية، وحجب تخصيص الميزانية الممنوحة لها، وعدم توفير الحماية للأماكن المقدسة، وإجراء حفريات فيها، وملاحقة الشخصيات القيادية الدينية ممن يعبرون عن آراء معارضة للسياسات الإسرائيلية. ■



٦٠ عاماً على
نكبة فلسطين



مقاومة الاحتلال الصهيوني مازالت مستمرة، والجموع العربية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م تواصل التمسك بأرضها والدفاع عنها وافشال المخططات الصهيونية رغم ما تتعرض له من ضغوط يومية. وبعد ٦٠ عاماً على النكبة فإن الجماهير والمؤسسات الفلسطينية مازالت تعلن التمسك بالأرض في الوقت الذي تواصل فيه حكومة الاحتلال الصهيوني مخططات التهويد واغتصاب الأراضي تحت تسميات وذرائع شتى.

الاحتلال يواصل التهام الأرض

المعركة ليست دفاعاً عن الأرض فحسب بل معركة استرداد ما تم نهبه

بعض الأراضي من الوصول إليها أو استخدامها في حملة تتصاعد يومياً.

وقد أعربت اللجنة عن قلقها من قرار وزارة البنى التحتية الصهيونية القاضي بتحويل مئات الدونمات لمستوطنات المجلس الإقليمي اليهودي «مسغاف» في الوقت الذي تحتاج فيه بلدات ومدن عربية في تلك المنطقة للتوسع والتطور ويزيد عدد هذه على الثلاثين. ودعت اللجنة للتصدي لإعلان حكومة الاحتلال الهادف لتهويد منطقة الجليل وجعل الأكثرية الديموجرافية فيه لليهود.

مصادرة المزيد: وأصدرت لجنة مواجهة مشروع «عابر إسرائيل» بياناً للرأي العام،

اليهودية من الجليل، وذكرت أنه منذ مطلع عام ٢٠٠٥م وأراضي الجليل تتعرض لحملة شرسة تتركز في أراضي قرية «إكسال» القريبة من مدينة «الناصر».

مخطط الاستيلاء

وبالقرب من مدينة الناصرة تقع قرية «عين ماهل» على رأس قائمة الاستهداف في المخطط الصهيوني الرامي - كما يقول أهالي القرية - لضم مساحات شاسعة من أراضيهم لمستوطنة «تسيرت عليت» التي أقيمت على ما اغتصب من أراضي الناصرة وعين ماهل، ويقود المستوطنون - بحراسة الجيش - تلك الحملة حيث منعوا أصحاب

غزة: زكريا المدهون

في الوقت الذي تحرم فيه حكومات الاحتلال المتعاقبة المدن العربية من أية إمكانية للتوسع في حدودها وتطويرها والبنيان الذي تحاربه بشدة فإن الحكومة الصهيونية الحالية مازالت تواصل مخططاتها القديم - الجديد الرامي لتهويد الجليل الفلسطيني المحتل.

وبدورها أكدت لجنة الدفاع عن الأراضي أن الاحتلال يسعى جاهداً لسلب المزيد من أراضي الجليل من خلال ما يسمى دائرة أراضي الدولة الصهيونية للمستوطنات

دعت فيه الجماهير العربية للوقوف معها في التصدي لهذا المشروع ودعم معركتهم للدفاع عما تبقى من أراضيهم وإبعاد الضرر الناجم عنها لمدهم وقراهم ومزارعهم.

وذكر البيان أن المشروع سيؤدي لمصادرة ٢٥٠ دونماً من أراضى المثلث الجنوبي، وهي «جلجولية» و«كفر برا» و«كفر قاسم»، موضحة أن المنطقة المهددة بالمصادرة تقع بين الحدود الإقليمية لكل بلد وبلد. أما مناطق الطيبة والطيرة فإن مساحة الأراضي المستهدفة تبلغ ألف دونم، وفي باقة الغربية فإن المشروع سيؤدي لمصادرة ١٤٠٠ دونم من جت وزيمر، إضافة لتضرر ٧ آلاف دونم غير قابلة للتطوير.

إجماع على المواجهة

ومع تصاعد تلك الهجمة فإن الأوساط الفلسطينية في الداخل أجمعت على تمسكها بأهداف وثوابت الأرض واستعدادها للتضحية وفاءً لدماء الشهداء ودفاعاً عن الجذور والأرض والهوية، وقال الناطق بلسان الحركة الإسلامية في الداخل: إن الهجمة الصهيونية تشدد ضد شعبنا وأرضنا مما يفرض توسيع نطاق المشاركة الشعبية في معركة الدفاع عن الأرض خاصة في ظل اتساع نطاق العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني من جهة وتصاعد حملة مصادرة الأراضي وهدم المنازل في الوسط العربي من جهة ثانية، وقرارات حكومة الاحتلال بتوسيع حملات التهويد والمصادرة.

وأكد أن إرهاب وتهديدات سلطات الاحتلال لن تثني الجماهير العربية وقواها عن معركتها التي ستواصل. وأكد أن هذه رسالة دعم وإسناد لمقاومة ونضال شعبنا الفلسطيني دفاعاً عن وجوده وهويته ومقدساته.

المفكر الفلسطيني د. عزمي بشارة يتذكر قائلاً: كانت معركتنا من أجل كنس الاحتلال عن مدن وقرى شعبنا في الضفة والقطاع والقدس، واليوم معركتنا تحمل عناوين الدفاع عن لغتنا العربية والجيل والهوية وإفشال مخططات إفراغنا من أي مضمون.

أما النائب العربي في الكنيست، ورئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

مشروع «عابر إسرائيل» يسعى لتهويد المثلث الجنوبي.. وحملة جديدة لهدم البيوت العربية غير المرخصة

محمد بركة فقال: إن كفاحنا وصمودنا ليس تاريخاً على رزنامة، بل هو تاريخ كفاحي دفاعاً عن الأرض والهوية والوحدة والمستقبل وخلال هذه الفترة حدث أمران متوازيان، الأول كنا في ذلك الوقت نصف مليون واليوم أصبحنا مليوناً، والثاني مواصلة مصادرة الأراضي بالحيل والقوانين والمعركة الآن ليست معركة الدفاع عن الأرض فحسب، بل أيضاً وبالأساس هي معركة استرداد ما تم نهبه منا، فنحن نشكل ٢٠٪ ومسطحات مدننا وقرانا لا تتجاوز ٢,٥٪ من الأراضي، ولذلك فإن المعركة تتطلب منا اليوم التصعيد والتطوير لإفشال الهجمة ونحافظ على هويتنا ووجودنا وكياننا.

صرخة موحدة

وقالت مؤسسة الحفاظ على الأرض: «لتكن ذكرى النكبة صرخة موحدة في وجه الاحتلال وسفاكي دماء شعبنا وعملائهم، وفي وجه المتاجرين بدماء شعبنا لأن شعار المرحلة الراهنة ليس الدفاع عن أراضيها فحسب، فلن يتبقى من الأراضي ما ندافع عنه، وإنما شعارنا أن النضال من أجل استعادة ما صادرتة الحكومة الصهيونية من الأراضي».

أما اللجنة الشعبية لمقاومة المشروع فقد دعت الجماهير العربية للحذر من محاولات السلطات الصهيونية افتعال الفتن بين الجماهير العربية عبر عرض الإغراءات المادية أو التعويض بأرض بديلة، مؤكدة أن

مؤسسة الحفاظ على الأرض.. صرخة موحدة في وجه سفاكي الدماء الصهاينة وقطع الطريق على مخططاتهم

ذلك يخدم مخطط سلب ومصادرة الأرض العربية وتفريغها من سكانها الفلسطينيين.

النقب والتهويد: في هذا الوقت بدأت تتعالى الأصوات الصهيونية المتطرفة، مطالبة بإعلان حملة شاملة وسريعة لمحاربة الوجود العربي في منطقة النقب، وتعزيز التوسع الاستيطاني في المناطق كافة من جهة، والبدء الفوري بهدم جميع المنازل العربية المبنية بدون ترخيص والتي تقدر بأكثر من ٢٠ ألف منزل.

ردود غاضبة

هذه الهجمة التصعيدية أوجت مشاعر السخط والاستنكار في الوسط العربي، كما أعلن الناطق بلسان لجنة المتابعة العليا لشؤون العرب والتي تداعت لعقد اجتماع طارئ تم خلاله بحث سبل التصدي ومواجهة مخططات الحكومة الصهيونية والتي تعكس وجود تحرك فعلي للتنفيذ دون مراعاة واقع ومشكلات الوسط العربي الذي يعاني من أزمات في البناء والحياة سببه الأول والأخير مؤسسات الحكومة الصهيونية التي ما زالت ترفض الاعتراف بملكية العرب لهذه الأراضي الموزعة على ٤٥ قرية يقطنها أكثر من ٨٠ ألف عربي.

وذكر أن رؤساء المجالس المحلية والفعاليات المختلفة أعربوا عن قلقهم الشديد من مغبة قيام حكومة الاحتلال بتنفيذ هذه المخططات في ظل التحريض المستمر على الفلسطينيين داخل أراضيها المغتصبة عام ١٩٤٨م.

تحرك واسع

وفيما شرعت دائرة «أراضي إسرائيل» بعمليات مسح واسعة في القرى العربية المستهدفة وبدأت بنشر إخطارات للهدم في الصحف العبرية، فإن لجنة المتابعة أعلنت عن رفضها جميع التوجهات الصهيونية وقررت البدء بسلسلة فعاليات احتجاجية بعدما دعت الجمهور العربي للتوحد والصمود والتمسك بأرضهم ومواجهة كل الضغوط، كما وجه رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م رسالة شديدة اللهجة لرئيس الحكومة الصهيونية طالبه فيها بإصدار تعليمات توقف فوراً عمليات هدم منازل فلسطيني ١٩٤٨م. ■

في ذروة مفاوضات السلام..

تهويد كل شيء وف



بقرارات إدارية وقعت عليها البلدية وتم تصديقها من محاكم خاصة.

وتتوزع هذه المباني على أحياء في «بيت حنينا»، «شعفاط»، «الثوري»، «وادي الجوز»، «الصوانة»، وجزء من المساكن المهددة بالهدم الوشيك يقع داخل أسوار البلدة القديمة خاصة في منطقة «برج اللقلق».

وقد ربط هذا التقرير بين المعطيات وما أعلنه رئيس بلدية الاحتلال في القدس «أوري لوبليا نسكي» مؤخراً عن خطط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في محيط مدينة القدس، وتوسيع عمليات البناء في الأحياء الاستيطانية القائمة.

ودعت الدائرة القانونية في مركز القدس المواطنين المقدسيين المتضررين والمهددة منازلهم بالهدم للتوجه إليها لمتابعة شكاوهم، ومحاولة منع هدم مزيد من المساكن والمباني التي سلم أصحابها إخطارات بالهدم الفوري، مشيرة إلى

على هذا الاتجاه الممارسات الصهيونية داخل مدينة القدس، فقد حذر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية من عمليات هدم واسعة تخطط لها بلدية الاحتلال في القدس بحيث تطل مساكن ومباني من عدة طبقات.

وأوضح التقرير أن البلدية بصدد القيام بحملة هدم واسعة لمنازل المواطنين المقدسيين ومبانيهم السكنية متذرة



من طرائف ما يسمى مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية أنه كلما تصاعد الحديث عن «السلام» واستئناف التفاوض، نفاجأ بتصاعد حمى الاستيطان الصهيوني، ويتواصل الاستهداف الصهيوني الحاد لمدينة القدس بما تمثله من أبعاد حضارية للأمم، دونما اعتبار لأية مواثيق دولية.

غزة: المجتمع



فهم يسارعون في تهويد وتزوير المدينة على كافة الصعد من جهة المقدسات الدينية والأرض والديموغرافيا والبناء والتاريخ، مستخدمين كل الوسائل الممنوعة والمحرمة دولياً لتحقيق أهدافهم، كما يسخرون القوانين لـ «أسرلة» وتهويد المدينة وتفرغها من أصحابها الشرعيين والحقوقيين.

إن إمكانية التوصل إلى سلام مع الطرف الصهيوني باتت تكذبه الكثير من المعطيات والممارسات على الأرض، وإن الادعاء بوجود محاولات جادة لتسوية القضية الفلسطينية تكذبه الممارسات الصهيونية تجاه أعقد قضية من قضايا الحل النهائي، ألا وهي قضية القدس.

فالذي يسعى إلى الحل لا يقوم بإجراء تعقيدات على الأرض، والأغرب هو الإيحاء بأن الصهاينة والأمريكان يحاولون حل المشكلة الفلسطينية بينما هم في الحقيقة يحاولون بكافة الأشكال تصفيتها والقضاء عليها نهائياً.

تقرير يحذر من موجة هدم، ويدلل



في مدينة القدس

أنها نجحت خلال عام ٢٠٠٧م في وقف عشرات أوامر الهدم الإدارية بصورة مؤقتة، إلى حين البت النهائي في ملفات أصحابها. فقد شهدت المدينة الكثير من الاعتداءات الخطيرة التي مست الأرض والإنسان والمقدسات في خطوات لاستكمال ابتلاع القدس وتهويدها مستندين إلى القوة والبطش.

سحب حق الإقامة

«وقد أظهرت معطيات لوزارة الداخلية الإسرائيلية إحصائيات حول السكان الفلسطينيين الذين سحبت إقامتهم في شرقي القدس المحتلة أن عدد السكان العرب شرقي القدس المحتلة الذين سحبت إقامتهم ارتفع في السنة الأخيرة بأكثر من ٥٠٠٪، وهو ما يؤكد أن معالم «الأسرلة» والتهويد الديموغرافي والعمراني للقدس مستمرة، وبدا هذا واضحاً من خلال الإعلان عن بناء أكثر من ٢٠ ألف وحدة سكنية موزعة على ثلاثة أحياء استعمارية جديدة يسانده دعم مالي واقتصادي مفتوح لتعزيز الوجود اليهودي في القدس وتخصيص ما يقرب من ٦ مليارات شيكل لهذا الغرض، إضافة إلى إلغاء الضرائب عن المستثمرين اليهود في المدينة في ظل قرار حكومي خطير يقضي بنقل جميع الوزارات والمكاتب الحكومية إلى مدينة القدس خلال فترة زمنية محددة».

وتذكر الإحصائيات أنه في عام ٢٠٠٥م بلغ عدد حالات سحب حق الإقامة لمقدسيين فلسطينيين ٢٢٢ حالة، أما في عام ٢٠٠٦م فارتفع إلى ١,٣٦٢، وهو العدد الأعلى لسحب حق الإقامة منذ بدء سياسة نزع

الصهاينة والأمريكان يوحون بحل المشكلة الفلسطينية والحقيقة أنهم يحاولون تصفيتهم بكافة الطرق!

الإقامة في العام ١٩٩٥م.

إن سياسة سحب الإقامة الجماعية كانت متبعة منذ عشرات السنين، فقد بدأت في العام ١٩٩٥م، واشتدت في السنوات الأخيرة، والسنة التي ضربت الرقم القياسي في سياسة سحب الهويات كانت ١٩٩٦م (٧٣٩ حالة)، ١٩٩٧م (١,٠٦٧ حالة)، و١٩٩٨م (٧٨٨ حالة).

تغيير وجه المدينة

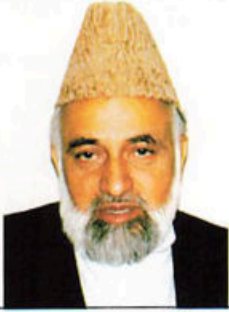
«ومن أبرز الأخطار الأخرى على القدس والمسجد الأقصى فتوى الحاخامات اليهود بإباحة دخول اليهود إلى المسجد الأقصى المبارك، وطى العقود الأربعة الماضية التي كان يحرم فيها على اليهود الدخول إلى

الحرم، إضافة إلى الإعلان عن نقل بؤرة نشاط سلطة الآثار الصهيونية إلى البلدة القديمة في القدس، بهدف القيام بما لا يقل عن تسع حفريات كبيرة وطويلة المدى، وقد أعلن علماء آثار صهاينة أن هذا المخطط سيغير وجه البلدة القديمة». وما الحفريات التي تجري في باب المغاربة إلا جزء من هذه الممارسات الصهيونية لتغيير معالم المدينة الحضارية والدينية!!

من الواضح أن هناك فرقاً شاسعاً بين ما يتم الإعلان عنه من مواقف سياسية تجاه القضية الفلسطينية وبين ما يجري على أرض الواقع، فالقيادة الصهيونية تسابق الزمن وتسارع في خطوات اتجاه تهويد القدس والوصول إلى نقطة الحسم الديموغرافي والجغرافي لصالح اليهود في مدينة القدس، في نفس الوقت الذي يتم فيه الحديث عن جولات للتفاوض ووضع قضايا الحل النهائي على طاولة المفاوضات وعلى رأسها قضية القدس، ولا ندري بعد ذلك عن أي قدس سيتحدث كل من الطرف الفلسطيني والصهيوني؟

من الواضح أن عملية تهويد القدس والمسجد الأقصى يتم الإشراف عليها من جهات رسمية ولجان تقوم برعايتها الدولة الصهيونية نفسها في مخطط يستهدف الانتهاء من تصفية قضية القدس، والإعلان عن الوصول إلى اللحظة المناسبة لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى؛ فهل من مغبث وهل من مجيب؟





البروفيسور

أليف الدين الترابي (*)

رغم مرور ستين سنة على نكبة احتلال فلسطين،
الحادث المؤلم، فإن المسلمين لم يتمكنوا من القيام بما
يلزم لتحرير القدس الشريف، رغم أنه (٥٧) دولة
إسلامية تقع في منطقة ذات أهمية إستراتيجية
كبيرة وتملك الثروات الضخمة..

ومما يضاقم المأساة أن عدد المسلمين على وجه المعمورة
بليون ونصف البليون نسمة، فيما الدولة الصهيونية صغيرة الحجم،
وعدد سكانها لا يتجاوز ٦ ملايين نسمة، وهي محاطة بست دول
عربية، عدد سكانها أكثر من عشرة أضعاف عدد سكان الكيان.

الأمة بحاجة إلى إستراتيجية موحدة لاستنقاذ حقوقها من يد أعدائها

وكذا مساحة وموارد تلك الدول أكبر من
عشرة أضعاف مساحة الكيان الصهيوني.

أما ما يخص الأسطورة التي تقول بأن
الكيان الصهيوني قوة لا تغلب، فإن ما حدث
خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ١٠ رمضان
١٣٩٣هـ، والعمليات الفدائية النوعية التي
تقوم بها الفصائل الفلسطينية المجاهدة،
وفشل العدوان الصهيوني ضد لبنان في يوليو
٢٠٠٦م، وكذا تقرير «فينوغراد» حول هزيمة
الكيان الصهيوني خلال هذه الحرب.. ذلك
كله، وغيره كثير، خير شاهد على كذب هذه
الأسطورة.

ولكن رغم ذلك فإن الدول المجاورة للكيان
الصيهوني لا تزال تخاف منه، بل اعترف
بعضها بوجوده غير الشرعي.

جوانب مشرقة

ورغم قتامة الصورة هناك بعض الجوانب
الإيجابية التي تجلت عبر ٤٠ عاماً من احتلال
القدس.. أهمها:

١- **المقاومة والصمود**: رغم ما يقوم به
الكيان الصهيوني من إرهاب الدولة ضد
المدنيين الأبرياء في فلسطين، منذ أول يوم
لاحتلال فلسطين في عام ١٩٤٨م، ومنذ
الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف في
عام ١٩٦٧م..

رغم ذلك لا يزال الشعب الفلسطيني
يواصل المقاومة بكل قوة وصمود.
ولا شك أن المنظمات الجهادية

الصيهوني يعمل حفريات قرب باب المغاربة
للمسجد: تمهيداً لتهود القدس الشريف.

دعم أمريكي لجرائم الاحتلال

ويدعم سيناريو التهويد، سياسات الغرب
وأمریکا، القائمة على ازدواجية المعايير تجاه
القضايا الإسلامية بصفة عامة، وتجاه قضية
فلسطين المسلمة بصفة خاصة.

وتستخدم تلك الدول مجلس الأمن الدولي
كأداة لتأديب ومعاقبة الدول الإسلامية، كما
في أفغانستان والعراق؛ فيما الكيان الصهيوني
مطلق اليد يمارس ما يشاء من سياسات
عدوانية، دون معاقبة أو حتى مجرد إدانة..

ولولا تأييد الولايات المتحدة الأمريكية
والدول الغربية الأخرى لما استطاع الكيان
الصيهوني أن يواصل احتلاله للقدس الشريف.

مواقف سلبية

وتتبع تلك السلبية من الخوف الذي أطلق
عليه النبي ﷺ «وهن» في الحديث الذي رواه
تُوبَان قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ
تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»..
فَقَالَ قَائِلٌ: وَمَنْ قَلَّةٌ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ
يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكُمْ رُكُودٌ غَفَاءٌ كَفْتَاءُ السَّيْلِ. وَلَيَنْزِعَنَّ
اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ
اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ
الْمَوْتِ»..

رغم أن عدد سكان الدول المجاورة للكيان
الصيهوني أكثر من عشرة أضعاف الصهاينة.

ومما يحزن المتابع، ذلك الصمت الرهيب
من الدول والحكومات العربية والإسلامية إزاء
المخططات العدوانية الممتدة منذ ١٩٤٨م ضد
القدس والفلسطينيين..

آليات السيطرة الصهيونية

وتعددت آليات السيطرة على المدينة
المقدسة وتهديدها عبر سيناريو محكم
الفصول، نذكر منها:

- تفعيل مخططات تهويد القدس وهدم
المسجد الأقصى الشريف، وبناء الهيكل
السليمانى، تمهيداً لإقامة دولة «إسرائيل»
الكبرى.

- التماهي في ممارسة إرهاب الدولة
ضد الفلسطينيين، بالمخالفة لكافة القوانين
والقرارات الدولية..

- تصفية حركات المقاومة بأشجع أساليب
القهر، واغتيال قادتها: مثل الشيخ أحمد
ياسين ود. عبدالعزيز الرنتيسي.. - يرحمهما
الله - وتهديد قادة حماس والجهاد الإسلامي
وفصائل المقاومة المسلحة...

- الحصار الاقتصادي للشعب
الفلسطيني، لإسقاط حكومة حماس منذ
يناير ٢٠٠٦م، واستمرار فرض الحصار، حتى
الآن.

- إحراق المسجد الأقصى الشريف في
عام ٢٠١٦م، واقتحام رئيس الوزراء السابق
أرييل شارون المسجد الأقصى، ثم قيام الكيان

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية بكشمير الحرة.



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



المجلد ٧٢

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥

خارج الكويت د.٦

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



ثبات المقاومة الفلسطينية رغم مخططات التهويد والعدوان الصهيوني المتواصل... دليل على قومة الأمة العربية

المعمورة، لكونها قضية القدس الشريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

إستراتيجية تحرير القدس: من هنا فإن تحرير القدس الشريف من براثن الاحتلال الصهيوني هو واجب على كل مسلم، كما هو واجب على كل حكومة في أية دولة إسلامية.

ومن ثم يجب على كافة حكومات العالم الإسلامي أن تقوم بإعداد إستراتيجية إسلامية شاملة لتحرير القدس الشريف من براثن الاحتلال الصهيوني. تعتمد على:

- أن تقوم كافة الحكومات في العالم الإسلامي باتخاذ موقف مشترك من قضية فلسطين، ووضع حد للمخططات والأهداف الصهيونية.

- أن تقرر كافة الحكومات في العالم الإسلامي العودة إلى الإسلام من جديد، لأن الإسلام هو المصدر الحقيقي لقوة العالم الإسلامي، ولا يمكن التخلص من هذا الهوان والتخاذل إلا بالعودة إلى الإسلام.

- الوقوف مع المقاومة الإسلامية في فلسطين ودعمها بكافة الأشكال..

- إقامة الاتحاد الإسلامي على منوال الاتحاد الأوروبي، وإنشاء الولايات الإسلامية المتحدة مثل الولايات الأمريكية المتحدة، وصولاً إلى الخلافة الإسلامية..

- إصدار العملة الإسلامية الموحدة وإنشاء السوق الإسلامية المشتركة، وتكوين الجيش الإسلامي المشترك، وتشكيل البرلمان الإسلامي المشترك.

- أن تقوم كافة الدول الإسلامية بما يلزم للحصول على العضوية الدائمة وحق الفيتو في مجلس الأمن الدولي. ■

الفلسطينية لها دور كبير في هذه المقاومة والصمود. وفي ذلك الصدد نحن نخص بالذكر دور حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تُعد رمزاً للمقاومة والصمود...

- **الجهاد المدني:** الذي ترفع لواءه «مؤسسة القدس الشريف» - التي يترأسها فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - والتي أنشئت في عام ٢٠٠١م، للحفاظ على الشخصية الإسلامية للقدس ووضع حد للمخططات الصهيونية لتهويد القدس الشريف، ونشر الوعي بين المسلمين في أنحاء المعمورة، ليقوموا بما يلزم للحفاظ على القدس.. فمنذ أول يوم لإنشائها ولا تزال هذه المؤسسة تواصل جهادها وجهودها لتحقيق أهدافها بكافة الأساليب المشروعة والوسائل المتيسرة..

وقامت المؤسسة بإنشاء العديد من «الأوقاف الإسلامية من أجل القدس» في الدول الإسلامية المختلفة، وذلك لدعم المشاريع التعليمية والصحية والاجتماعية في الداخل.

وهناك أيضاً شبكة عالمية للمؤسسات من أجل القدس التي تعمل تحت رعاية مؤسسة القدس في أنحاء المعمورة.

الدور الإسلامي المطلوب

ليس أمام الحكومات الإسلامية إلا خياران: الأول: دعم المقاومة الفلسطينية، والثاني: أن تنتظر كل واحدة من هذه الحكومات دورها واحدة تلو الأخرى.

وليتذكر الجميع أن قضية فلسطين المسلمة ليست قضية تخص الشعب الفلسطيني، أو قضية تخص إخواننا العرب فحسب، بل هي قضية كل مسلم على وجه



٦٠ عاماً على
نكبة فلسطين



خالد مشعل في حوار خاص لـ «المجتمع»

نقبل بدولة فلسطينية على حـ

أجرى الحوار في الدوحة: محمد أحمد نصر

اشترط خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» لنجاح التهدة بين «إسرائيل» وحركة حماس أن تبدأ بقطاع غزة وتمتد إلى الضفة الغربية، وأن تكون متبادلة ومتزامنة، وأن يتوقف في ظلها العدوان الصهيوني بشكل كامل. وقال: إن «حماس» لم تعرض التهدة كي تقبلها «إسرائيل» أو ترفضها، موضحاً أن الجانب المصري يتحرك من أجل الوصول إلى تهدة متبادلة بين الطرفين. وأشار في حوار مع «المجتمع» إلى أن التهدة يجب أن تتضمن فك الحصار عن غزة، وفتح جميع المعابر بما فيها معبر رفح، في ظل موقف وطني عام تتوافق عليه القوى السياسية وفصائل المقاومة الفلسطينية.. وإلى تفاصيل الحوار:

**هناك عدة أطراف في المنطقة
تعرق صفقة الجندي الصهيوني
الأسير حتى لا يتم الإفراج عن وزراء
ونواب حماس وهو ما يؤثر على مسار
مفاوضات عباس مع الصهاينة
فكرة التهدة المصرية ونحن نتجواب
معها ولن نقبلها إلا إذا التزمت
«إسرائيل» بوقف العدوان ورفع
الحصار وفتح المعابر**



الرئيس «كارتر» عرض علينا شيئاً آخر، وهو وقف الصواريخ الفلسطينية من قطاع غزة لمدة ٣٠ يوماً، كمبادرة من طرف واحد، لعل ذلك يجبر «إسرائيل» على التوقف لاحقاً، نحن رفضنا هذا العرض رغم تقديرنا للسيد «كارتر» وقلنا: إن مصر تسعى إلى تهدئة متبادلة.

وهناك إشارات اطلع عليها وفد الحركة عندما خرج من غزة متوجهاً للقاهرة والتقى فيها بالوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية، تشير إلى استعدادات أولية للتعاون بخصوص تهدئة متبادلة.. ونحن مصررون على التهدة المتبادلة، وسبق أن قمنا بالتهدة من طرف واحد في أعوام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦م، ولكن «إسرائيل» لم تستجب واستمر عدوانها.. ولذلك فإن المقاومة والصواريخ رد فعل طبيعي، وحق مشروع.

• ماذا عن فشل زيارة الرئيس محمود عباس إلى الولايات المتحدة؟ وهل سيكون لهذا الفشل تأثير على مجريات الأمور في الضفة الغربية؟

ما يجري للأسف هو إسراع على خط التفاوض واللقاءات مع الإسرائيليين والأمريكيين، بصرف النظر عن النتائج.. والتعبير عن فشل هذه الزيارات واللقاءات ينبغي أن يؤخذ بحذر لأنه قد لا يعكس الحقيقة، وهناك إصرار لدى الرئيس بوش على الضغط للوصول إلى شيء ما لخدمة

• بداية هل طرح فكرة الهدنة أو التهدة بعد تنازلاً عن ميثاق الحركة في العلاقة مع «إسرائيل»؟ وهل يتطلب العمل السياسي إلقاء السلاح والتخلي عن المقاومة؟

على كل الأطراف المعنية بالصراع العربي «الإسرائيلي» أن تتعامل مع الميثاق أو البرنامج السياسي الذي أعلنته حركة حماس، ونحن كذلك وافقنا؛ بل منذ عامين وقفنا على وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني، والتي اتفقنا فيها على برنامج وطني فلسطيني، يقرر أننا نقبل إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧م، ولكن بسيادة كاملة، ودون الاعتراف بـ «إسرائيل» وأن تكون القدس هي العاصمة، ومع التأكيد على حق العودة، وهذا هو البرنامج الذي تعمل به حماس بالتنسيق مع بقية القوى الفلسطينية.

• هل ما زلتهم مصرين على طرح الهدنة وطلب المفاوضات في حين أن «إسرائيل» لم ترد رسمياً؟

هذه التهدة نحن لم نعرضها، ولكنها جهود مصرية، ونحن قبلنا التجاوب معها، وبالتالي هذا الموقف «الإسرائيلي» عمل موجه ضد الجهود المصرية، وسوف نبحث تطورات الموقف مع الجانب المصري، وفي ضوء ذلك سوف نحدد موقفنا.

• هل هناك إشارات جيدة؟

لا توجد اتصالات مباشرة مع الجانب «الإسرائيلي»، ونطلب من المصريين الحصول على موقف واضح، ونحن لا نقبل تهدة إلا إذا كانت متبادلة، وبشرط أن تلتزم «إسرائيل» بوقف العدوان، ورفع الحصار، عن غزة، وفتح

دود ٦٧ دون الاعتراف بـ «إسرائيل»

فلسطيني بأن يذهب في خطة تتناقض مع الحقوق الفلسطينية والسقف السياسي الذي توافقت عليه القوى السياسية الفلسطينية.

• هناك حالياً مفاوضات جارية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الصهيونية فما رأيكم فيها؟ وما موقفكم من الاستفتاء؟

نعتقد أن الطريقة التي يتصرف بها

الإدارة الأمريكية الساعية لإنجاز شيء ما في هذا الملف، ولعل ذلك يخدم «إيهود أولمرت» إذا فرض تسوية أقرب إلى الشروط الإسرائيلية. ونحن قلقون من هذا المسار، والإصرار على مواصلة التفاوض مرفوض ما دامت هناك إعلانات متعددة عن عدم نجاح هذا المسار، وما دامت هناك مواصلة للاستيطان.. ولن نسمح لأي مسؤول فلسطيني أو غير

جميع المعابر وخاصة معبر «رفح»، وفي حال كان ردنا بالرفض، فنحن لدينا خيارات واضحة.

• الطرح المصري الخاص بفترة تهدئة وهدنة بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني.. ألم يكن للرئيس «كارتر» أي دور فيه؟



«محمود عباس» طريقة «عبثية»، ولكن لدينا مخاوف من فرض ضغط أمريكي على الفلسطينيين للقبول باتفاقية إطار.. وموقفنا هو عدم القبول بأي تسوية غير النصوص المتفق عليها في وثيقة «الوفاق الوطني»، وبالنسبة لموضوع الاستفتاء فقد نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني، وعلى المفاوضات الفلسطينية أن يلتزم بالبرنامج المتفق عليه في الوثيقة، وفي هذه الحالة لن نمانع بعرضه على الاستفتاء، ونحن نقبل بإرادة الشعب الفلسطيني عبر الاستفتاء بشرط أن يكون الاستفتاء لكل الشعب الفلسطيني بالداخل والخارج، وبشرط أن يتقيد بما هو وارد في وثيقة الوفاق الوطني.

● هل تعتقد أن عباس يرفض هذا الاتفاق؟

مجمال التفاوض الجاري واضح فهو لا يتقيد بوثيقة الوفاق الوطني، وحتى أنه ابتعد عن المبادرة العربية، وللأسف المفاوضات تتم تحت الضغط «الإسرائيلي» والإلحاح الأمريكي على الوصول إلى اتفاق، حتى لو كان مخالفاً للحقوق الفلسطينية.

● إذا حدث استفتاء فهل ستقبلون بنتائجه؟

التفاوض يكون على أساس الحقوق والثوابت الفلسطينية الواردة في وثيقة الوفاق الوطني مع عرضها على الاستفتاء - وهذا منصوص عليه في الوثيقة - فلا يجوز أن نأخذ جانباً، ونتخلى عن جوانب أخرى موجودة في الوثيقة.

● ماذا عن مطالب فتح لحماس بالتخلي عن غزة وتسليمها مرة أخرى للسلطة الفلسطينية؟

نحن اتفقنا مع فتح في «إعلان صنعاء» على إعادة الأوضاع في غزة والضفة معاً، ووقع مندوب فتح، ولكنهم تراجعوا عن ذلك، والمشكلة عندهم وليس عندنا.. ونحن في حماس جاهزون للمصالحة الفلسطينية، حيث يكون هناك سلطة واحدة وحكومة واحدة،

ونعمل بالقانون ونحترم الديمقراطية ونصلح الأجهزة الأمنية، ولكن للأسف الطرف الآخر لا يريد ذلك، وينبغي أن يعلم الجميع أن فشل المصالحة الفلسطينية ليس بسببه حماس، ولكنه بسبب الرفض «الفيديو الأمريكي الإسرائيلي» الراض لها.

● ماذا تتوقع من المصالحة الوطنية؟

نحن جاهزون للمصالحة والحوار مع فتح، ولكننا نتوقع ألا يحصل هذا الحوار أو المصالحة خلال عام ٢٠٠٨م، لأن الإدارة الأمريكية لا ترغب في ذلك.

شعبية «حماس»

● هل كنتم تعلمون مسبقاً بقضية كسر الحدود ومعبر رفح قبل حدوثه؟

ماذا كان يتوقع المجتمع الدولي من شعب يعيش تحت حصار لشهور طويلة؟ مليون ونصف المليون إنسان.. بالتالي عبور الحدود كان طبيعياً ولا يحتاج إلى قرار، وهذا رد فعل على الحصار.

● هل شعبية «حماس» كما هي منذ فوز الحركة في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م وبعد كل هذه المعاناة؟

الشعبية ليست ثابتة بل تتغير من وقت لآخر، ولكن الشيء العجيب أن الشعب الفلسطيني رغم الحصار ومعاقبته لانتخابه «حماس» مازال هذا الشعب مؤيداً لحماس، وكل استطلاعات الرأي تشير إلى ذلك.

محمود عباس يتصرف بطريقة عبثية.. لا يتقيد في مفاوضاته بوثيقة الوفاق الوطني وابتعد عن المبادرة العربية



● ما أسباب ازدياد شعبية حماس رغم الحصار؟

لأن الشعب الفلسطيني يعرف أن هذا الحصار ليس بسبب حماس؛ لأن الذي يحاصره هو «إسرائيل» وأطراف دولية وإقليمية وأطراف في الساحة الفلسطينية «السلطة».. فالغضب الفلسطيني ليس ضد «حماس»؛ لأن «حماس» ضحية، ولكن الغضب موجه ضد من يحاصر الشعب الفلسطيني.

والسبب الثاني: أن الشعب الفلسطيني يعلم أن حكومة حماس على حق، وأنها جاءت بالانتخابات، لذا فهي حكومة شرعية، وحماس لم تفعل شيئاً سيئاً للشعب الفلسطيني.

والسبب الثالث: أن الشعب يجد في حماس النموذج الجيد، فهي حركة تخدم شعبها ولا تعيش في رفاهية، وفي الوقت ذاته تدافع عن شعبها، واستطاعت أن تتصدى بنجاح لاجتياحات غزة.

محض أكاذيب!

● يشاع أن «حماس» تحصل على منح ومساعدات كبيرة من إيران، من بينها إمداد الحركة بالأسلحة.. فما صحة هذا؟

هذه أكاذيب «إسرائيلية» وأمريكية، فهناك حصار شديد على غزة، وشعبنا هو الذي يصنع السلاح بنفسه، ويبحث عن أي وسيلة متاحة ليدافع عن نفسه أمام العدوان الصهيوني.

● وماذا عن الدعم المالي؟

نحن نطلب الدعم لصالح شعبنا من كل دول العالم، لكن لا نقبل الدعم المشروط، وهناك دول تساند الشعب الفلسطيني، وتعطي دعماً لحكومة الأخ إسماعيل هنية، ومن هذه الدول إيران، وهذا حقنا كشعب، وهذا ليس أمراً سرياً.

● خلال كلمتها في «منتدى الدوحة» شنت وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني» هجوماً لا ذعاً على من أسمتهم بـ «المتطرفين الذين يهددون عملية السلام»، كما دعت المسؤولين العرب إلى مزيد من التطبيع مع «إسرائيل».. فما تعليقك؟

الأسلوب الإسرائيلي مثل الأمريكي في محاولة تقسيم العرب والفلسطينيين والمسلمين إلى معسكرين، معسكر اعتدال،

يكون أمام حركة فتح ورئيس السلطة محمود عباس سوى المصالحة الوطنية.

• **كيف تنظر اليابان إلى العلاقة مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي؟ وهل تؤيد الموقف الأمريكي الذي يقاطع حكومة «حماس» ويعاقبها؟**

أعتقد أن اليابان أخطأت في التزامها بالموقف الأمريكي، وتستطيع بحكم وزنها الدولي أن تصحح هذا الخطأ، خاصة أن اليابان عانت من الاحتلال في الماضي وتعرف معاناة الشعوب حين تتعرض للاحتلال، ثم إن «حماس» جاءت وفق صناديق الاقتراع وبعد انتخابات حرة، فلماذا لا يحترم العالم اختيار الشعب الفلسطيني؟

• **ما موقف «حماس» من تلازم المسارين الفلسطيني والسوري؟ وهل سيتأثر الموقف الاستراتيجي للحركة في حال أقدمت دمشق على خطوة نحو السلام؟**

لقد تخلى العرب عن «تلازم المسارات» بشكل مبكر، وجاء أول اختراق لها في «أوسلو» و«وادي عربة»، وتلازم المسارات مجرد عنوان لم يعد أحد يمارسه اليوم.. وما يهمنا نحن هو تمسك كل طرف بالحقوق المشروعة له، وألا يتم إهدار هذه الحقوق على طاولة التفاوض، ونحن من جانبنا لا نقبل أي تنازل عن حقوقنا المشروعة.

• **في حال إجراء مفاوضات سورية.. «إسرائيلية».. هل سيكون لها انعكاس على حركة «حماس»؟**

لا أعتقد أن «إسرائيل» جادة في الانسحاب من كامل «الجولان»، وسورية جادة في استعادة حقوقها، ولكن «إسرائيل» ليست جاهزة بدليل استطلاعات الرأي التي أكدت رفض معظم الإسرائيليين الانسحاب من كامل الجولان.. وفي حال انسحبت «إسرائيل» من الجولان فإننا نرحب بعودة الأراضي العربية، ولكننا لن ندفع أي استحقاق نتيجة ذلك.. نعم ستختلف الظروف وسيكون لها شكل آخر، ولكن الأساس في نضال الشعب الفلسطيني أنه نضال قائم في الداخل، وأي استحقاقات أو انعكاسات ستكون محدودة، خاصة أن طبيعة العلاقة بيننا وبين الإخوة في سورية أمتن من أن تؤثر عليها مثل هذه التغييرات.

نحن جاهزون للمصالحة الفلسطينية لتشكيل سلطة وحكومة واحدة وإصلاح الأجهزة الأمنية والعمل وفق القانون واحترام الديمقراطية.. لكن الفيتو الأمريكي / الإسرائيلي على فتح يحول دون ذلك



الأمريكية؟ وهل تتوقعون تحسناً في تعامل الإدارة المقبلة مع القضية الفلسطينية في حال فوز «باراك أوباما» مثلاً؟

نحن لا نراهن على أي من المرشحين، وتجربة الفلسطينيين أو غيرنا من العرب والمسلمين مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة - ديمقراطية أو جمهورية - تجربة مريرة.. وإن كانت ثمة تباينات معقولة بين الإدارات الأمريكية تجاه الملفات الأخرى، فإننا نتظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية هامشية لا تستحق المراهنة عليها من وجهة نظرها.

لذا فإننا لا ننتظر رحيل إدارة وقدم أخرى غيرها.. أما اعتمادنا - بعد الله عز وجل - فهو على أنفسنا، وعلى صمودنا ومقاومتنا.

• **هل فقدتم الأمل تماماً في أي إدارة أمريكية؟**

لا نستطيع أن نراهن على أي إدارة أمريكية، ولكنه حين تفشل السياسات الأمريكية «الإسرائيلية» في المنطقة، فلن

ومعسكر تطرف.. وتحاول «إسرائيل» أن تحشر نفسها في معسكر الاعتدال ضد ما يُسمّى بالتطرف العربي والفلسطيني، وهذه لعبة مكشوفة لدينا، ويجب على العرب والفلسطينيين ألا يقبلوا التعاطي معها.

ونحن مع عدم تدخلنا في الشؤون العربية لكننا ضد زيارة «ليفني» إلى قطر وضد زيارتها إلى أي بلد عربي، ونحن ضد العلاقات مع الإسرائيليين أو التطبيع معهم، وهذا الكيان الصهيوني المجرم الذي يرتكب المجازر ضد شعبنا في غزة والضفة، وما زال يحتل أرضنا وأراضي عربية أخرى يجب ألا يكافأ بالعلاقات والزيارات والتطبيع.

ملف مرجأ

• **ما آخر تطورات قضية الجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط»؟ وهل تم فتح ملفه مع الجانب القطري؟**

الإخوة في قطر لم يطلعونا على أي حديث من نوعه مع وزيرة خارجية العدو «تسبي ليفني» فيما يتعلق بقضية الجندي «جلعاد شاليط»، رغم أن اتصالاتنا ومشاوراتنا مع الإخوة القطريين تتناول هذه العناوين وغيرها.

وحتى الآن، لا جديد على صعيد صفقة التبادل بسبب التعتن الإسرائيلي، ورفضه لقوائم الأسماء المقدمة عبر الوسيط المصري، حيث وضع الجانب الإسرائيلي «فيتو» على المؤبدات.. والسبب الآخر الذي استتجنه بشكل واضح وسيعيق أي تقدم جوهري خلال هذا العام هو أن هناك عدة أطراف في المنطقة لا تريد للصفقة أن تتم، كي لا يتم الإفراج عن الوزراء والنواب المعتقلين حتى لا تكون لذلك تداعيات سياسية في الداخل الفلسطيني، ولا تؤثر على مسار التفاوض الذي يقوم به رئيس السلطة وفريقه مع الجانب الإسرائيلي، وهذا الملف مرجأ بسبب ذلك.

• **هل تشجعون الحوار مع أي إدارة أمريكية في المستقبل؟**

ليس عندنا مشكلة في الحوار مع أي إدارة أمريكية، فهم الذين يضعون «فيتو» بسبب تأثير اللوبي الصهيوني، ولكن كل عقلاء العالم بمن فيهم شخصيات أوروبية وأمريكية مثل «كارتر» طرف أساس لا يمكن تجاوزه.

• **كيف تنظرون إلى المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية**

حماس.. ولغة الأيدي المتوضئة

أسماء محمد زيادة

النخبة والصفوة المختارة.. ألا ترون حروب الردة؟ لقد تهاوى القراء على وردها، وخشي على القرآن من بعدهم، فجمع على عجل في السطور التي حفظته، بعد أن ضُرِجت الصدور التي طالما رددته.

يا صنيعة القرآن وسنة المصطفى، وثبت الحضارة الغالية، يا تربية الشيخ المقعد المجاهد الذي علمنا، ولا يزال يعلمنا كيف تستطيع الأنفس الحرة العزيزة أن تصنع النصر، وإن عجزت أجسادها، وقلت حيلتها.. يا أبناء الشيخ «أحمد ياسين»، أنتم ثمرة الشجرة المباركة التي رواها دمه الزكي الطاهر، وما ذهب متحرراً من ضيق الدنيا وربقة الجسد الضعيف، ومحلقاً في آفاق الفردوس الأعلى إن شاء الله تعالى إلا لتبقوا أنتم، ولتتحركوا بما صنعه فيكم ولكم، بل بما صنعه فينا ولنا جميعاً أمة الإسلام.

دعينا يا «حماس» نستعيد لغة العزة والكرامة، أعيدي علينا لغة العابدين الأعززة بالله وحده، أعيدي للبشرية لغة الحق الواضح الصريح، لا لغة الهرولة، ولا الركوع، ولا الاستجداء، ولا لغة الصوت الخافت الذليل على عتبات البيت الأبيض الأمريكي، ولا لغة الدجل والمساومات السياسية الفارغة التي تمارس منافقة الغرب، والدجل على الشعوب لاستبقاء الكراسي الزائلة لا محالة.

زحزحي من حياتنا لغة الهمم الوضيعة التي لا تنظر إلا إلى مستوى الكراسي التي يعبدونها ويحيون لها.. أعيدي إلى الأمة لغة الأيدي المتوضئة النظيفة والأنفُس الشريفة والهمم العالية.

أعيدي لغة التطلع إلى الجنة، فعندها فقط تنتهي الآمال، واستمري في تطالعك إلى مرضاة الله عز وجل وحده، فهي غاية الغايات.

ويا «خالد مشعل».. ورفاقه الذين يعلنون في كل محفل ومنبذ أنهم يستقوون بأمته العربية والإسلامية.. أتدرون أننا نحن الذين نستقوي الآن بكم على ضعف نفوسنا ووضاعة هممنا؟! أتعلمون أننا نحن الذين نستمد الآن من قوتكم قوتنا، ونستعز بكم اليوم على قبول أوضاعنا الذليلة وحياتنا المهينة؟! أنتم تحت الاحتلال تغفلون كل هذا، وأنتم الآن طليعة الأمة وصفها الأول، هذا قدركم يا صنيعة المحارب الخاشعة؛ فلا تهنوا ولا تنكصوا فتتكسب الأمة من ورائكم.■

الذين يشوهون الوجه المضيء للحكومة الشرعية المنتخبة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ليسوا أصحاب عقيدة يؤمنون بأنها الحق.. إنها المساومة لتترك الثوابت، والالتقاء فيما يزعمون أنه منتصف الطريق للوصول إلى بعض الأهداف، تماماً كما يفعلون في التجارة.. وفرق كبير بين «الاعتقاد» و«التجارة» (١) فصاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها؛ لأن الصغير منها كالكبير، بل ليس في العقيدة كبير وصغير، إنها حقيقة واحدة متكاملة الأجزاء، لا يطيع فيها صاحبها أحداً ولا يتخلى عن شيء منها أبداً.

إن الذي يؤمن بأن الله سبحانه وحده هو مصدر القوة وأن الملك بيده، وأن الحق هو الحق، والباطل هو الباطل؛ لا تصح تسمية الاحتلال عنده «دولة»، ولا اتخاذ العدو الصريح العداوة صديقاً، ومثل هذا لا يمكن أن يلتقي مع من يرى في أمريكا وأذنانها آلهة من دون الله (٢)، ومن يعطي التواطؤ العالمي السافر ضد شعبه المضطهد صفة الشرعية.

فيأيها الأطهار في «حماس» المباركة.. أنتم المعنيون عند كل نداء، والمطالبون عند كل نجدة.. طرد الفساد الكامن في الداخل، والعدوان الوافد من الخارج مسؤوليتكم أنتم، فالشرفاء فقط هم الذين تتطلع إليهم العيون، وترجوهم الضمائر، والشرفاء فقط هم من تستفزهم نداءات الإصلاح، ودعوات الخير.

يا بقية الرجولة الناضجة الحية.. أيتها الفئة النقية الطاهرة.. في عصر الجبروت والخضوع والذلة وبيع الأوطان بالكراسي الزائلة والشهوات الجامحة، الفئة التي تعيد ذكريات الصديقين، والشهداء، والبرانيين، وتنفض من روحها في معاني الخير والصالح والإصلاح.

أثبتوا لهم أن هذا الدين لا يزال مستطيعاً، وبلا حدود أن يصنع الرجولة والشرف والطهارة.. إنه لمن العسير عليهم مثلاً أن يفهموا أن تكونوا متجردين حقيقة لخدمة أممتكم، ونصرة قضيتكم، وإرضاء ربكم، وأنكم لستم طلاب سلطة، أو بغاة غنيمة ومنصب.. إنها التجارة الراضية مع الله عز وجل، لغة لا يفهمونها، فالكراسي عندهم مغانم لا يفهمونها إلا كذلك، وهي عندكم دين، ورسالة، وأمانة، وتكليف، ومشقة، وتضحية بالنفس والمال والجهد والوقت.

واعلموا أنه في المعارك الضخمة يكون القطاف الأول من



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت!

وسيلة سلمية ومباحة بواسطة الإنترنت، فكانت كما ذكرت الصحف أن قبض عليها وأودعت السجن مع المجرمات وبائعات الهوى والمخدرات، فارتفعت البنت العفيفة، وكان مصدر عذابها ورعبها خوفها على عرضها وشرفها من أناس لا يعرفون معنى للحياء أو الشرف، وكان يقصد من ذلك أن تكون مثلاً لغيرها وعبرة لسواها؛ لأن هناك كثير من الناس لم يأخذوا العبرة من الذين تلفق لهم القضايا المخلة صباح مساء، ويلقون في سجون مظلمة، ليدفعوا ضريبة إخلاصهم ونصحهم لبلدهم.

والأمور في الحقيقة قد بلغت مبلغاً ليس يفقد الحياء فقط، بل تعداه لفقد كل شيء؛ من إحساس وأدمية وشعور وخجل، فسرق الأموال حتى جاع الناس، وديس على الدساتير حتى ضرب القضاة، وعطلت أحكامه، وساد التزوير في الانتخابات، وزيفت إرادة الشعوب حتى ضاعت الشرعية، وحلت الشللية محلها، وضاعت عزة الناس ودولهم، وديست كراماتهم حتى صرنا عبيداً لشذاذ الأفاق، وأخذت خيراتنا، ونهبت ثرواتنا، حتى كثر العاطلون، وتكدست الطرقات بأطفال الشوارع، فهل تسمع وترى «إسراء» ومثيلاتها من بنات اليوم، أم لا بد أن يدفعن الضريبة كما يدفعها الآخرون.

وقد خرجت المعتقلة «إسراء»، ولكنها خرجت شبحاً بغير روح أو أمل، أو حتى رجاء في إصلاح.

ما خطبها عجباً وما خطبي بها مالي أشاطرها الوجيعة ما لي وعلمت ما تخفي الفتاة وإنما يحنو على أمثالها أمثالي قلت: انهضي قالت: أينهض ميت

من قبره ويسير شن بالي هذه أقدارنا وأقدار أمة ينبغي أن تبحث عن الخلاص، وإن فقد الحياء وديس على الإنسانية، وسادت شريعة الغاب، وتكالب علينا الذئاب والكلاب، لأن هذا هو حصاد سنين من الخمول والقعود والبلادة، فهل يسمع الجميع.. نسال الله ذلك. ■

«استحيوا من الله حق الحياء»، فقالوا: إنا لنستحيي والحمد لله، فقال ﷺ: «ليس كذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ويذكر الموت والبلى، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء»، وقال ﷺ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له»، وإنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له، ولهذا إذا نزع الحياء من الناس وتبلدت منهم الفضائل والنشوس وقعت الواقعة، وحلت الطامة، فعن سلمان ﷺ: إذا أراد الله بعقل هلاكاً نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقبلاً أو ممقوتاً.. ضاعت صفاته الحية وورث الصفاقة والتبلى والقسوة وعدم المبالاة، ولهذا قال الفضيل بن عياض: علامة الشقاء خمسة: قلة الحياء، وقسوة القلب، وجمود العين، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل.. وكلها ترجع إلى فقدان الأولى وهي الحياء، ولهذا كان الحياء مطلوباً؛ بل ومفروضاً على المؤمن؛ لأنه يحجز مثالب جملة ويعطي ويجر وراءه فوائد كثيرة. وقال العلماء: من أخلاق الإسلام، الحياء، وكف الأذى، وبذل المعروف والنصيحة.

وفي حديث العلماء عن الحياء ما يرفعه إلى الوجوب العملي والنفسي والديني فقالوا: الحياء من الله ألا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.. والذين يفقدون الحياء ويقتربون المعاصي لا ينتظرون احترام المجتمع أو الستر عليهم؛ لأن الإسلام أباح ذمهم والتحذير من أعمالهم، روى الحسن أنه قال: ثلاث ليس لهم حرمة: صاحب هوى وفاسق معلن، وإمام جائر. وقيل: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له، وقيل في قوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ (الأعراف، ٢٦)، وهو الحياء.

والأمة اليوم قد ذهب من كثير منها الحياء، وأصبحت الأهواء والشهوات والتجاوزات هي السائدة حتى عند كثير من السلطات. وأصبح سجن النساء وتعذيبهن وإضاعة عزتهن وكرامتهن، شيئاً مباحاً، وقد راعني اعتقال فتاة «الفيض بوك» التي قالت رأيها السلمي في

هناك صفات فطرية تمنع الإنسان عن الانزلاق إلى الهاوية وتحجزه من الانحدار والتسفل الخلقي والاجتماعي والقيمي، من هذه الصفات صفة الحياء إذا فقدها الإنسان تبلدت أحاسيسه، وكثرت سقطاته، ولهذا قيل: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، والحياء هو تغير وإنكار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم.

وقال بعض الباحثين في الورع هو: السميت الحسن خشية لله، إذن فالحياء من الصفات الحاكمة في الإنسان التي تأخذ بيده إلى الطهر، وتمنعه من التلوث بالدنيا، وقد قال الحكماء:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء يعيش المرء ما استحيا بخير

ويبقى العود ما بقي اللحاء نعم إذا لم يفهم أو يفقه الإنسان أن فقد الحياء فقد لإنسانيته وشرفه في هذه الحياة يصير من سقط المتاع، لا يؤبه له ولا ينتفع به أو يعتد بفعله سواء كان سوقة أو سلطاناً، جاهلاً أو معلماً. وصفة الحياء إذا كانت في سلطان رحم وعدل وأعطى وبذل الجهد، وقد كان الفقراء ينهبون إلى ذوي الجاه فيعرف قصدهم ويبذل لهم العطايا والهبات على قدر حاجتهم حتى قال صاحب الحاجة:

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء إذا أثنى عليك المرء يوماً

كفاه من تعرضه الثناء ولهذا كانت المجتمعات في خير وكان في الناس عزوف عن الدنيا؛ لأن الحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء من الإيمان ومن صفات المتقين والصالحين، ولهذا قال ﷺ: «خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم، والحجامة، والسواك، والتعطر».

وما كان الفحش في شيء إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء إلا زانه؛ لأن الحياء هو صحيح الإيمان ولبه وملاكه، وقال ﷺ لأصحابه:

كوثر الساعي.. رحلة عمر

قلوبهم مع نور هذا الدين، فوجدنا نسبة بنت كعب تنتفض لتدفع بجسدها وتزود عن رسول الله ﷺ في غزوة أحد ضد الكفار، كما وجدنا زوجات كثير من الإخوان ابتلين في أنفسهن فاعتقلن وابتلين في أزواجهن وأزواجهن وأولادهن وبناتهن، فكن مثلاً صالحاً يحتذى في مواجهة الظلم والظالمين، ونبراس للفتيات اللاتي يأتين بعدهن ليحملن هذا الدين.

نهاية المطاف

في ٢٦ شارع النخيل وبجوار أشهر مساجد حي المهندسين وهو مسجد مصطفى محمود، ذلك المسجد الذي ارتقى منبره فطاحل العلماء، في هذا المكان عاشت السيدة كوثر حسن الساعي، ومنه أيضاً رحلت هذه السيدة الفاضلة، عاصرت خلال حياتها أحداثاً جساماً في تاريخ مصر، وكان بيتها في لحظة من اللحظات الحاسمة غرفة لإدارة العمليات قبل الثورة، حيث كان زوجها الأستاذ محمد فريد عبد الخالق أحد المفاوضين مع من قبل جماعة الإخوان المسلمين مع جمال عبدالناصر والضباط الأحرار قبل وبعد الثورة.

«الأستاذ محمد فريد عبد الخالق أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين، وأحد الأولين في الهيئة التأسيسية للإخوان، كما أنه أحد أعضاء مكتب الإرشاد في عهد الإمام البنا والهضيبي، ولد في ١١/٣٠/١٩١٥م بفاقوس شرقية، تخرج في معهد العلوم الرياضية عام ١٩٣٦م، ثم حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥٧م، ثم دبلوم الشريعة عام ١٩٥٩م، ودبلوم القانون العام سنة ١٩٦٠م، سجل مشروع الدكتوراه بعنوان «الحسبة على ذوي السلطان الجاه» وقد أشرف عليها

**ولدت عام ١٩٢١م
ونشأت في جو إخواني
تحت رعاية أخيها
المهندس محمود
الساعي بعد وفاة
والديها في وقت مبكر
من حياتها**

إن دعوة الإخوان المسلمين هي الدعوة الأم لكل الحركات الإسلامية المعاصرة على اختلاف مناهجها، وهي الدعوة التي قدمت الشهداء والمفكرين والعلماء والفقهاء والباحثين، ويرتبط أفرادها بمنهج ودعوة، ولا يرتبطون بأفراد ولا شيوخ بعينهم، ولم تتنازل عن شيء من منهجها إيثاراً للسلامة وتجنباً للمحن.

فقد تعرض رجالها ونساؤها للفتن والحصار والتضييق، وأبوا التفريط في أي معلم من معالم الدين، وقدموا في سبيلها الشهداء الذين لم يغيروا أو يبدلوا حتى وهم معلقون على أعواد المشانق، وضربت زوجاتهم وأبنائهم أروع الأمثلة في الصبر.

إن الدعوة الإسلامية تتعرض الآن لهجوم مستمر من قبل المتريصين لهذا الدين؛ فالمؤامرة على الإسلام ودعائه مستمرة وستستمر.. ولذا وجب على كل الدعاة في كل مكان أن يفتنوا لتحقيق دورهم، وأن يستشعروا معية الله، وأن نصره مهما طال الأمد

قادم؛ حتى لا يتسرب اليأس والخوف إلى قلوب حماة هذا الدين. لقد قدم الدعاة والداعيات في كل عصر ومصر تضحيات عظيمة من أجل هذا الدين، وما هذه النماذج التي قدمتها جماعة الإخوان المسلمين إلا حلقات وسط سلسلة من نماذج طيبة تفاعلت

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند أوي (*)

قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقَتِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٤)﴾ (الأحزاب).

على هذه المعاني ربي الإمام البنا رجالاً ونساء عرفوا قيمة الحياة، فتاجروا مع الله فيها، فباعوا أنفسهم له واشتروا رضوانه وجنته فريحو بهذا البيع، رجالاً ونساء كانت غايتهم الله، والرسول قدوتهم، والقرآن دستورهم، والجهد سبيلهم، والموت في سبيل الله أسمى أمانيتهم، وظلوا يرددون هذه المعاني بقلوب صادقة صافية مخلصه لله فقالوا ما تمنوا.

(*) داعية إسلامية - مصر

كان بيتها غرفة لإدارة العمليات قبل الثورة حيث كان زوجها الأستاذ محمد فريد عبد الخالق أحد المفاوضين من قبل الإخوان مع جمال عبد الناصر والضباط الأحرار قبل وبعد الثورة



دين الله وارتضت به زوجاً، لما سمعت عن حسن خلقه وقرب صلته بالإمام البنا، وتمت الخطوبة، غير أن الزفاف تم تأجيله بسبب اعتقال الأستاذ فريد بعد اغتيال الخازندار بحكم أنه كان مسؤولاً عن قسم الطلبة في الجماعة، إلا أن القضاء برآه.

وبعدما خرج من معتقل الهايكستب عقد الزواج وحضر الإمام البنا الحفل ومعه كثير من أعضاء مكتب الإرشاد، هذا غير جموع الإخوان الكثيرة التي شاركت في حفل الزفاف، وبعدها تحرك الموكب إلى عش الزوجية وكان ذلك عام ١٩٤٨م، إلا أنها لم تنأ به كثيراً بسبب القرار الذي أصدره النقرشي باشا (رئيس الوزراء آنذاك) تنفيذاً لرغبات الأمريكيان والصهيونية العالمية بحل جماعة الإخوان المسلمين، حيث أصدر القرار في ٨/ ١٢/ ١٩٤٨م، كما أصدر قراراً بمصادرة أموال وأموال ودور ومؤسسات الإخوان المسلمين واعتقال أعضائها، وكان فريد عبد الخالق أحد هؤلاء الذين اعتقلوا (٣).

دامت العشرة بين الزوجين ما يقرب من ستين عاماً منذ أن ارتبطا عام ١٩٤٨م حتى وفاتها عام ٢٠٠٨م، خلال هذه الفترة رزقهما الله بالدكتور أحمد والمهندس أسامة، وجيلية، والدكتور أيمن.

في مواجهة الأزمات

لم يكن منزل كوثر الساعي يقل أهمية عن منزل أمال العشماوي، فقد كان المنزلان محركاً للأمور وقت الأزمة والتحضير لثورة ١٩٥٢م، فقد عقد فيهما أخطر الاجتماعات، وليس ذلك فحسب، بل كانا ملتقى اختيار المرشد الجديد للإخوان المسلمين.

بعد أن خرج الإخوان من المعتقلات عملوا على عودة كيان الجماعة مرة أخرى، فأقاموا القضايا حتى حكمت لهم المحكمة بعودة شرعية الجماعة، وبدأ البحث عمن يخلف الإمام الشهيد حسن البنا في مكانه، ووقع الاختيار على الأساتذة: صالح عشماوي وكيل الجماعة، وعبدالرحمن البنا - أخي الإمام البنا - والشيخ أحمد حسن الباقوري عضو مكتب الإرشاد، وعبدالحكيم عابدين السكرتير العام للإخوان، فتنازل

لدعوة الإخوان، بل كان أحد أفراد الدعوة الحركيين، فنشأت على الفهم الذي فهمه أخوها للدعوة، حيث ورث عنه ثلاث مميزات وهي: استيعابه لأهداف الدعوة ومنهجها، وقرب الصلة بقيادة الإخوان خاصة الإمام البنا، الخلق الدعوي والتجرد لها.

كما كان لها من الإخوة المهندس عبدالفتاح، والأستاذ جمال المحامي، كما لها شقيقة واحدة وهي الأستاذة مفيدة المدرسة بمدرسة الأورمان الثانوية.

في هذا الجو الإخواني نشأت هذه الزهرة، ورعاها أخوها محمود فعلمها القرآن ومحاسن الأخلاق، رغم أنها طالبة بمدرسة فرنسية، ولكن ذلك لم يؤثر على تربيتها وقيمها التي غرسها فيها أخوها، فكانت وسط المدرسة الفرنسية نموذجاً فريداً للمسلمة التي تمسكت بتعاليم دينها في هذا الجو، غير أنها لم تكمل التعليم مثل كثير من فتيات هذا الزمان بسبب الزواج والعمل على خدمة الزوج.

زواج مبارك

كانت كوثر الساعي من النساء القليلات اللاتي عقد لهن الإمام الشهيد حسن البنا عقد قرانهن.

فقد تعرف الأستاذ فريد عبد الخالق على أخيها المهندس محمود الساعي في رحاب الدعوة، ولفت نظره حرصه الشديد على العمل لدعوة الله وفكره العالي في منهجية حياته، وأصبح فريد عبد الخالق صديقاً مقرباً لمحمود، مما شجعه أن يتقدم لطلب الزواج من أخته كوثر، فما كان من محمود إلا أن عرض عليها الأمر فأثرت

«الدكتور عادل خفيف» ثم الدكتور يوسف قاسم.

تعرف على الإمام البنا ودعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٠م عن طريق الأستاذ صالح أبو رقيق، فنشط في الدعوة حتى تولى مسؤولية قسم الطلاب وشارك الأستاذ عبدالحميد الصيفي في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، حتى اختير عضواً في مكتب الإرشاد.

اعتقل عام ١٩٤٧م في قضية إلقاء القنابل على الجنود الإنجليز في عيد الميلاد والتي اتهم فيها الأخ عبدالسميع الغنيمي ونفيس حمدي، ثم اعتقل بعد حل الجماعة عام ١٩٤٨م، شارك في الاجتماعات التحضيرية بين الإخوان والضباط الأحرار قبل الثورة وبعدها، اعتقل عام ١٩٥٤م، وخرج عام ١٩٥٧م، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى مع إخوانه وأخواته عام ١٩٦٥م، وظل بالمعتقل حتى خرج عام ١٩٧١م، وهو الآن من أبرز رجال الرعيل الأول ظهوراً على الفضائيات (١). بعد شهرين ونصف من زيارتها لإجراء حوار معها، ويوم الأحد الموافق ٢٤/ ٢/ ٢٠٠٨م، فاضت روح هذه السيدة إلى بارئها بعد عمر حافل، وفي هذا الشارع تحرك موكب تشييعها للصلاة عليها الصلاة الأخيرة بمسجد الحصري بمدينة ٦ أكتوبر (٢).

فمن تكون؟

كوثر حسن الساعي هذا اسمها، ولدت عام ١٩٢١م، توفي والديها في وقت مبكر من حياتها، فتولت رعايتها أخوها المهندس محمود الساعي الذي كان أحد المخلصين



كان منزلها مكاناً للقاء بعض الضباط الأحرار وقيادات الإخوان للاتفاق على كيفية العمل لصالح المجتمع المصري إذا نجح الانقلاب

عبد الناصر أفضل من الإخوان لتأمين هذا الطريق، إضافةً لعمل جميع ضباط الإخوان كل في وحدته» (٥).

كوثر الساعي ومحنة ١٩٥٤م

حامت في الأجواء نذر الصدام بين الإخوان ومجلس قيادة الثورة بسبب الرغبة في الحكم السلطوي الذي سيطر على رجال الثورة، ورغبة منهم في تحجية القوى المعارضة، فبعد أن تخلصوا من الأحزاب ومحاولاتهم المتكررة للتخلص من محمد نجيب جاء الصدام ليكون مع الإخوان المسلمين، خاصة بعد حفل جامعة القاهرة الذي أقامه طلاب الإخوان المسلمين ودعوا فيه «نواب صفوي» زعيم حركة «فدائيان إسلام»، والتي تم على إثرها اعتقال عدد كبير من قيادات الإخوان، إلا أن الصدام الأكبر جاء مع حادثة المنشية والتي اتهم فيها عبد الناصر الإخوان زوراً بإطلاق الرصاص عليه يوم ٢٦/١٠/١٩٥٤م واعتقل الآلاف من الإخوان المسلمين.

فوجئت الزوجة - كغيرها من زوجات الإخوان - بضربات قوية على بابها، فقد جاءت قوة من المباحث لاختطاف زوجها، فما كان من الزوجة إلا أن فتحت الباب لهم وهي صابرة قوية، وتركها زوجها مع أولادها لتكايد مرارة الفراق، إلا أنها كانت تدرك جيداً أن هذه هي سبيل الدعوات كما تربت على يد أخيها وفي بيت زوجها منذ حادثة مقتل الخازندار، وزج بزوجها في غياهب السجون.

أدركت الزوجة طبيعة المرحلة التي ستمر بها، خاصة أنها أصبحت مسؤولة عن بيتها وبيت أخت زوجها زوجة اللواء

الانقلاب، ولقد اتفق الطرفان على العمل بتطبيق شرع الله وإعادة الحياة النيابية والديمقراطية مرة أخرى، ومن ثم شارك الإخوان الضباط الأحرار في الثورة بتأمين المرافق والمنشآت، بل والتصدي للجيش الإنجليزي حال تحركه لصالح الملك لإجهاض الثورة.

يقول الأستاذ فريد عبد الخالق: «بدأت الشرارة الأولى للثورة بتحركات نظمها جمال عبد الناصر» مع مجموعة من الضباط الأحرار، وعددهم تجاوز التسعين بقليل، وكان معظمهم من الإخوان المسلمين أو سبق له الانضمام للجماعة، وقد وزع «عبد الناصر» أعداد الضباط التي تمكنه من السيطرة على الدولة، وقد تم تكليف اللواء طيار «عبد المنعم عبد الرؤوف» - مؤسس تنظيم الضباط الإخوان وعضو قيادة الضباط الأحرار - باحتلال ومحاصرة قصر رأس التين بالإسكندرية الذي كان الملك يُقيم فيه وقتها، كما تم تكليف «أبو المكارم عبد الحى» - وكان هو المسؤول عن الضباط الإخوان في الجماعة وقتها - بالسيطرة على قصر عابدين وهو قصر الحكم الأول للملك، إضافةً إلى تأمين الحركة من أي تدخل ضد الجيش، وصدرت تعليمات واضحة من المرشد المستشار الهضيبي لكل المحافظات بحماية الثورة والجيش من أي حركة مضادة، كما تم وضع الإخوان على طريق مصر - السويس، وكانت أخطر مهمة تلك الليلة: لأن تعداد الجيش الإنجليزي في السويس كان يبلغ ٨٠ ألف جندي؛ مما كان يمثل خطراً شديداً على الثورة من تحرك الإنجليز، ولم يجد

الشيخ الباقوري وعابدين عن الأمر، وظل الأمر معلقاً بين الأستاذ صالح وعبد الرحمن البنا، دون الوصول لمن يتولى منصب المرشد العام، وباتت الجماعة في حيرة، فتدخل الأستاذ منير الدلة وقال: فلنتخير أحد الإخوان من خارج المكتب حتى يستقر الوضع، ورشح المستشار حسن الهضيبي، وذهب هو وفريد عبد الخالق وعرضوا عليه الأمر، غير أنه رفض حتى توافق الهيئة التأسيسية كلها عليه، وكان عددها ١٢٠ عضواً، فوافق الجميع عدا الأستاذ محمد حامد أبو النصر لبعده مكانه، فأبى الأستاذ الهضيبي أن يتولى حتى يوافق، فذهب إليه فريد عبد الخالق وحصل منه على الموافقة وتم اختيار المرشد.

فكانت السيدة كوثر على دراية بهذا الأمر لانعقاد بعض الجلسات في بيتها، وكانت ترى السعادة في خدمة إخوانها والسهر على تلبية طلباتهم.

يقول الأستاذ عمر التلمساني: «وأخيراً رأى المرحوم الأستاذ منير الدلة المستشار في مجلس الدولة، والأستاذ فريد عبد الخالق، وهو من رجال التدريس والأستاذ صالح أبو رقيق المستشار في الجامعة العربية، رأوا ومعهم آخرون أن يحسم هذا الخلاف برجل من رجال القضاء ليس من الإخوان ظاهراً، وإن كان في صميمهم حقيقة، وصادف هذا الاختيار موافقة الجميع» (٤).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل كان البيت أيضاً مكاناً للقاء بعض الضباط الأحرار وقيادات الإخوان للاتفاق على كيفية العمل لصالح المجتمع المصري، إذا نجح

صلاح شادي، والتي قامت برعايتهم في غياب أبيهم الذي حكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم عليه للمؤبد.

يقول الأستاذ أحمد أبو شادي: «أثناء وجودنا في المعتقل عام ١٩٥٥م كانت المحنة شديدة علينا، خاصة بعد إعدام مجموعة من خيرة الإخوان، إلا أنني أذكر أن الأخ محمد فريد عبد الخالق ألقى كلمة رائعة، قال فيها: «هذه المحنة هي منحة من الله عز وجل، فقد جاء بنا الله إلى هذا المكان لتربى كما تربى موسى في حجر فرعون» (٦).

المحن في حياته

خرج الزوج من محنة السجون بعد عامين من التعذيب، ليشارك زوجته رعايتها لأولاد أخته سعاد عبد الخالق، وعاد الزوج لعمله في دار الكتب المصرية، غير أن السنين مرت مسرعة لتأتي بأحداث جسام على أهل هذا البيت، حيث بدأ بعض الإخوان مرة أخرى تجميع أنفسهم، وكان لهذا البيت دور، حيث وقف الأستاذ فريد عبد الخالق في قلق من أحداث التنظيم الجديد خوفاً من تعرض الدعوة لضربة قوية من قبل النظام مرة أخرى، يقول الأستاذ أحمد عبد المجيد - أحد قيادات تنظيم ١٩٦٥م: «ووقع اختيارهم على فريد عبد الخالق، عضو مكتب الإرشاد والمسؤول عن قسم الطلاب في الجماعة لسنوات طويلة، وكان من بين أسباب اختيارهم له أن أنباء تواترت بينهم تقول إنه يدير تنظيمًا يتولى جمع تبرعات من الإخوان لتوزيعها على أسر المسجونين، وأن المنتمين لهذا التنظيم يتصدون لكل نشاط يقوم به غيرهم من الإخوان ويقمعون العراقيين أمام التنظيم الجديد في الصعيد والإسكندرية، ويحذرون الإخوان من الانضمام إليه». ويقول عبد الفتاح إسماعيل إنه تنفيذاً لذلك سعى في ربيع عام ١٩٦٤م للالتقاء بفريد عبد الخالق، وقال له: إن في «الإخوان» تيارات كثيرة، وأن تركهم من دون قيادة يعرضهم للخطر، وإن من واجبه، وهو أحد القيادات التاريخية للجماعة، أن ينهض بقيادتهم في هذه المرحلة، وصارحه بأنه ومجموعة من الشباب يقومون بعمل تنظيمي، وأن الذي يقودهم هو عبدالعزيز علي، واقترح عليه أن يلتقي به لبحث سبل التعاون بينهما.

ويضيف علي عشموي، أحد أعضاء اللجنة الخماسية، في أقواله أمام صلاح

نصار رئيس نيابة أمن الدولة العليا في ٤ أكتوبر ١٩٦٥ إلى هذه الرواية، تفاصيل مهمة تتعلق بطبيعة الصلة بين حسن الهضيبي والتنظيم، إذ يقول: إن فريد عبد الخالق رفض عرض عبد الفتاح إسماعيل قائلاً: «أنا مقدرش أتعاون معاكم إلا بموافقة حسن الهضيبي»، وهي إضافة تؤكد لها زينب الغزالي التي تقول في اعترافاتها: إن عبد الفتاح إسماعيل كلفها بأن تنقل إلى المرشد رغبة التنظيم في أن يتعاون معه فريد عبد الخالق، وأمله في تدخله لكي يأمر فريد بأن يقبل ذلك، وأنها



اللواء صلاح شادي - يرحمه الله

بعد اعتقال زوجها.. أصبحت مسؤولة عن بيتها وبيت أخت زوجها زوجة اللواء صلاح شادي الذي حكم عليه بالإعدام ثم خفف للمؤبد

نقلت الرسالة إلى حسن الهضيبي قائلة لعبد الفتاح إسماعيل: «يطلب من فضيلتك أن تجعل فريد عبد الخالق يتعاون معه». فقال لها: «عاوز يقابله، يروح يقابله... أليس من إخوانه؟». ويكشف هذا الحوار عن الأسلوب الذي اختاره حسن الهضيبي لاستقبال الرسائل التي ترد إليه من التنظيم وطبيعة ردوده عليها، فمع أن زينب الغزالي لم تشر في حديثها معه إلى نوع التعاون المطلوب، إلا أنها، في أقوالها، فسرت ذلك بأنه التعاون في النشاط الذي يقوم به عبد الفتاح إسماعيل لإحياء جماعة

«الإخوان» وهو ما حرص الهضيبي على أن يوصل إليه رده عندما وصف العلاقة بينهما بأنها «أخوة» في إشارة إلى الصلة التنظيمية التي تجمعهما، فكان طبيعياً استناداً إلى هذه الشفرة أن تنقل زينب الغزالي إلى عبد الفتاح إسماعيل أن المرشد يوافق على أن يتصل بفريد عبد الخالق وأنه سيأمره بالتعاون معه (٧).

وأخذ يلتقي بقيادات تنظيم ١٩٦٥م ليثيهم عما يقومون به إلا أن الأحداث كانت أقوى، وجاءت المحنة العاتية بأن أعلن عبد الناصر اعتقال كل من سبق اعتقاله، فاعتقل زوجها كأحد قيادات الإخوان وزج به في أتون السجون الحربية، ولم يخرج إلا بعد وفاة عبد الناصر، كانت الزوجة في هذه الفترة مثلاً حياً كُربان سفينة تتلاطمها الأمواج في بحر لجي، يخرج منها بكل إتقان، فقد أدارت الزوجة شؤون بيتها ورعاية أبنائها كخير مثال، حتى خرج الزوج مرة أخرى ليعود إلى عمله في دار الكتب حتى يصل إلى درجة وكيل وزارة.

ما كاد الزوج يخرج ويستقر وسط أسرته حتى اتصل به الشيخ مناع القطان وعرض عليه العمل في جامعة الإمام محمد بن سعود، وحثه على أن العمل الدعوي هناك جيد، فسافر الزوج وقضى بها ٥ سنوات، حتى عاد مرة أخرى يتكئ على زوجته لمواجهة الحياة حتى فارقت يوم الأحد الموافق ٢٤/٢/٢٠٠٨م (٨).

الهوامش

- (١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ فريد عبد الخالق يوم ٥/١٢/٢٠٠٧م.
- (٢) موقع إخوان أون لاين، ٢٤/٠٢/٢٠٠٨م.
- (٣) فريد عبد الخالق: في ميزان الحق، ص (٥٢: ٥٥).
- (٤) عمر التلمساني: ذكريات لا منكرات، دار الاعتصام.
- (٥) حوار الأستاذ فريد عبد الخالق لموقع إخوان أون لاين في ٢٥/٠٧/٢٠٠٦م.
- (٦) حوار الأستاذ أحمد أبو شادي لموقع إخوان أون لاين في ٢٨ / ٠٩ / ٢٠٠٧م.
- (٧) أحمد عبد المجيد عبد السمیع: سيد قطب بين مؤيديه ومعارضيه، كتاب المختار الإسلامي.
- (٨) حوار الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ فريد عبد الخالق.



فقهاء: سياط التعذيب في قفص الاتهام!



د. عبدالله الفقيه د. محمد رافت عثمان

أي حق مدني.

• ويقول الدكتور محمد رافت عثمان: أرى الأخذ بالرأي القائل بحرمة الضرب للمتهم، وما على جهات الأمن والتحقيق والقضاء إلا بذل الوسع في الوصول إلى الحقيقة بالوسائل المختلفة البعيدة عن تعذيب المتهم أو ضربه، خاصة أن العلم يعطي كل فترة ما يساعد على التعرف على مرتكبي الجرائم وتقديمهم للمحاكمة، والذكاء المفترض في المحققين والقضاة أحد العوامل المساعدة على تحقيق هذا.

وبيني الدكتور محمد رافت عثمان ذلك على صراحة النص القرآني في بيان عدم صحة إقرار المكره بما أكره عليه، وأن ما ورد من حديث في جواز ضرب المتهم المعروف بالفجور حتى يقر هو حكاية واقعة محتملة، وواقعة الحال الفعلية المحتملة لا تفيد عموم الحكم. ويبقى هذا بياناً للحكم الشرعي يستوجب أخذ الأساليب الشرعية والقانونية لمنع تلك الجرائم في كثير من دول العالم شرقاً وغرباً مما تهدر به كرامة الإنسان بعد أن كرمه الله تعالى، وإلحاق الضرر به، وهو الذي حرم الله تعالى فعله. ولكن الأخطر هو شراء فتاوى من علماء لأجل اكتساب شرعية لما حرمه الله.

استثناء وحيد

• ويرى الدكتور عبدالله الفقيه أن تعذيب المسلم بغير حق حرام، وأن تعذيب المسجونين والمتهمة من حيث الأصل،

• تأخذ بعض الدول أشكالاً من التعذيب ضد المتهمين لاستخراج معلومات منهم، بهدف الاعتراف بشيء معين، وهذا التعذيب محرم في الشرع كقاعدة؛ لأن التعذيب يوقع ضرراً على المتهم؛ وخاصة أنه لم تثبت إدانته بشيء. يقول الأستاذ الدكتور يوسف قاسم أستاذ الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة: انتزاع الاعتراف بالإكراه غير جائز شرعاً ولا قانوناً، ولا يترتب عليه أي أثر، ويحكم عليه بالبطلان.

وقد نص بعض الفقهاء على جواز ذلك إذا كان من ينتزع منه الاعتراف مشهوراً بالفجور ومعروفاً باللؤم، ولا يزيد الإكراه على المطلوب، ولا يتم بوسائل ممنوعة.

ضمانات قضائية

• ويرى الأستاذ الدكتور أحمد أبو الوفا أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة أنه لا يجوز التعذيب للحصول على اعتراف بأي حال من الأحوال، ونظراً لأن هذا يحدث أحياناً، فإن المحاكم المصرية قد أعطت عدة ضمانات منها: في حالة استشعار القضاة أن اعترافات المتهم انتزعت منه بأي وسيلة فلا تأخذ بها، بل تأخذ باعترافات المتهم أمامها والذي يقوله بحرية تامة، وليست وليدة إكراه.

• ويقرر القضاء المصري أن الاعترافات وليدة الإكراه كأن لم تكن. ويشير الدكتور أنور دبور أستاذ الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة إلى أن الإكراه على الاعتراف سواء كان إكراهاً مادياً أم معنوياً، يجعل الاعتراف معدوماً، ولا يترتب عليه أي أثر؛ فلا يسأل الشخص عن اعترافه، ولا يستحق عقوبة، ولا يترتب على اعترافه أي أثر، ولا تترتب على هذا الاعتراف أي عقوبة جنائية، ولا

ولكن بعض العلماء استثنوا من ذلك المتهم المعروف بالفجور، فأباحوا أن يمس بشيء من العذاب ليعترف بالجرم المتهمة به، واتفقوا على جواز تعذيب من عرف أن الحق عنده فجده. واستشهد بقول الإمام ابن تيمية - يرحمه الله: «أن يكون المتهم معروفاً بالفجور كالسرقة وقطع الطريق، فإذا جاز حبس المجهول الحال، فحبس هذا أولى.... وما علمت أحداً من أئمة المسلمين يقول إن المدعى عليه في هذه الدعاوى يحلف ويرسل بلا حبس ولا غيره. فليس هذا على إطلاقه مذهباً لأحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من الأئمة....» إلى أن قال: «ويسوغ ضرب هذا النوع من المتهمين، كما أمر النبي ﷺ، الزبير ﷺ بتعذيب المتهم الذي غيب ماله حتى أقر به في قصة ابن أبي الحقيق».

لا يجوز بأي حال

• ويرى الأستاذ الدكتور أحمد

شوييدح رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية بـ«غزة» ورئيس دائرة الإفتاء برابطة علماء فلسطين أن الأصل في المتهم أنه بريء حتى تثبت إدانته، ويحرم عقابه على جرم إلا بالإدانة بدليل واضح وصريح، كإقراره على نفسه دون إكراه، أو بشهادة شهود عدول، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٦) (الحجرات)، وقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٣٦) (يونس). كما لا يجوز حمل الإنسان بالإكراه على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها، وكل ما ينتزع من اعترافات بوسائل الإكراه فهو غير صحيح وحرام شرعاً.

كما أن سجن المتهم أيضاً محرم في الشريعة؛ إذ السجن شرع للتهذيب والإصلاح والتقويم، لا للتمثيل بجسم السجين، أو تعريضه لأي شكل من أشكال الإهانة؛ لتكريم الله تعالى لهذا الإنسان.

وإن كان جمهور فقهاء الشريعة والقانون يرون حرمة التعذيب، فهل من سبيل لأن تسمع الحكومات شرع الله، أم يبقى الأمر مجرد إعلان حكم، ويبقى الحكم في واد، والتعذيب للمظلومين في واد آخر؟! ■

من فتاوى العلماء

أقصى مدة للقصر



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

إعطاء الزكاة حسب الجنسية

• هل يجوز التفرقة في إعطاء الزكاة بين المسلمين حسب الجنسية، بالبلد الواحد؟
- لا تجوز التفرقة في إعطاء الزكاة حسب الجنسيات ما داموا مسلمين، وإنما يمكن أن ترتب الأولويات حسب شدة الحاجة. ويجوز للمزكي أن يحدد جهات معينة، كأن يحدد الفقير المستحق من أهله أو من غيرهم، أو يقول زكاتي لفقراء البلد الفلاني، ويكلف جهة ما بتوصيل زكاته، وإذا كان لدى هذه الجهة معلومات بمن هم أشد حاجة فتنبيه المزكي على هذا.

دفع الزكاة للفاقد

• هل يجوز إعطاء الزكاة لرجل فاسق، ومعروف أنه يرتكب بعض المعاصي؟
الأصل أن الزكاة تعطى لمستحقها، من المؤمنين الصالحين، ليستعينوا بها على حياتهم ورعاية أبنائهم، لكن لا يوجد ما يمنع من إعطائها للمسلم العاصي، بشرط ألا يستعين بها على معصيته، كان يشتري بهمال الزكاة الخمر، أو يستغل المال في أي موضع حرام أو شبهة، لأن الزكاة حينئذ خرجت عن مقصدها وهدفها.

عمل بحوث للغير

• أختي تريد أن تعمل بحوثاً وتقدمها للطلبة، والطلاب منهم يقدم البحث إلى المدرس على أنه هو كاتبه؟ فما الحكم؟

- لاشك بأن هذا من الغش ومن التعاون على الإثم والباطل فلا يجوز للآخرين ولا يحل المال الذي تأخذه مقابل كتابة البحث.

- وإذا كان الإنسان يعيش في بلدة، وانتقل إلى بلدة أخرى وأقام بها إقامة دائمة، فإن البلدة الأولى لا تكون له دار إقامة، فإذا سافر إلى بلده الأولى التي تركها جاز له قصر الصلاة بها؛ لأن الرسول ﷺ حينما فتح مكة قصر الصلاة بها، وكما نعلم جميعاً أن مكة هي الموطن الأصلي لسيدنا رسول الله ﷺ، ولكنه بعد أن انتقل إلى المدينة صارت المدينة له وطناً؛ ولهذا قصر الصلاة بمكة، وأمر أهل مكة بإتمام صلاتهم، وهذا معناه أن العبرة بالإقامة الدائمة في مكان معين، وليست العبرة بمحل الميلاد أو وجود الأقارب.
- وعليه فما دامت مدة الدراسة تتجاوز خمسة عشر يوماً فالواجب إتمام الصلاة بمجرد الوصول إلى محل سكنك، والله أعلى وأعلم.

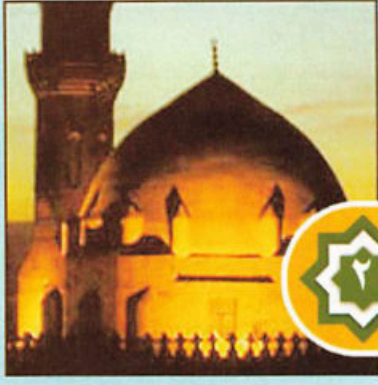
حماية الملائكة للنبي ﷺ

له أبو بكر: لو تنحيت.. لا تؤذيك يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه سيحال بيني وبينها»، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، هجانا صاحبك؟ فقال أبو بكر: لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر، ولا يتفوه به، فقالت: إنك لمصدق، فلما ولت قال أبو بكر ﷺ: ما رأيك؟ قال: «لا، ما زال ملكٌ يسترني حتى ولت». ومن الأدلة أيضاً على حماية الملائكة بأمر الله للنبي ﷺ في حادثة أخرى مع أبي جهل ما رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه عن أبي هريرة قال: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يَعْرِفُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعقرن وجهه في التراب قال: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي لِيطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَنَّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجَنَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَنَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُوءًا عَضُوءًا».

• سئل الدكتور صبري عبدالرؤوف محمد: أريد السفر إلى الخارج للدراسة، هل يجوز لي القصر طيلة مدة الدراسة؟
فأجاب: اختلف الفقهاء في مدة الإقامة التي ترفع حكم القصر:
- فذهب المالكية والشافعية إلى أن إقامة أربع أيام صحاح تقطع حكم القصر؛ لأن المسافر يعد مقيماً.
- وذهب الحنفية إلى اعتبار الإنسان مقيماً إن كانت المدة خمسة عشر يوماً، ويبدأ المسافر قصر الصلاة من حين مجاوزة حدود إقامته، وتنتهي بنية الإقامة، ويظل المسافر يقصر الصلاة مادام على نية سفر، حتى وإن طال المدة؛ لأن العبرة بنية السفر، ومادام قد نوى قطع السفر فإنه لا يجوز له قصر الصلاة بعد ذلك.

من فتاوى العلماء

• وسئل الشيخ محمد صالح المنجد: هل هناك حديث عن النبي ﷺ يقول بأنه كان هناك جن يحرسونه عندما أرادت زوجة أبي لهب أن تؤذيه؟
- فأجاب: إثبات أن أحداً من الجن كان يحمي النبي ﷺ من زوجة أبي لهب يحتاج إلى دليل؛ فعلى من قاله أن يأتي به، ولعل الذي قال ذلك اختلط عليه الأمر؛ لأن الذي ثبت حماية الملائكة بأمر الله للنبي ﷺ من زوجة أبي لهب كما سيأتي:
- إن الله تعالى قد تكفل بحفظ نبيه ﷺ كما قال عز وجل: «والله يعصمك من الناس» (المائدة: 67) ومن حفظه لنبيه أنه سخر له من الملائكة من يحميه ويحرسه، وقد أخفته عن عيني زوجة أبي لهب فلم تره، والدليل على ذلك ما جاء عن ابن عباس قال: لما نزلت «تَبَيَّنْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ» (1) ما أغنى عنه ماله وما كسب (2) سِمْصَلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5) (المسد) جاءت امرأة أبي لهب، ورسول الله ﷺ جالس ومعه أبو بكر فقال



مواصفات الداعية الناجح

إيمان مغازي الشرقاوي

وقبولاً وإجلالاً وهيبة عند الكثير منهم.. وقد «كان ﷺ يتحدث إلى من لا يعرفونه فيقولون: والله ما هو بوجه كذاب ولا صوت كذاب» (٢). فالصدق طمأنينة ونجاة والكذب فجور وهلاك، ولا ينبغي للداعية أن يكون كاذباً.

الصبر

ومن أخلاق الداعي إلى الله الصبر، وهو زاد ضروري لكل من أراد أن يتقوى على السير في طريق الدعوة الطويل، بل هو من أكد متطلبات الدعوة، ورسولنا ﷺ قدوتنا ودليلنا في ذلك. «والصبر لغة: الحبس والكف، وشرعاً: هو على ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على المصائب والبلاء....»

والصبر بأنواعه إنما هو بالله: بمعنى أن المسلم يؤمن بأن صبره إنما يكون بعون الله، فإنه هو المصبر له، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (النحل: ١٢٧)، وصبر المسلم لله: أي أن المسلم يصبر طاعة ومرضاة له، فالباعث على صبره محبة الله وطلب مرضاته (٣).

وهو خلق عظيم من أخلاق الإسلام ولا ينفك عن الداعي بحال، إذ الدعوة قائمة عليه.. وما من داع إلى الله تعالى إلا وله من الأذى نصيب، لم يسلم من ذلك أحد حتى أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، فقد نالهم من الإيذاء ما لم ينله غيرهم، ومع ذلك فقد صبروا.. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَوُذُّوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأنعام).

ولقد علمنا النبي ﷺ العبادات بالوسيلة التطبيقية، فقال: «صلوا كما رأيتموني

كان سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام أصدق الناس حديثاً، وكان يلقب بالصادق الأمين، ولم يثبت أنه كذب كذبة قط، وقد شهد بذلك أبو سفيان أمام هرقل، وكان حينئذ عدواً له.

وقال عنه عمرو بن هشام (أبو جهل)، معللاً كضره برسائلته عليه الصلاة والسلام: «زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرنسي رهان، قالوا منا نبي يوحى إليه! والله لا نؤمن به، ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه!!» (١).

الصدق.. الصبر

الْآخِرَةُ قِيلَ: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة).

حقيقة الصدق

وحقيقة الصدق حصول الشيء وتماحه وكمال قوته واجتماع أجزائه، هكذا قال ابن قيم الجوزية في «مدارجه». ويكون في القصد والقول والعمل، ومعناه في القصد كمال العزم وقوة الإرادة على السير إلى الله وتجاوز العوائق، ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما افترضه الله عليه، ومنه الدعوة إلى الله.

أما صدق القول، فمعناه نطق اللسان بالحق والصواب فلا ينطق بالباطل أي باطل كان... ويكون الصدق في الأعمال بأن تكون وفق المناهج الشرعية والمتابعة لرسول الله ﷺ.

ومن صدق مع الله تعالى أظهر له أثر صدقه نوراً في وجهه، وتثبيتاً في قلبه، وبياناً في قوله، وتأثيراً في نفوس المدعوين

من صدق مع الله كان له نور في وجهه وتثبيت في قلبه وبيان في قوله وتأثير في نفوس المدعوين وقبول وإجلال وهيبة

وهو بهذا القول يشهد بصدقه.. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام).

الصدق

لذلك فالصدق من أهم الأخلاق التي يجب على كل داعية أن يتوج بها أعماله وأقواله ونيته، فيكون صادقاً مع الله بإخلاص العمل له وفق ما شرع، وتبليغ الناس أوامره بصدق، صادقاً مع رسوله ﷺ فيما يحدث الناس به عنه. وقد قال لنا محذراً: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (مسلم).

فهو لا تحركه الأهواء والمصالح الشخصية.. كما أنه صادق مع الناس في حديثه إليهم ودعوته لهم، صادق مع نفسه يحاسبها ويكشف عيوبها ويداويها.

وقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تتحدث عن الصدق وتدعو إليه. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

(التوبة).

وبيّن لنا

سبحانه أن

الصدق نجاة

وينفع صاحبه

في

من مشاهد يوم القيامة

محمد الخليلي

حفاة عراة... عليهم غبار قبورهم..
يسرعون يلبون النداء فالיום هو يوم
القيامة لا كلام...
ينظر الناس حولهم في ذهول..
هل هذه الأرض التي عشنا عليها؟؟
الجبال دكت.. الأنهار جفت..
البحار اشتعلت الأرض غير الأرض..
السما غير السماء.. وقعت الواقعة..
الكل مشغول بنفسه لا يفكر إلا في
مصيبته..
الآن اكتمل العدد من الإنس والجن
والشياطين والوحوش الكل واقفون في
ارض واحدة..
فجأة.. تتعلق العيون بالسماء إنها تتشق
في صوت رهيب يزيد الرعب رعباً والفرع
فرعاً.. ينزل من السماء ملائكة يقفون صفاً
واحداً في خشوع وذل.. يتوالي نزول
الملائكة حتى ينزل حملة العرش ينطلق
منهم صوت التسبيح عالياً في صمت
الخالق..
ثم يقول سبحانه.. إنما هي أعمالكم
وصحفكم تقرأ عليكم..
فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه..
الناس أبصارهم زائغة والشمس تدنو
من الرؤوس مقدار ميل واحد..
أنا وأنت واقفون معهم نبكي، دموعنا
تنهمر من الفرع والخوف..
ويطول الانتظار خمسين ألف سنة..
تقف لا تدري إلى أين تمضي إلى الجنة
أو النار؟..
نمكث خمسين ألف سنة ولا شربة ماء
ولا لقمة.. تلتهب الأفواه والأمعاء..
الكل يطلب الرحمة..
هل من ملجأ يومئذ من كل هذا؟؟
نعم فهناك أصحاب الامتيازات الخاصة
الذين يظلمهم الله تحت عرشه
منهم شاب نشأ في طاعة الله
ومنهم رجل قلبه معلق بالمساجد
ومنهم من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
هل أنت من هؤلاء؟؟ ■

الصبر.. زاد ضروري لكل من أراد أن يتقوى على السير في طريق الدعوة الطويل

الصبر ثلاثة أنواع:
١- صبر بالله، وهو
الاستعانة به والاعتقاد
بأنه هو الذي يمنح
الصبر.

٢- صبر مع الله، وهو
أن يكون العبد مع مراد الله ديناً ودنياً،
صابراً نفسه، يدور مع الحق حيث دار.

٣- صبر لله، وهو أن يكون الباعث على
الصبر هو محبة الله وإرادة وجهه والتقرب
إليه.

والداعية إلى الله يلقي في سبيل دعوته
من المتاعب ما يجعل الصبر عنده ذا أهمية
بالغة حد الأولوية (٥).

وبالصبر يجد العون ويفوز بمعية الله،
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة).
وبها ينال توفيقه في كل خطوة يخطوها
ورعايته في كل عمل يعمل، وإلا فقد تلك
المعية وفقد معها كل شيء..

«وإذا كان الصبر ضرورياً لأي إنسان،
لاسيما للمسلم، فإن الصبر للداعية المسلم
أشد ضرورة له من غيره، لأنه يعمل في
ميدانين: ميدان نفسه، يجاهدها ويحملها
على الطاعة ويمنعها من المعصية وميدان
خارج نفسه، وهو ميدان الدعوة إلى الله،
ومخاطبة الناس في موضوعها، فيحتاج إلى
قدر كبير من الصبر في المجالين. مجال
النفس ومجال الدعوة، حتى يستطيع تجاوز
العقبات وتحمل الأذى، فإن فقد الصبر قعد
أو انسحب من الميدان وحق عليه الحساب
وفاته الثواب» (٦) ■

الهوامش

- (١) الشيخ محمد الغزالي، «فقه السيرة» الطبعة
السابعة، دار الكتب الحديثة، القاهرة،
١٩٧٦م، ص ٢٥.
- (٢) د عبد الكريم زيدان، «أصول الدعوة» الطبعة
الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧م، ص
٥٤٩.
- (٣) المرجع السابق، ص ٣٤٨ و ٣٤٩.
- (٤) د محمد سعيد رمضان البوطي، «فقه السيرة
النبوية» الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر
دمشق، ١٩٩١م، ص ١٠١.
- (٥) الأستاذ نعيم يوسف، «الداعية إلى الله
مقوماته وصفاته» الطبعة الأولى، دار المنارة
المنصورة ٢٠٠١م، ص ٣٤.
- (٦) د عبد الكريم زيدان، المرجع السابق، ص ٣٥.

أصلي»، وقال: «خذوا
عني مناسككم»، وبناءً
على هذا المبدأ نفسه
قاسى أمر أنواع المحن
في سبيل الدعوة ليقول
بلسان حاله لجميع

الدعاة من بعده: «اصبروا كما رأيتموني
أصبر»، وليبين لهم أن الصبر ومصارعة
الشدائد من أهم مبادئ الإسلام التي بعث
بها إلى الناس كافة (٤).

فالداعي إلى الله يحتاج إلى مزيد من
الصبر، صبر على تحمل مشاق الدعوة من
سفر وطلب علم وبعد عن الزوجة والأهل
والولد حسبما تقتضي دعوته، كما يحتاج
إلى الصبر في إيصال هذه الدعوة إلى
المدعوين، لاختلاف طباعهم وتفاوت
أفهامهم، ووجود المعاندين المستكبرين في كل
زمان، والصبر إذا ما أودي في سبيلها،
فالأذى واقع بالقول وبالفعل، وقد يكون
بالحمز أو الغمز واللمز، وما الدعاة بأكرم
على الله من رسله. قال تعالى: ﴿تَبْلُغُونَ فِي
أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
(١٨٦)﴾ (آل عمران).

وها هو حبيبنا رسول الله ﷺ لاقى في
سبيل دعوته ما لاقى من صنوف الأذى..
روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها:
أنها قالت لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله،
هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟
فقال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما
لقيت منهم يوم العقبة؛ إذ عرضت نفسي
على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيني
إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على
وجهي، فلم أستفق إلا ب «قرن الثعالب»
فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني
فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن
الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما
ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال
لتأمره بما شئت. قال: فناداني ملك الجبال
وسلم عليّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد
سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد
بعثي ريك إليك لتأمرني بأمرك. فما شئت؟
فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله
من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئاً..

وقد قال أسلافنا رضوان الله عليهم:



دور الإيمان في الوقاية من أمراض شرايين القلب (٢-٣)



تساءلنا في الحلقة السابقة : لماذا لا نعطي الخيار الإسلامي فرصة للتطبيق لتقبله أو نرفضه كوسيلة علاج، مع العلم أن التطبيقات العلمية الحديثة والدراسات العلمية أثبتت براعة الآيات والأحاديث في التعرض لإصلاح الجسم البشري والنفس البشرية فالعلاج الذي فشل الطب في وصفه نجده موجوداً في القرآن الكريم والسنة. والآن لنبحث الأمر بهدوء؛ إذا بحثنا عن أهم عوامل الخطر التي تسبب قصور الشرايين أو انسدادها ومن ثم الجلطة أو الذبحة لوجدناها: ارتفاع ضغط الدم، زيادة الكوليسترول بالدم، ظهور السكري بالدم، زيادة الوزن (السمنة)، التدخين، قلة الحركة، التوتر العصبي.

د. عادل شلبي (*)

تنظيم الأكل والتفأول والبعد عن التوتر.. أمور حثنا عليها الشرع تقينا من الأمراض

١. تنظيم الأكل وتقليله.
 ٢. زيادة الحركة والرياضة.
 - رابعا: للوقاية من السمنة يجب:
 ١. تقليل الأكل وتنظيمه.
 ٢. زيادة الحركة والرياضة.
 ٣. منع التدخين.
 ٤. التفأول والبعد عن الاكتئاب.
 ٥. ممارسة الرياضة.
- ولو أخذنا العوامل المشتركة مما مضى لوجدنا أن الوقاية من أمراض شرايين القلب عموماً - وقبل ظهور الأمراض المسببة لها - تتلخص في:
١. تنظيم الأكل.
 ٢. الرياضة وتنظيم الحركة.
 ٣. عدم التوتر.
 ٤. منع التدخين.
 ٥. الحب والتفأول.
- فهل في ديننا ما يساعدنا على ذلك؟

أولاً: في تنظيم الأكل
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).
 وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْرِمُوا ظُلُمَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)﴾ (المائدة).
 وعن مقدم بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من

- بانتظام تقلل الضغط وتعالج التوتر العصبي.
٣. منع التدخين؛ فالتدخين يرفع الضغط بزيادة لزوجة الدم.
٤. عدم الاكتئاب والتوتر العصبي؛ لأن التوتر يزيد الأدرينالين فيرفع الضغط.
٥. التفأول والحب والسعادة تقلل ضغط الدم.

ثانياً: وللوقاية من داء السكري يجب:

١. عدم التوتر الذي يزيد الأدرينالين؛ فيزيد السكري بالدم.
٢. تنظيم الأكل؛ لأن السكريات والنشويات والدهون ترفع السكري بالدم.
٣. الحركة والرياضة لحرق السعرات الحرارية.
٤. البعد عن الاكتئاب والتوتر.

ثالثاً: للوقاية من ارتفاع الكوليسترول يجب:

- ولو بحثنا في طرق الوقاية منها كما يقول الطب الحديث نفسه لوجدنا أنه:
- أولاً: للوقاية من ارتفاع ضغط الدم يجب:
١. تنظيم الأكل؛ تقليله ليقل الوزن فيقل الضغط وتقليل الملح فيه ليقل الضغط.

٢. الحركة وممارسة الرياضة فممارسة الرياضة



(٥) أستاذ أمراض القلب

٢. العفو عن المسيء يعني أن تفرغ قلبك مما فيه من ضغينة وتنسى الإساءة.

٣. الإحسان إلى من أساء إليك، فتدعو له وتعطيه هدية لتوقف تحريض شيطانك.

وقد جمعها تعالى في قوله: ﴿الَّذِينَ يَبْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران).

رابعاً: التدخين

فقد حرّمه العلماء تحريماً صريحاً وقال مُيسّرهم: إنه مكروه، والنبي ﷺ حثنا على ترك المنكرات وعلمنا أن الملائكة تتأذى من الدخان، فهي تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم، وأوضح أن الله أحل لنا الطيبات، وحرم علينا الخبائث، فأبلغ من ردع الناس عن التدخين هو ديننا الحنيف.

خامساً: حثنا ديننا علي الحب

فقال لنا رسولنا: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (الترمذي ٢٦١٢)، ومدح الله قوماً بقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

والآن فقد أثبت العلم أن الحب يذيب الكولسترول، ويقلل الضرر منه ويزيد النافع، وكذلك يزيد «السيروتونين» و«الأندورفين» فيمنع الضيق والاكتئاب والقلق، وكل ذلك يفيد القلب فيقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب (كما أعلن ذلك الاتحاد العالمي للقلب بجنيف).

سادساً: يحثنا على التأمل

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران).

ولقد ثبت أخيراً أن التأمل يقلل الضغط، ويهدئ ضربات القلب كما جاء في (هلث نوت Helth not) فيقلل احتمالية إصابة الشرايين.

سابعاً: يحثنا ديننا على التفاؤل

فقال الرسول الكريم: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» (البخاري ٦٧) وكان يحب التفاؤل في كل شيء، ولقد ثبت أن التفاؤل يفيد القلب، ويقلل خطر الأزمات القلبية (دراسة تمت في هولندا) ■



العسل حماية من أمراض القلب سبع ثمرات تقيك من النوبة القلبية وضغط الدم

لقد نظم ديننا الحركة المطلوبة، ففي الصلوات الخمس فرض علينا في اليوم (١٧) ركعة وبإضافة السنن (١٣) ركعة يكون المجموع (٣٠) ركعة تقريباً، يفقد فيها الجسم ما يعادل (٣٠٠) سعر حراري. وحثنا على الذهاب إلى المساجد، فلو أن الطريق يأخذ ٧ دقائق فقط لاستهلك الإنسان في الصلوات الخمس (٣٠٠) سعر حراري كذلك، ويكون مجموع ما يستهلكه المسلم للصلوات فقط ٦٠٠ سعر حراري، وهذا يعادل ساعتين رياضتين إروبك في النوادي، وهكذا يفقد المسلم الزائد من وزنه ودهونه والكولسترول فيصبح أرشق ويقل العبء على القلب.

ثالثاً: البعد عن التوتر العصبي

فعندما قال أحدهم للنبي ﷺ: أوصني، قال له: «لا تغضب» (البخاري ٥٦٥١). ووصف طوقاً لتفادي الغضب: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن كان ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» (أبو داود ٤١٥١)، وقال: «فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

ولقد تخبط علماء النفس في علاج الغضب فقالوا: يجب التنفيس عن الغضب بالانفعال والصراخ وضرب كل ما حولك لتفريغ الطاقة، ثم اكتشفوا بعد ذلك أن الهدوء والاسترخاء أكثر فائدة في علاج الغضب: فأوصوا بالاسترخاء الضوئي والتنفيس العضلي ولكن ديننا الحنيف أوضح لنا الحل في خطوات:

١. كظم الغيظ أي لا تتفعل.

بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (الترمذي ٢٣٠٢).

وقوله: «البطنة أصل الداء والحمية أصل الشفاء»؛ فليأكل الإنسان ما يحب بشرط ألا يملأ معدته ولا يشبع، فثلث فقط لطعامه، وثلث للشراب، ويترك الثلث فارغاً حتى يستطيع أن يتنفس.

وكذلك يجب ألا يأكل إلا إذا قرصه الجوع لأن النبي ﷺ كان يجوع أكثر مما يشبع كما قال ابن عمر.

وكان ﷺ يكرر الصيام على فترات حتى يحرق ما خزنه من دهون والصيام كذلك يريح القلب مادياً بأن يخفض ١٠٪ من مجهوده في كل وجبة طعام ويهدئ النفس ويريح الأعصاب ويرفع المعنويات وهذا كله يفيد القلب.

وهذا النظام - كاملاً - محسوب بالسعرات الحرارية، كما ذكرت في كتاب خاص بذلك سميته (الرجيم الإسلامي بعيون الطب الحديث).

لفت الله نظرنا، وسن لنا رسولنا أن نركز على تناول أنواع معينة من الطعام مثل:

العسل: فملقحة عسل في قليل من الماء صباحاً تقيك من أمراض القلب والضغط؛ لأنه يقلل الكولسترول. الضرر منه بالذات. ويقلل CRP والهيموسيتاين، واللذان يسببان ضيق الشرايين، وبهذا بقي الإنسان من الجلطة القلبية. كما أثبتت الدراسة التي أجريت في (مركز باستير للصحة الطبيعية) ووردت في مجلة: هلث نوت (Helth note).

التمر: من السنة أكل سبع ثمرات صباحاً حتى لا يصيبنا سم ولا سحر؛ لأن التمر منجم غني بالكالسيوم والمنجنيز والسليولوز والفركتوز، والبوتاسيوم الذي يفيد الجسم عامة والقلب خاصة، فهو يساعد على الانقباض، وينظم ضرباته وينقصه يرتفع الضغط وتختل انقباضات القلب وتحدث منه انقباضات مضطربة قد تؤدي إلى الوفاة.

ولقد أجريت تجربة في الولايات المتحدة الأمريكية على أناس أكلوا سبع ثمرات وشربوا عليها ماء ونتج عن ذلك بوتاسيوم كاف لإمداد الجسم طوال ٢٤ ساعة، وهذا البوتاسيوم مسؤول عن انقباض عضلة القلب، والتحكم في ضغط الدم المرتفع.

ثانياً: في مجال الرياضة والحركة



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف نحيا في أولادنا دوافع التفوق؟

الداخلية ما دامت هي الأقوى؟ أم نعتمد على الداخلية والخارجية معاً؟ الحقيقة أننا نحتاج إلى كلا النوعين من الدوافع، ولكننا ينبغي أن نركز بشكل أكبر على الدوافع الداخلية؛ وذلك لأننا إذا نجحنا في إيجاد قناعة ذاتية ورغبة داخلية لدى الطالب بأهمية التفوق فإنه سينطلق نحو إنجاز النجاح والتفوق ذاتياً، ولا يحتاج إلى قوة دفعنا الخارجية الضعيفة التي تشبه دفعنا للسيارة المعطلة إلا في قليل من المواقف..

وعلى المربي هنا أن يعرف مدخل شخصية الطالب، وبمعنى آخر يجب أن نعرف ما الذي يسعد الطالب ويحركه نحو النجاح والتفوق، فكل شخص مدخله.. فهناك من يحركه الدافع المالي، وهناك من تحركه الهدية، وهناك من يحركه الحافز المعنوي.. كما يجب على المربين أن يتنوعوا بين الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية، مع التركيز على الدوافع الداخلية بشكل أكبر... وكذلك فإن التنوع في صور الدوافع الخارجية أمر مطلوب، فالطالب الذي تشجعه بالمكافأة المالية فقط يمكن أن يصبر مادياً وتطفئ عليه المادة، ولا يتحرك بعد ذلك إلا بتمن مادي، فكثيراً ما نطلب من أولادنا إنجاز شيء ما، فيبادروننا بسؤال هو: كم تدفع لي؟

والطالب الذي لا ندفعه إلا بشيء يؤكل يمكن أن يصير همه في بطنه، والطالب الذي ندفعه فقط بنزهة أو فسحة سياحية يمكن أن يصير متحلاً من المسؤولية، ويضعف اعتماده على ذاته.. وهكذا وما أكثر الممارسات الخطأ في مجال الترغيب والثواب والدوافع، برغم أنها أساليب تربوية مفيدة وفعالة إذا ما أحسنّا ممارستها مع أولادنا.

والسؤال الآن هو: كيف نوجد لدى طلابنا الدافع الداخلي نحو النجاح والتفوق؟ قلت: إن الدافع الداخلي يعني إيجاد

الدوافع؟ وما أنواعها وصورها؟ وكيف نوجد لدى طلابنا دافعاً فعالاً نحو تحصيل العلم والتفوق الدراسي؟

ما الدوافع؟

يعرف علماء النفس والتربية الدوافع بأنها: «طاقة محركة لسلوك الفرد نحو تحقيق هدف محدد».

أهمية إيجاد دافع للتفوق الدراسي:

لا ينجح الإنسان منا في عمل ما إلا ويسبقه دافع يحركه نحو التفوق، وكذلك يجب على المربين ذلك.

الدوافع الداخلية والخارجية:

الدوافع نوعان: داخلية وتتمثل في إيجاد رغبة ذاتية وقناعة داخلية لدى الطالب بضرورة تحصيل العلم والتفوق فيه، أما الدوافع الخارجية فهي كالترغيب والتشجيع والثواب.

أي الدوافع أقوى؟

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: أيهما أقوى: الدوافع الداخلية أم الخارجية؟ لا شك في أن الدوافع الداخلية أقوى من الدوافع الخارجية، فتأثير الدوافع الداخلية كتأثير موتور السيارة في دفعها.. أما الدوافع الداخلية كتأثير موتور السيارة في دفعها.. أما الدوافع الخارجية فهي تشبه دفعنا بأيدينا لسيارة معطلة في الطريق.. فهل هناك مقارنة بين اندفاع السيارة بتأثير الموتور وبين دفعها بأيدينا من الخارج عندما تعطل؟

على أي النوعين من الدوافع نعتمد؟

السؤال الآن هو: هل نقتصر على الدوافع

سألت أحد أصدقائي عن ابنه الطالب في الجامعة، كيف حاله في الدراسة قبل الامتحانات؟ فأجابني: الحمد لله على كل حال، هداه الله ووفقه، ادع له فإنه محبب!! قلت له: كيف يكون محبباً وهو يعيش في أسرة معروفة بالعلم والتفوق؟ فقال صديقي: إنه يقول: ما الذي يحدث إذا تأخرت سنة في تخرجي، وماذا فعل من يتخرجون؟ إنهم عاطلون لا يجدون عملاً ثم أردف صديقي قائلاً: لقد حاورني ابني، وسألني أسئلة هو فيها محق، ولم أستطع أن أجيبه إجابة مقنعة؛ فقلت لصديقي: من باب التطفل التربوي، ماذا سألك؟ وكيف أجبت؟ قال: دار بيننا الحوار التالي:

الطالب: لماذا أدرس وأتعلم؟

الأب: كي تحصل على شهادة علمية.

الطالب: ولماذا أحصل على شهادة علمية؟

الأب: كي تجد فرصة عمل.

الطالب: مع اختلافي معك يا أبي، لكنني

سأسمع لا آخر الحوار، وأسألك: لماذا أبحث عن فرصة عمل؟

الأب: كي تبني بيتاً، وتكون أسرة؟

الطالب: فلتنصت إلي جيداً يا أبي، ليس

كل من حصل على شهادة علمية وجد فرصة عمل، والأدلة حولنا كثيرة، وليس كل من وجد فرصة عمل استطاع أن يكون أسرة.. إجابتك لم تقنعني يا أبي، عذراً.. أنا محبب، ولا أشعر حتى إذا تزوقت بأنني أصنع شيئاً يستحق كل ما أبذل من جهود.

ولصديقي الأب الذي أعلن فشله في حوار مع ابنه؛ لأنه لم يستطع إقناعه، ولكل الآباء والمربين أوجه حديثي من خلال هذا المقال.

ولكي أبسط الحديث عن ذلك ليضهمه القارئ فإنني سوف أتحدث عن شرط مهم من شروط التعلم، أكده علماء التربية وعلم النفس، وهذا الشرط هو «الدوافع»، فما

قناعة ذاتية ورغبة داخلية لدى الطالب نحو تحصيل العلم والتفوق. ويمكننا تحقيق ذلك بوسائل متعددة، من أهمها:

١. الحوار الهادئ المقنع مع أولادنا،

المربي مع الطالب على أهمية العلم ويدل على ذلك بنزول أول آية بل أول كلمة من الوحي نزل بها جبريل الأمين عليه السلام على رسولنا ﷺ بقوله تعالى: «اقرأ»، فإذا كانت النصيحة من المحب وهو الحق سبحانه وتعالى إلى أحب خلقه من البشر. وهو سيدنا محمد ﷺ، فإن ذلك يدل على أنها نصيحة ذهبية ينبغي الأخذ بها، لما فيها من خير كثير.

ومن وسائل ذلك أيضاً أن

نبين لطلابنا أن العلم فضل من الله ونعمة، بدليل أن الله عز وجل امتن على رسوله ﷺ حين خاطبه قائلاً: «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً» (النساء: ١١٣).

٢. إظهار ما للتمييز من فضل على الإنسان في الدنيا والآخرة، ويمكن للمربي هنا أن يستشهد بقصة يوسف عليه السلام، إذ إن تميزه هو الذي أنقذه من السجن، وأوصله إلى أن يكون وزيراً للاقتصاد بمصر التي كانت آنذاك من أغنى بلاد

الله، وكان الباحثون عن الطعام والخير يقصدونها، وذلك أن الملك عندما رأى رؤيا ولم يجد من يفسرها، إلا فتى كان قد سجن مع يوسف عليه السلام بأن يوسف هو الذي يستطيع ذلك، فكان تميز يوسف عليه السلام هنا سبباً في خير كثير له عليه السلام.

٣. إبراز ما لتحصيل العلم والتفوق من ثواب

عظيم، فقد جعله الله عز وجل معياراً لرفع الناس وخفضهم، قال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» (١١) (المجادلة)، كما جعله رسول الله ﷺ جهاداً في سبيل الله، إذ يقول: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»، رواه الترمذي.

وهكذا.. إذا أردنا أن ينطلق أولادنا ذاتياً في دراستهم وتحصيل العلم نحو إحراز التفوق فيجب أن نفهمهم القضية على أنها عبادة وعقيدة، وليس على أنها مكافأة مؤقتة ولا نشوة فوز آنية، سرعان ما تضع حلاوتها ولذتها، بل اللذة الحقيقية في أن يشعر أنه يتعبد لله بتحصيل العلم والتميز والتفوق، وأن يستشعر مكانة العلماء، فمنهم ورثة الأنبياء، وأن «الناس موتى وأهل العلم أحياء»،

بل إن العلم من الثلاثة التي تبقى بعد موت الإنسان كما أخبرنا رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

يجب أن نعلم أولادنا قدر العلماء، ليسارعوا إلى أن يتبوأوا هذه المكانة السامية، لقد عقد ابن القيم مقارنة بين العلم والمال، من الأهمية بمكان أن يستوعبها أولادنا المبهورون بالمادة والمظهر في عصر المادة، فقد فضل ابن القيم العلم على المال في عدة وجوه أهمها:



يجب أن نغرس في أبنائنا أن تحصيل العلم وإحراز التفوق عبادة يتقربون بها إلى الله

١. أن العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الملوك والأغنياء.

٢. أن العلم يحرس صاحبه، وصاحب المال يحرس ماله.

٣. أن العلم يزداد بالبذل والعطاء، والمال تذهب النفقات عدا الصدقة.

٤. أن العلم يرافق صاحبه حتى في قبره، والمال يفارقه بعد موته، إلا ما كان من صدقة جارية.

٥. أن العلم يحكم على المال، فالعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

٦. أن المال يحصل للبر والفاجر والمسلم والكافر، أما العلم النافع فلا يحصل إلا للمؤمن.

٧. أن العالم يحتاج إليه الملوك ومن دونهم، وصاحب المال يحتاج إليه أهل العدم والفاقة والحاجة.

٨. أن صاحب المال قد يصبح معدماً فقيراً بين عشية وضحاها، والعلم لا يخشى عليه القضاء إلا بتفريط صاحبه.

٩. أن المال يدعو الإنسان للدنيا، والعلم يدعوه لعبادة ربه.

١٠. أن المال قد يكون سبباً في هلاك صاحبه، فكم اختطف من الأغنياء بسبب ماله! أما العلم ففيه حياة لصاحبه حتى بعد موته.

١١. سعادة العلم دائمة، وسعادة المال زائلة.

١٢. أن العالم قدره وقيمه في ذاته، أما الغني فقيمه في ماله.

١٣. أن الغني يدعو الناس بماله إلى الدنيا، والعالم يدعو الناس بعلمه إلى الآخرة.

وأختم بقصة أوجهها إلى أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات عسى أن يدركوا فضل العلم على صاحبه في الدنيا والآخرة.

صاحب القصة هو أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمه الله، لما توفي والد أبي يوسف وهو صغير كانت أمه

ترسله ليعمل خادماً عند قصار، فكان يترك القصار ويذهب إلى حلقة العلم عند أبي حنيفة، فلما كثر هربه أخذته أمه بيده وذهبت إلى أبي حنيفة. وكان يهتم به لحرصه على العلم ونباهته، فقالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له، وإنما أطعمه من مغزلي، وأمل أن يكسب ليجد شيئاً يعود به على نفسه، فقال لها أبو حنيفة: قري يا رعناء ها هو ذا يتعلم أكل الفالودج بدهن الفستق، فأنصرفت وقالت له: أنت يا شيخ قد خرفت وذهب عقلك!

... فأكمل أبو يوسف حضوره مجلس العلم. يقول أبو يوسف: ثم لزمنا أبا حنيفة، وكان يتعهدني بماله، فتضعني الله بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس هارون الرشيد وأكل معه فالودج بدهن الفستق. فضحكت فقال لي: مم ضحكت؟ فقلت: خيراً، فأتى علي، فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك، وقال: لعمري إنه العلم ليرفع وينفع ديناً ودنياً، وترحم على أبي حنيفة، وقال: كان ينتظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه. ■



«شرطة النجدة تنقذ طفلين من السنة
النار التي اشتعلت في شقتهم أثناء غياب
الوالدين في الخارج»
«مقتل خادمة بعد انفجار أسطوانة
الغاز في مطبخ المنزل»
«إصابة سيدة في العقد الرابع من
عمرها بحروق من الدرجة الثالثة نتيجة
احتراق زيت الطهي وإصابة زوجها الذي كان
يحاول إنقاذها»

تيسير الزايد (*)

أمان بيتك.. حماية لأسرتك



النار بالخطأ.
٦- قومي بتسخين زيت الطهي بالتدريج
فالتسخين العالي للزيت قد يسبب احتراقه.
٧- الأطفال الصغار يفضل وجودهم
خارج المطبخ، وإن كانوا في داخله لابد وأن
يكونوا على بعد لا يقل عن متر واحد وإذا
كانوا من هواة الطهي يجب أن يتم هذا تحت
مراقبة الكبار.
٨- يفضل وجود مطفئة حريق صغيرة
في المطبخ ومعرفة طريقة استعمالها؛
ويفضل أيضاً تركيب جهاز الإنذار الصغير
الخاص برصد الدخان.
٩- لا تستعملي أجهزة المطبخ الكهربائية
كلها في مخرج كهربائي واحد ولا في نفس
الوقت، مما يزيد الحمل الكهربائي على هذا
المخرج.

ماذا نفعل في حالة نشوب حريق في المطبخ؟

- ١- ضعي الغطاء على المقلاة بحذر. كما
يمكنك أيضاً استخدام لوح التقطيع أو
صينية الخبز.
- ٢- أغلقي مفتاح تشغيل الموقد.
- ٣- اتركي الغطاء فوق المقلاة حتى يبرد
تماماً.

وعبوات الطعام كلها مواد تشتعل بسرعة.
٤- ضعي دائماً أيدي أواني الطهي
الطويلة باتجاه الموقد إلى الداخل فتركها
متجهة إلى خارج الموقد قد يسبب سقوط
الإناء نتيجة سحبة بالخطأ أو بأيدي الصغار.
٥- عند الطهي يفضل ارتداء الملابس
ذات الأكمام القصيرة أو ذات الأكمام
الضيقة؛ فالكم الواسع الطويل قد تشتعل به



تلك أمثلة من الأخبار التي نقرأها دائماً
في الجرائد، أو نسمع عنها ولكننا نستبعد
حدوثها لنا، كأن منازلنا وأجسادنا من النوع
«المضاد للحريق»، وما يغيب عنا أن أغلب
الحرائق المنزلية تبدأ في المطبخ؛ بل الكثير
من الناس ذهبوا ضحية هذه الحرائق..
والمشجع في الموضوع أن أغلب تلك الحرائق
يمكن تفاديها ببعض الاحتياطات الضرورية
التي يجب الأخذ بها في منازلنا.

احتياطات الأمان في المطبخ

- ١- لا تتركي الطعام على النار دون
مراقبة مستمرة، أو تتركي الطعام على نار
هادئة وتغادري المنزل؛ حتى ولو كان لوقت
قصير فكل خمس حوادث حريق منزلية اثنان
منها بسبب ترك الطعام على النار دون
مراقبة.
- ٢- نظفي أسطح الطاومات في المطبخ؛
لمنع تراكم الدهون.
- ٣- لا تقومي بتخزين مواد قابلة
للاشتعال بجانب الموقد؛ فالستائر والفوط

(*) كاتبة كويتية



والأنابيب المطاطية للتأكد من عدم تسريبها للغاز، وللتأكد من عدم تشققها، وهذا عن طريق سائل صابوني فإذا ما ظهرت فقاعات دلّ ذلك على وجود تسرب في هذا المكان.. يجب عدم استخدام عود الثقاب أو الولاعة للكشف عن التسرب.

٢- يتم تخزين أسطوانات الغاز بوضع عمودي خارج المطبخ في مكان جيد التهوية، بعيداً عن أشعة الشمس والمواد القابلة للاشتعال مع ضرورة عدم دحرجة أو رمي الأسطوانة بقوة.

٣- في حالة تعبئة الأسطوانة أو استبدالها يتم نقلها إلى المنزل في سيارة جيدة التهوية بصورة مباشرة، مع وضعها بشكل عمودي إلى جانب التأكد من عدم وجود تلف فيها.

٤- ضرورة عدم التدخين أثناء التعامل مع أسطوانة الغاز.

٥- ضرورة التأكد من نظافة وعدم انسداد وصلات الغاز، وإذا كانت الشوابة مخزنة وغير متصلة بالأسطوانة فيتم غلق المنافذ بأكياس بلاستيكية صغيرة.

٦- بعد الانتهاء من الطهي يتم غلق أسطوانة الغاز من المفتاح الرئيس لها وقبل ترك المنزل لفترات طويلة يجب التأكد من غلق الأسطوانة.

٧- مراقبة النار أثناء الطهي حتى لا يتم إطفاء الشعلة لأي سبب، مع وجود تسرب غاز من عين الموقد.

٨- عند الطهي يتم إشعال عود الثقاب قبل مفتاح الموقد.

٩- في حالة التسرب يتم إخلاء المنطقة

الدهون بالماء؛ فذلك سيؤدي إلى اتساع رقعة النار نتيجة لتأثر الدهون.

٩- اكتب أرقام دائرة المطافئ في مكان واضح، واتصلي بهم فوراً إذا رأيت أن النار لم تتمد.

هل تعلم؟

أن أسطوانات الغاز التي تستخدم في إشعال الموقد، أو شوايات الغاز الخارجية تحتوي غاز البروبان عديم اللون والرائحة؛ ولكن تضاف له مادة ذات رائحة نفاذة (تشبه رائحة البيض الفاسد) حتى يمكن إدراكه في حالة التسرب من أجل سلامة الاستخدام.

التعامل بأمان مع أسطوانات الغاز

١- عمل كشف دوري على الوصلات

٤- لا تحاولي رفع الغطاء لمشاهدة ما يحدث بالمقلاة؛ لأن مجرد رفع الغطاء قليلاً يسمح بدخول الأكسجين الموجود في الهواء مما يساعد على تأجج النار من جديد.

٥- إذا شب حريق داخل الفرن أو الميكروويف أغلقي مفتاح التشغيل، مع ترك باب الفرن مغلقاً حتى تتمد النار بفعل انعدام وصول الأكسجين إلى الداخل.

٦- الماء والزيت لا يمتزجان فلا تمسك أبداً بالمقلاة الملتهبة وتسرع بها إلى الصنبور لإطفاء اللهب بالماء؛ لأن ذلك يؤدي إلى تناثر قطرات السائل الملتهب على جسمك وفي جميع أنحاء المطبخ.

٧- إذا امتدت ألسنة اللهب من حول المقلاة، يمكن استخدام منشفة جافة أو مطفئة حريق لإخمادها.

٨- لا تحاولي أبداً إطفاء حرائق

من عوامل الوقاية من الحرائق والسموم:

الكشف الدوري على أسطوانات الغاز.. عدم ترك الطعام على النار دون مراقبة وتخزين المواد السامة بعيداً عن الأغذية..

أنواع الحروق

مكان الحادث والاتصال بالإسعاف، مع محاولة إخماد اللهب.

● قم بتطهير منطقة الحرق باستخدام الماء.

● يفضل نزع الملابس المحترقة.

● برّد منطقة الحرق بماء جارٍ، واغسل الطرف المصاب في الماء إذا لم يكن الجلد قد تقرّح أو تشقق، وبرّد الحروق لبضع دقائق، وتجنب استخدام الثلج في تبريد منطقة الحرق.

● غطّ منطقة الحرق بضمادة نظيفة ومعقمة.

● إذا كانت الحروق شاملة وتغطي مساحات كبيرة من الجلد لا تبرّد مناطق الحروق بالماء لأن ذلك قد يؤدي إلى انخفاض خطر في درجة حرارة المصاب. فقط غطّ جسم المصاب بقطعة قماش جافة ونظيفة ثم استدع سيارة إسعاف.

● تأكد من عدم تغطية منطقة الحروق بأية مراهم أو بأية مادة أخرى. ● يفضل دائماً حضور دورة إسعافات أولية، أو قراءة كتاب متخصص في هذا الموضوع.

علاج الحروق الناتجة من المواد الكيميائية

يجب غسل منطقة الحروق الناجمة عن المواد الكيماوية بكميات كبيرة من الماء، وتعد أفضل طريقة للقيام بذلك هي وضع المصاب تحت دش الحمام:

● تأكد من حماية نفسك من تأثير المواد الكيماوية التي تعرض لها المصاب.

● سلط ماء دافئاً على منطقة الحروق لمدة عشرين دقيقة.

● ضع المصاب تحت الماء الجاري إذا كان جسم المصاب قد تعرض بالكامل للحرق، أو ضع الطرف الذي تعرض للحرق تحت الماء الجاري

يجب اصطحاب المصاب للمستشفى من أجل الكشف عن سلامته. ■

تنقسم الحروق إلى ثلاثة أنواع:

١- الحروق الناتجة عن الحرارة.

٢- الحروق الناتجة عن المواد الكيميائية.

٣- والحروق الناتجة عن التعرض لصعقة كهربائية.

ما الدرجات المختلفة للحروق؟

تصنف الحروق إلى ثلاثة درجات، وذلك تبعاً لمقدار تعرض الجلد للحرق:

- حروق الدرجة الأولى؛ وهي

حروق الطبقة الخارجية للجلد، وتتميز هذه الحروق باحمرار

الجلد، مع قدر كبير من الألم، ومن الأمثلة على هذا النوع من الحروق تلك الناتجة عن التعرض لأشعة الشمس.

- حروق الدرجة

الثانية؛ وهي حروق الطبقتين الخارجية والتي تليها من طبقات الجلد، وتتميز هذه الحروق بألم شديد جداً بالإضافة إلى احمرار وتقرح في الجلد.

- حروق

الدرجة الثالثة؛

وهي حروق لكل طبقات الجلد بما في ذلك الأعصاب والعضلات والأنسجة الداخلية، ويكون الجلد في هذه الحالة أسود متفحماً، ولا يشعر المصاب بأي ألم في منطقة الحرق من الدرجة الثالثة؛ لأن النهايات العصبية تكون قد احترقت، وتكون منطقة الحروق من الدرجة الثالثة في العادة محاطة بمنطقة حروق من الدرجة الثانية، أو الدرجة الأولى.

ماذا أفعل في حالات الحروق؟

● قبل أي تصرف يجب الابتعاد عن

حول الأسطوانة، مع عدم تشغيل المفاتيح الكهربائية، أو مراوح الشفط، أو أعواد الثقاب؛ بل يتم فتح النوافذ والأبواب مع غلق صمام الغاز.

حوادث التسمم المنزلية

نستعمل في المنزل الكثير من المواد الكيميائية مثل: سوائل التنظيف، والمبيدات الحشرية، ومواد التلميع، ومساحيق الغسيل، ومستحضرات التجميل، والأدوية.

ومراكز الطوارئ في المستشفيات ترصد كل يوم عدداً من حوادث التسمم لدى الأطفال بالأدوية أو مواد التنظيف؛ ولهذا علينا اتخاذ الإجراءات الاحترازية التالية:

١- عدم تخزين المواد السامة أو سوائل التنظيف في نفس أماكن تخزين الأطعمة؛ بل يجب تخزينها في أماكن مرتفعة ومغلقة بعيداً عن أيدي الأطفال.

٢- عدم وضع مواد التنظيف أو المواد الكيميائية في نفس زجاجات العصير، أو المرطبات الفارغة، أو أوعية الطعام إن كان هناك ضرورة؛ لذلك يجب وضع ملصق على الزجاجاة يوضح ما بداخلها.

٣- تقليل استخدام المبيدات الحشرية ومواد التنظيف القوية قدر الإمكان؛ فلقد أصبح واضحاً جداً تأثيرها السلبي على الصحة.

٤- عدم إعطاء الطفل الدواء على أنه نوع من الحلوى؛ حتى لا يتناوله بمفرده إذا وجده في متناول يده.

٥- يجب قراءة التعليمات الخاصة باستعمال مواد كيميائية، سواء للتنظيف أو كمبيد حشري قراءة جيدة، واتباع طريقة استخدامها والتحذيرات التي عليها بحذافيرها.

٦- التخلص من الأدوية المنتهية الصلاحية بصورة فورية، ووضعها في كيس، ويربط وتوضع في القمامة بعيداً عن متناول الجميع.

٧- مستحضرات التجميل تعتبر أيضاً من المواد الكيميائية التي يجب الاحتفاظ بها بعيداً عن متناول الأطفال. ■





بقلم: عبد الحميد جاسم البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

كيف تصنع من طفلك نجماً؟

لا يولد الإنسان نجماً، إنما يولد كما يولد ملايين البشر خامة لها الاستعداد للتشكل سلباً وإيجاباً. بحسب من تقع تحت يديه هذه الخامة حيث يقول الله تعالى: ﴿وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) (الشمس)، وأول المؤثرين في تشكيل هذه الخامة هما الوالدان.. حيث يقول الرسول ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه...» (الحديث: رواه الترمذي، وصححه الألباني ص ٤٥٦٠).

لذلك فإن المعنى الأول بهذه الصناعة هما الوالدان ولا بد من التنويه بأن الهداية بيد الله أولاً وآخرًا، وأن النجاح الدنيوي والأخروي أيضاً بيد الله تعالى، ولكن سنة الله تعالى تقتضي أن النجاح لا يمكن أن يتم إلا ببذل الأسباب، ولا شك أن من أبرز أسباب النجومية هو الجهد الذي يبذله الوالدان والمربون بعدهما ليصنعوا من ذلك الطفل نجماً. وما من عظيم في هذه الحياة سطر نجمه - ومازلنا نرى ونعيش نور ذلك النجم حتى بعد موته - إلا وراء تلك النجومية جهد بشري بذل ليصنع لنا ذلك النجم.

وما هذه الورقات إلا محاولة للإجابة على عنوان هذه الدراسة: كيف تصنع من طفلك نجماً؟ أعددتها من قراءات مختلفة لمصادر متعددة، وأضفت لها الخبرات الشخصية لي ولغيري سائلاً المولى - عز وجل - أن تكون الإجابة مسددة لتكون منهاجاً في صناعة النجوم، وفاتحة خير لإعادة هذه الهواية التي برع فيها الصدر الأول من هذه الأمة فصنعوا لنا نجومًا تعجز كتب التراجم عن استيعابها، والأمل في الله كبير في هذه الأمة التي تتجدد فيها الحيوية، وتدب فيها الحياة كلما جاء من يجدد هذه الحياة، وإنا نرجو أن يكون مثل هذه المقالات جهد من جهود التجديد لهذه الأمة، وسبباً في بعث الحيوية في أوصالها من جديد.

من هو النجم؟

- هو الشخص المؤثر في الآخرين، بسبب صفات يتفوق بها على الآخرين.
- وهو المتميز المرتفع بأخلاقه، وصفاته وقدراته على الآخرين.
- وهو الذي يثق بنفسه، ويقدراته وملكاتة ومواهبه.
- وهو الذي لا يؤثر عليه من هم دونه بالصفات والقدرات.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير

النجم الذي نريد:

- هو دائم الهمة لا يفتر أبداً.
- وهو الذي وضحت عنده الأهداف، ودائماً يسير نحوها لتحقيقها، دون ملل ولا كلل، بإصرار دون تعب.

قد تنطبق هذه الصفات على شريحة كبيرة من الرسامين والمطربين، والموسيقيين، والممثلين، والممارسين للألعاب الرياضية؛ إلا أننا نقصد في هذه الدراسة صناعة نجوم من صنف آخر، وهم الذين يحيون هذه الأمة والعالم بالمثل والأخلاق والقيم، والدين، والعلوم الدنيوية والأخروية، لا من يعملون على تخديرهم، وتمويتهم وصدهم عن القيم والأخلاق.

أنواع النجومية:

- وعلى هذا فإن النجومية تنقسم إلى عدة أقسام:
- ١ نجومية أخلاقية.
- ٢ نجومية علمية: (الشرعية، والتكنولوجية).
- ٣ نجومية فنية: (الرسم، التشكيل، الغناء والنشيد... الخ).
- ٤ نجومية رياضية: (الألعاب الرياضية).
- ٥ نجومية اجتماعية: (الأعمال الخيرية بشكل عام)، وعمل العلاقات البشرية.
- ٦ نجومية اقتصادية (جميع الأعمال الاقتصادية).
- ٧ نجومية أدبية: (الشعر، الكتابة، الخطابة).

من هو الطفل النجم؟

- ١ له تأثير واضح على الأطفال.
- ٢ يتميز عنهم بصفات وقدرات لا يمتلكونها بسن مبكرة.
- ٣ يتصرف تصرفات إيجابية، أكبر من سنه.
- ٤ الذي يبرز بين أقرانه.
- ٥ يملك صفات قيادية، ولديه القدرة على التأثير على الآخرين.
- ٦ يكون مستعداً على الدوام لتطوير الذات.
- ٧ لديه صفات العناد والإصرار للوصول للغاية التي رسمها له.





جديد الطب : بصر نصف آلي



لهذه العدسات، نجد منصة تكنولوجية خاصة بالطيارين (عن طريق ألواح مراقبة إلكترونية على شكل هولوجرامات). كما ستساعد هذه العدسات على تطوير تجارب المستعملين، مع ألعاب الفيديو والحقيقة الافتراضية، وضعيفي البصر. وقد يتوصل مصمموها إلى ربطها بآلية تسمح بزيارة شبكة الإنترنت بواسطة شاشة يستطيع واضح هذه العدسات رؤيتها حصراً. ■

قام باحثون في جامعة «واشنطن» بعمل اختبارات ناجحة بواسطة عدسات لاصقة، لينة وأمنة بيولوجيا، مجهزة بدوائر إلكترونية. وتنجح هذه العدسات في تكبير إمكانات المجال البصري بأعجوبة. على سبيل المثال، ينجح كل من يضع هذه العدسات اللاصقة في تغيير حجم الصورة (Zoom) أو استعراض تفاصيل معينة في المجال البصري الواقع أمامه. ومن بين التطبيقات المختلفة الممكنة

نقم البطاطس في الماء قبل القلي يقي من السرطان

الغنية بمادة النشا على درجات حرارة عالية كما هو الحال في عملية القلي، أو الطهي في الفرن، أو الشوي. جاء ذلك في الوقت الذي تزايدت فيه الأبحاث العلمية المشيرة إلى وجود علاقة بين هذه المادة وإمكانية الإصابة بالسرطان. ■

خلصت أبحاث حديثة إلى أن وضع ثمار البطاطس في الماء قبل قليها يساعد بصورة كبيرة على خفض نسبة مادة أكريلاميد الضارة التي تظهر عند عملية القلي. ويذكر أن مادة «الأكريلاميد» هي مادة كيميائية طبيعية تظهر عند طهي الخضراوات أو الأطعمة



الحساسية مصدر قلق للأطفال



٥٠٠ بالغ لديهم طفل واحد على الأقل يعاني من حساسية الجهاز التنفسي، ونحو خمسمائة أب آخر تقريباً لا يعاني أطفالهم من المرض. كما شارك فيه قرابة خمسمائة طبيب يعالجون أطفالاً يعانون من الحساسية. وقد وصفت الحساسية في أحيان كثيرة بأنها من الأمراض المزمنة للأطفال وفقاً لمؤسسة علاج الربو والحساسية بالولايات المتحدة. ■

وذكر ٤٠٪ من الآباء: إن الحساسية لدى أطفالهم تؤثر على أدائهم المدرسي، مقارنة بنسبة ١٠٪ من الآباء الذين لا يعاني أطفالهم من الحساسية. ويأخذ قرابة نصف الأطفال المشاركين في الدراسة أدوية ضد الحساسية، ولكن ٥٧٪ من الآباء قالوا: إنهم غيروا العلاج في الغالب؛ لأنه لم يكن فعالاً بالدرجة الكافية. وأجري البحث على

أفادت دراسة طبية بأن الحساسية التي تكثر عادة في فصل الربيع لا تؤثر فقط على الأطفال أثناء يقظتهم، ولكنها تضايقهم حتى في نومهم. وقد أجري مسح بواسطة وحدة بحثية تابعة لشركة أدوية سويسرية، توصل إلى أن بعض أعراض الحساسية لدى الأطفال تكون عنيفة إلى حد أنها كافية لمهاجمتهم أثناء النوم والأنشطة اليومية. وقال ٢٩٪ من الآباء الذين يعانون أبنائهم من الحساسية: إن أطفالهم ينامون أقل من المعتاد، مقارنة بنسبة ١٢٪ من الآباء الذين لا يعانون أطفالهم من المرض.

تمرينات القدم تخفف عنها الآلام

أكدت دراسة ألمانية بأن تمرينات عضلات القدم تمثل واحدة من طرق تخفيف المعاناة من شوكة عقب «كعب» القدم.

وجاء في صحيفة «ارتسته تسايونج» الطبية الألمانية عن الدكتور «ستيفان ريهارت» طبيب تقويم الأعضاء قوله: «إن التمرينات المناسبة للقدم تتضمن محاولة التقاط قطعة ورق من الأرض بأصابع القدم أو المشي على سطح غير مستو، ويمكن للذين يعانون من شوكة كعب القدم أن يقللوا الضغط عليها باستخدام حشوة حذاء مطاطية».

وأوضح أن الشوكة سببها تكلس عظمة الكعب الذي قد يؤدي إلى شعور بالألم أثناء المشي، وأثبت العلاج سواء بأشعة «إكس» أو بالموجات الصادمة فاعليته، ورغم أن العلاج لا ينهي الألم إلا أنه يساعد الذين يعانون منه على التعايش مع ظروفهم.

وأشار إلى إن اللجوء للتدخل الجراحي لا يتم إلا بعد استفاد كل وسائل العلاج الممكنة.

ويعاني من شوكة كعب القدم

نحو ١٠٪ من الألمان فوق سن الأربعين، ويبدأ الألم سواء عند الاستيقاظ في الصباح أو إذا تحمل القدم عبئاً ثقيلاً لمدة طويلة. ■



عصير الفواكه بالألياف خافض للكوليسترول



امتصاص الكوليسترول وتم قياس «اللاذوستيرول» لتقييم تركيب الكوليسترول.

وتوصلت الدراسة إلى أن الكوليسترول الإجمالي انخفض بنسبة ٤,٨٪ والكوليسترول الضار بنسبة ٧,٧٪ لدى أفراد المجموعة التي تناولت «بيتا جلوكان» مقارنة بالمجموعة التي تناولت العلاج الوهمي. ■

أوضحت إحدى الدراسات الحديثة أن عصائر الفواكه المضاف إليها الألياف القابلة للذوبان «بيتا جلوكان»، وهو مستخلص من الشوفان يمكن أن تخفض مستويات الكوليسترول الإجمالية والكوليسترول المنخفض الكثافة أو الضار.

وقد أجرى الباحثون في جامعة «ماستريخت» بهولندا الدراسة على ٢٥ شخصاً في حالة صحية جيدة تناولوا مشروباً من عصير الفاكهة يحتوي على «بيتا جلوكان» و٢٢ شخصاً صحتهم جيدة تناولوا عصير الفواكه مضافاً إليه خمسة مليجرام من «نشا الأرز» كعلاج وهمي.

وتناول جميع أفراد المجموعتين عصير الفاكهة يومياً مدة خمسة أسابيع وأخذت من أفراد المجموعتين عينات من الدم قبل التجربة وبعدها لقياس الدهون ومضادات الأكسدة التي تذوب في الدهون كما قيست الزيوت الجامدة «ستيروول» غير الكوليسترولية لتحديد مدى

الإفطار بانتظام يزيد من الحيوية

ذكرت دراسة طبية تفيد بأن المراهقين الذين يتناولون وجبة الإفطار بشكل منتظم يميلون لأن تكون أوزانهم أقل وإلى ممارسة الرياضة بشكل أكبر واتباع نظام غذائي أكثر صحة، مقارنة مع نظرائهم الذين لا يتناولون هذه الوجبة الصباحية. وأشارت الدراسة إلى أنه كلما انتظم المراهقون في تناول وجبة الإفطار، قل مؤشر كتلة الجسم لديهم. ومؤشر كتلة الجسم مقياس لوزن الجسم بالمقارنة مع الطول.

ويقول «مارك بيريرا» من كلية الصحة العامة بجامعة «مينيسوتا»: ما وجدناه في هذه الدراسة هو أن من يتناول وجبة الإفطار بشكل متكرر - ولا سيما بصفة

يومية - يكن أكثر صحة بوجه عام فيما يتعلق بأسلوب حياته، وأيضاً أنشط بدنياً ويتبع نظاماً غذائياً أفضل بوجه عام ومن ثم يدخل جسمه دهوناً أقل وكوليسترول أقل وأليافاً أكثر.

والغريب أن يصبح الأشخاص الذين يفوتون وجبة أكثر بدانة من الأشخاص الذين يتناولون هذه الوجبة بصفة منتظمة.

وفسر بيريرا ذلك أنه بملء بطونهم في الصباح، قد يسيطر متناولو وجبة الإفطار على شهيتهم بشكل أفضل طوال اليوم. وأضاف: «إنها ربما تمنع الانغماس في الطعام عند تناول الغداء أو العشاء». ■

نوم ٦ ساعات و ٤٠ دقيقة تكفي

خلص مسح أجرته مؤسسة دراسات النوم الوطنية في أمريكا على نحو ألف مشارك أنهم ينامون بمعدل ٦ ساعات وأربعين دقيقة في الليلة، رغم أنهم يحتاجون إلى ٤٠ دقيقة أخرى؛ ليكون إدراكهم في أفضل حال.

واعتبر ثلث المشاركين فيه، أنهم ناموا أو شعروا بنعاس أثناء العمل بشكل كبير، وقد لا يبدو الأمر مهماً جداً، لكنه بكل تأكيد يعتمد على نوع العمل الذي تؤديه. ■



روح الأخوة

عداوة اليهود للمؤمنين سجلها القرآن آيات تتلى إلى قيام الساعة، قتلوا أنبياءهم، تصدوا لرسول ربهم، غدروا بوعودهم، كذبوا على أنفسهم.. دينهم الدينار ومذهبهم الذهب، ستون عاماً وهم جاثمون على أرضنا في فلسطين، ويتطلعون إلى التوسع على حساب حدودنا الجغرافية وكرامتنا العربية - إن عاجلاً أو آجلاً - تمشياً مع مخططهم وبروتوكولاتهم المزعومة التي استماتوا من أجلها وضربوا بالقيم الدولية والحقوق الإنسانية عرض الحائط.

فرضوا الحصار المر على شعب مسالم أعزل في قطاع غزة كي يضرب بعضهم رقاب بعض، بحثاً عن الماء والغذاء والدواء.

إنه التحدي بعينه والغرور وعلى مرأى من العالمين العربي الإسلامي والعالمي

نحو النجاح



واجعل من الحزن تفاؤلاً يزيل الكرب، فالخسارة في ندب الحظوظ، والنجاح في تعويضها، واعلم أن النجاح فلاح.. فتوبى لمن كان نجاحه في دنياه وأخراه. ■

محمد القمادي - نجران - السعودية

ليس عيباً أن نفشل ولكن العيب أن نستمر في الفشل، لا بد أن نعلم أن لكل جواد كبوة ولكل سيف هقوة، فالحياة صراع فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين، فيوم لك ويوم عليك، فالنجاح هو أن تصنع من المستحيل حقيقة، ومن الخيال واقعاً، فليس عجزاً ألا تصل إلى الهدف ولكن العجز أن تترك الهدف، فالحياة مغامرة ولا بد فيه من بذل وعطاء واعلم أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً، فلتكن همتك همة الملوك، ولتكن نفسك نفس حر ترى المذلة كضراً، لا تبالي بالأعادي، ولتمض تصنع النجاح، لا تياس فالأمل حليفك حتى وإن أخفقت فبدية الألف ميل خطوة، امض على بركة الله وبادر ولا تكسل ولا تعجز، لا تبك على ما مضى جزعاً، ولكن اجعل من الدمعة شمعة تضيء لك الدرب،

رايس والمهمة الفاشلة

حماس في حكومة وحدة وطنية لأن هذا يعرقل مسيرة السلام، وفي هذا المقام يحضرني قول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». فأحياناً الصمت أفضل من الانقياد وراء الغرب، فالمسلمون أولى ببعضهم البعض.. هكذا علمنا الإسلام، فلا ينبغي أن نقبل الخسود والأأيادي ومازال الفلسطينيون في غزة بين حصارين.. حصار يهودي وحصار عربي.. اللهم إليك المشتكى. ■

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب



أحمد أبو الغيث

بين الحين والحين تزور «كونداليزا رايس» المنطقة العربية لبحث قضايا الشرق الأوسط، لأن أهل الشرق فشلوا في حل مشكلاتهم والقضاء على خلافاتهم، وتنتقل من بلد إلى آخر، وتقابل بالقبلات الحارة العلنية، ولا غرو في ذلك فهذه القبالات من البروتوكولات السياسية، فهم يذبحون أبناءنا ويدمرون بيوتنا، فواجب علينا تقبيلهم والترحب بهم.

وأهل الغرب لا يألون جهداً في تضيق كلمة المسلمين وزرع الفتنة الشرسة بينهم.

وعلى الصعيد المصري، يخرج بيان مشترك من وزير الخارجية المصري ووزير الخارجية الأمريكية بعدم إشراك

• جامعة مصباح العلوم بالهند تطلب اشتراكاً مجانياً في مجلة «المجتمع» للاستفادة من مادتها، خاصة وأن الجامعة تصدر مجلة سنوية باسم «المصباح».

JAMIA MISBAH - UL - ULOOM
CHAUKONIA, BHARAT BHARI,
SIDDHA RTH NAGAR, U. P. (INDIA)
PIM 272191

• مركز البحوث والدراسات الإسلامية في بوروندي يطلب اشتراكاً مجانياً في «المجتمع» للاستفادة منها في مكتبة المركز لإتاحة الفرصة لرواد المركز بالاطلاع على ما تحتويه من مادة ثقافية وإخبارية وتربوية

CENTRE DE RECHERCHE ET DES
ETUDES ISLAMIQUES DU BURUNDI
BP: 3466 BUJUMBRA
BURUNDI

شارك بالتبرع
لتوصيل مجلة (المجتمع)
إلى المؤسسات والمراكز
الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع:
٢٥٦٠٥٢٦.٢٥٦٠٥٢٥
sales@almujtamaa.com



فقط ينفذ العرب عنهم غبار الكسل وسحابة الغفلة التي خيمت على مجتمعهم بمختلف فئاته ويضعون نصب أعينهم مكانتهم القيادية بين العالم، ويقتبسون الدروس من الإستراتيجيات العسكرية الناجحة بدءاً بالمعركة الأم في «بدر» ومروراً بـ«القادسية» و«مؤتة»، وانتهاء بـ«حطين» و«عين جالوت» وما تخللها من انتصارات سجلها التاريخ بمداد من نور!! وهذا الحصار وإن انكسر أسبوعاً فسيعود أسابيع فلا نفتر بالهدنة، أو التراجع مهما تظاهروا بها فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين؛ بل علينا أن نعد العدة. إن الأتني والضغط النفسي والمعنوي الذي يعاني منه سكان غزة تجعلنا أكثر يقظة ومسؤولية، وتشعل فينا روح الأخوة والحمية لإيقاف هذا النزيف الدموي والمد «اليهودي الأمريكي» ضد شعبنا وبني جلدتنا.. فقد جاوز الظالمون المدى. ■

حمود وسمي المطيري

المدينة المنورة



الضعيفة في ظل غياب الغضبة العمرية والصحو الإسلامية أمام الآمال المنشودة والوعود المكذوبة والمؤتمرات واللقاءات الخادعة التي جعلوها وقاية وتقية لخفايا قلوبهم وشروخ أنفسهم، لكن ذلك لن يطول؛ فلا بد ليلى أن ينجلي، وللقيد أن ينكسر.

الصامت، ولجس نبض الأمة العربية ومدى قدرتها على التحرك الإيجابي والحمية الإنسانية، وتمهيداً لإحكام قبضتهم على جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف والمسجد الأقصى وتهويدهما.. لا نستبعد ذلك من هذه الحفنة الشاذة



الفأر والجبل

تهافت عبر سنين الهزائم والعار الذي لحق بالأمة على أيدي أدياء البطولة وأصحاب النياشين، ولكنهم عند الجد (....)، وما تنكبت الأمة الطريق وعاشت مرارة الذل والعار إلا لوجود هذه الخشب المسندة بين صفوف أبنائها، ولله در القائل:

يا أمّتي وزماننا
مر غدا كالعلقم
لا تحزني فالله في
عون الضعيف إذا رمي
عصر صفاً لمخرب
أو ظالم مستحكم
حقاً إنها أم المصائب بأموال المسلمين
التي يدفعونها جباية وضرائب ويسب دينهم
ويسجن شرفاً وهم وتهان كرامتهم، إن هذا
لشيء عجاب!!!
إن هذا الصنف من الكتاب لا يمثلون إلا

ما أغبى الفأر عندما يقف أسفل الجبل ليزدريه ويهزأ به!! هذه صورة تشبه إلى حد كبير صورة أنصاف الكتّاب وأصحاب الأقلام المسمومة، وهذا لسان حالهم عندما يتحدثون عن حماس وهذا الصنف من الكتاب حين ينطقون فهم خواء من كل معنى ومن كل حس ومن كل خالصة، فهم كالخشب المسندة لا حركة فيها فهم مستورون بستر رقيق من التظاهر والحلف والملق والالتواء، والدليل على فساد طويتهم إنهم لا يشغلهم شاغل ولا هم لهم إلا سب حماس وأبناء حماس، وهؤلاء «أنصاف الكتاب» لا أظن إلا أن الله طمس على قلوبهم وخيم عليها الرآن، فأصبحوا لا يعرفون أمانة الكلمة وقداستها، فهم العدو الكامن داخل المعسكر المسلم، وهم أخطر من فريق عبدالله بن سلول الذين وصفهم الله فقال: «هم العدو فاحذرهم» (المنافقون: ٤). فاما حماس وشبابها فيمثلون الأوتاد، فهم كالجبال يحملون خيمة الأمة بعدما

نقطة في بحر، فهم لا وزن لهم ولا قيمة، إنهم الروبيضة «تفهاء يتحدثون في أمر العامة»، وأنا أسأل هؤلاء (أنصاف الكتاب) فأقول:

ماذا عندكم من بضاعة غير الطعن في الإسلام، وتشويه صورة حماس وغيرها من أصحاب الفكر الإسلامي!!؟
والحق أقول: إن هؤلاء مفلسون..
وأقول للجبل أقصد «حماس»،
حسبكم الله ورسوله والمؤمنون. ■

مجدي الشربيني



استراحة

المجتمع



فلما ضحكوا طابت نفسي



وشيئاً من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، وكانت لحيته عظيمة والدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، وربض بجوارهم كأنه سبع. ولم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا ثم قال: يا أسلم، أتدري لما ربضت بجوارهم؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: رأيتهم يبكون؛ فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي. ■

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(تحت) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

سر زهد الإمام الحسن البصري

سئل الإمام الحسن البصري يرحمه الله عن سر زهده فقال أربعة أشياء:
علمت أن رزقي لا يأخذه غيري، فاطمأن قلبي.
وعلمت أن عملي لا يقوم به سواي، فاشتغلت به.
وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصية.
وعلمت أن الموت ينتظرنني فأعدت الزاد لقاء الله. ■



مخترعون



تكييف الهواء: ولليس كارير عام ١٩١١م.
مخترع التليغراف: توماس أديسون عام ١٨٦٢م.
مخترع التلغراف الهوائي: كلود شاب عام ١٧٩٣م.
مخترع سلك التجستين: و. د. كوليدج عام ١٩١٠م.
مبتكر لعبة التيس: والتر وينجفولد عام ١٨٦٩م.
مخترع التوربين: جاييمس فرانسيس عام ١٨٨٥م.
مبتكر الثلج الصناعي: جون جوري عام ١٨٢٣م.
مخترع أول ماكينة خياطة: إسحق سنجر عام ١٨٥١م. ■

مالك بن الربيع يرثي نفسه

ألم ترني بعث الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازياً فله دري يوم أترك طائفاً بنى بأعلى الرقمتين ومالياً فيا صاحبني رحلي دنا الموت فانزلاً برابية إني مقيم ليالياً أقيماً عليّ اليوم أو بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبين ما بيا وخطا بأطراف الأسنة مضجعي وردا على عيني فضل رداثيا ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا

قالوا فيه التوكل على الله...

ابن عباس: التوكل هو الثقة بالله. وصدق التوكل أن تثق في الله وفيما عند الله فإنه أعظم وأبقى مما لديك في دنياك.

الحسن بن علي: إن من توكل العبد أن يكون الله هو ثقته.

الإمام أحمد: هو قطع الاستشراف بالإيأس من الخلق، وقال: وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله جل ثاؤه والثقة به.

ابن الجوزي عن بعضهم: هو تفويض الأمر إلى الله ثقة بحسن تدبيره.

عبد القادر الجيلاني: التوكل هو الخروج من الحول والقوة مع السكون إلى رب الأرباب.

وأيضا عن الجيلاني: تفويض الأمور إلى الله عز وجل والتتقي من ظلمات الاختيار والتدبير إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير فيقطع العبد ألا تبديل للقسمه فما قسم له لا يفوته وما لم يُقدّر له لا يناله فيسكن قلبه إلى ذلك ويطمئن إلى وعد مولاه.

وقيل: التوكل هو انطراح القلب بين يدي الرب، وهو ترك الاختيار والاسترسال

مع مجاري الأقدار.

وقيل: هو الرضا بالمقدور.

القرطبي: تفويض الأمور بالكلية إلى الله تعالى، والاعتماد في كل الأحوال على الله تعالى. وقيل: عبارة عن الاعتصام بالله في جميع الأمور ومحلله القلب، والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق للعبد أن التقدير من قبل الله، فإن تعسر شيء فيتقديره.

الغزالي: الاكتفاء بالأسباب الخفية عن الأسباب الظاهرة مع سكون النفس إلى مسبب السبب لا إلى السبب. ■

دعاء من يصارع سكرات الموت

عن عائشة رضي الله عنها قالت: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يَدْخُلُ يَدُهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكْرَاتِ الْمَوْتِ» (رواه الترمذي).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَدِدٌّ إِلَيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَآلِ حَقْنِي بِالرَّحْمَةِ الْأَعْلَى» (متفق عليه). ■

الصلاة مفتاح كل خير

قال ابن قيم الجوزية يرحمه الله: «الصلاة: مجلة للرزق، حافظة للصحة دافعة للأذى، طاردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنعمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن». ■

قصة نجاح مخترع «الهوتميل»



لا تتعجب عندما تعلم أن مخترع الإيميل هندي الأصل، وليس أمريكياً كما يظن البعض. البريد الساخن (hotmail) هوتميل وراءه قصة نجاح شخصية تستحق أن تذكر، وخصوصاً كما يبدو من اسم صاحبها أنه مسلم، فصاحب هذا الاختراع هو: «صابر باتيا».

ذهب صابر إلى أمريكا للدراسة في جامعة «ستافورد» عام ١٩٨٨م وقد تخرج بامتياز، مما أهله للعمل لدى إحدى شركات الإنترنت مبرمجاً، وهناك تعرف على شاب تخرج نفس الجامعة يدعى (جاك سميث)، وقد تناقشا كثيراً في كيفية تأسيس شركتهما للحاق بركب الإنترنت وكانت مناقشتهما تلك تتم ضمن الدائرة المغلقة الخاصة بالشركة التي يعملان بها وحين اكتشفهما رئيسهما المباشر حذرهما من استعمال خدمة الشركة في المناقشات الخاصة. عندها فكر (صابر) بابتكار برنامج يوفر لكل إنسان بريده الخاص.

وهكذا عمل سراً على اختراع البريد الساخن وأخرجه للجماهير عام ١٩٩٦م، وبسرعة انتشر البرنامج بين مستخدمي الإنترنت، وحين تجاوز عدد المشتركين في أول عام عشرة ملايين بدأ يثير غيرة «بيل جيتس» رئيس شركة «ميكروسوفت»، وأغنى رجل في العالم في ذلك الوقت فقررت ميكروسوفت شراء البريد الساخن وضمه إلى بيئة «الويندوز التشغيلية». وفي خريف عام ٩٧م عرضت على صابر مبلغ ٥٠ مليون دولار؛ غير أن صابر كان يعرف أهمية البرنامج والخدمة التي يقدمها، فطلب ٥٠٠ مليون دولار وبعد مفاوضات مرهقة استمرت لعام ١٩٩٨م وافق صابر على بيع البرنامج بـ ٤٠٠ مليون دولار، على شرط أن يتم تعيينه كخبير في شركة ميكروسوفت واليوم وصل مستخدمو البريد الساخن إلى ٩٠ مليون شخص وينضم إليه يومياً ما يقارب ٣٠٠٠ مستخدم حول العالم. أما صابر فلم يتوقف عن عمله كمبرمج؛ بل ومن آخر ابتكاراته برنامج يدعى (آرزو) الذي يوفر بيئة آمنة للمتسوقين عبر الإنترنت، وهذا قريبه إلى رؤساء دول كثيرة. وقد بنى صابر من ثروته العديد من المعاهد في بلاده وساعد كثيراً من الطلاب المحرومين على إكمال تعليمهم حتى إنه يقال: إن ثروته انخفضت بسرعة إلى ١٠٠ مليون دولار. ■

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

لأنهم قالوا.. «نعم للحرب»

مسألة تحكم المافيات الاقتصادية العملاقة بمقدرات الرئاسة في الولايات المتحدة أمرٌ معروف.. ومُعروف. كذلك، أن «بوش» و«تشيني» وشركاءهما، يمثلون واحدة من أكثر هذه المافيات تمكناً وجبروتاً. ولكن إلى جانب هذا.. هناك، أيضاً، «مافيا عملاقة» لا تقل هيمنة وتسلاً وجبروتاً.. وتحكماً.. بالتالي، بمقدرات الإدارة الأمريكية، وتلك هي: «اللوبي اليهودي» داخل الولايات المتحدة، ومن ورائه الصهيونية العالمية و«إسرائيل».

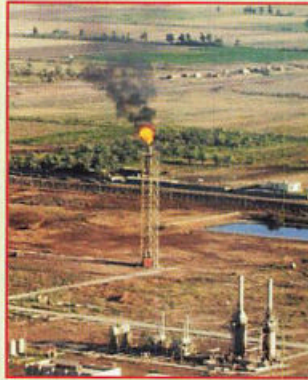
المصانع كان ينتج ما قيمته أربعة وعشرون مليون دولار يومياً. أما التكاليف المالية لقاتورة ما قبل الحرب فإنها حتى أكتوبر ٢٠٠٢م تجاوزت مائة مليار دولار. وحسب تقرير نشرته «لوس أنجلوس تايمز» في العاشر من أكتوبر ٢٠٠٣م وصلت التكلفة مع نهاية عام ٢٠٠٣م إلى أربع مائة مليار دولار. وقد أصبحت حتى المدن الصغيرة تساهم في دفع هذه القاتورة. فولاية «كاليفورنيا» تتكلف ميزانيتها يومياً مليون دولار كنفقات دفاعية. وقد وصلت في نهاية عام ٢٠٠٣م كما يقول المراقبون إلى حوالي نصف مليار دولار.

هذه الصورة تؤكد، كما قال أحد رجال الشرطة الأمريكيين على أن «الأعباء صارت فادحة، دون أن يكون هناك ضوء في نهاية النفق».

هذا وقد أشارت

الاستطلاعات التي نشرت خلال النصف الأول من سبتمبر ٢٠٠٣م إلى رفض أغلبية الأمريكيين الدعم الذي طلبه الرئيس بوش من الكونجرس بمبلغ ٧٧ مليار دولار لمواجهة مطالب الحرب الدائرة ضد قواته بعد تورطها في العراق.

بعد هذا كله، يتساءل المرء: هل أمريكا، في حالة عجزها المفترض عن إرغام حلفائها وعملائها في العالم على المشاركة بجانب من النفقات، عاجزة عن إرغام العراق نفسه، من خلال حكوماته الراهنة، على فتح آبار النفط لواحدة من أكبر عمليات النهب في التاريخ الحديث؟ أو على رهن الخزين النفطي الأكبر في العالم، ليس فقط للتعويضات وسداد الديون، وإنما لضمان المستقبل الأمريكي لتسعين أو مائة سنة أخرى؟ ■



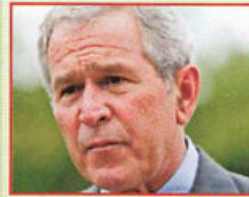
هذا اللوبي قال: «نعم للحرب».. ولأنه قالها، كان على بوش أن يخوضها، وأن يجزّ الولايات المتحدة من ورائه إلى ويلاتها، رغم أن الشعب الأمريكي نفسه قال: «لا للحرب»، ورغم أن الأمم المتحدة قالت: لا للحرب، ورغم أن معظم الدول الغربية من حلفاء أمريكا نفسها قالت، وبإصرار واضح: «لا للحرب».

وقبل هذا كله.. غياب المبررات الواقعية للحرب، وبخاصة مسألة أسلحة الدمار الشامل التي تأكد غيابها بشكل مطلق بعد سقوط العراق في قبضة الاحتلال.

سأكتفي هنا، وعلى سبيل المثال فحسب، بذكر بعض الأرقام التي أوردها الإعلامي المعروف (أحمد منصور) في كتابه: (قصة سقوط بغداد) للاطلاع على حجم الخسائر والتكاليف الباهظة التي ترتبت على اختيار الحل العسكري، والخضوع لمافيتي: المال واللوبي.

قدّر الكونجرس الأمريكي النفقات الشهرية للقوات الأمريكية في العراق بأربعة مليارات دولار، وأن نفقات الحرب الفعلية لا تزيد على أربعين مليار دولار.. ومع ذلك فالنفقات تزداد وربما تتجاوز حاجز المليارات الأربعة كل شهر مع زيادة تورط القوات الأمريكية.

أكثر من مائة وأربعين شركة طيران أعلنت عن إفلاسها، كما أن تسعة ملايين شخص ممن يعملون في مجال السياحة قد يفقدون وظائفهم. وفي الولايات المتحدة وحدها فقد نصف مليون أمريكي وظائفهم في شهر واحد فقط، والعدد كل يوم في زيادة.. خمسة من مصانع شركة «فورد» لتجميع السيارات أعلنت عن إغلاقها.. وكل مصنع من هذه



تصفح جريدة

الوطن

من موبايلك !

الوطن
السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفيات

 mobile.alwatan.com.kw

mobile.alwatan.com.kw

شكراً لمساهميننا... فزكاة أموالكم تصل إلى مستحقيها بإذن الله

يتابع الشعب الكويتي مسيرة شركة دار الاستثمار في خدمة الإسلام والمسلمين من خلال أنشطتها الاستثمارية والتنمية خاصة فيما يتعلق بإخراج أموال الزكاة نيابة عن المساهمين وصرفها إلى مستحقيها

حصيلة زكاة أموال دار الاستثمار تتجاوز **8.1** مليون دينار كويتي منذ عام 1996 وحتى عام 2007



الشيخ / أحمد بروج الحسن



الشيخ / د. جاسم النعيمي



الشيخ / د. خالد مذكور المذكور



الشيخ / د. محمد فوزي فيس الله



الشيخ / أحمد بروج الحسن

أجازت هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لشركة دار الاستثمار أن تخرج أموال الزكاة نيابة عن المساهمين إذا وافق المساهمون على ذلك في الجمعية العمومية في كل عام.



جهات ومشاريع صرفت لها الزكاة:

- 742.000 د.ك. للأسر المتعففة داخل الكويت عن طريق بيت الزكاة
- 2.148.000 د.ك. إلى المدينين المعسرين داخل الكويت
- 150.000 د.ك. لتشييد رسوم المقلب الدارسين داخل الكويت
- 150.000 د.ك. لمعالجة مرضى السرطان داخل الكويت عن طريق جمعية الإصلاح
- 82.000 د.ك. للمهنتيين الجدد داخل الكويت عن طريق لجنة التعريف بالإسلام
- 380.000 د.ك. لمشروع الكلى داخل الكويت عن طريق صندوق أمانة المرضى
- 1.000.000 دولار لأسر لبنان أثناء هجوم إسرائيل على لبنان
- 500.000 دولار لمتضرري زلزال باكستان
- 100.000 دولار لصالح فلسطين عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
- 2.000.000 دولار للمجاعة والتعليم في أفريقيا
- 792.000 د.ك. على الأفراد المحتاجين داخل الكويت عن طريق اللجان الخيرية
- 246.000 د.ك. لمعالجة الممرضين من المهدرات داخل الكويت عن طريق لجنة بشائر الخير

أبرز الجهات واللجان الخيرية المصروف لها

بيت الزكاة، جمعية العون المباشر، جمعية التجارة الخيرية، جمعية الإصلاح الاجتماعي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، جمعية بياض السلام، لجنة بشائر الخير، صندوق أمانة المرضى، جمعية التكافل لرعاية السجناء، الجامعة العربية المفتوحة، جمعية عبد الله النوري، لجنة التعريف بالإسلام وغيرها من اللجان



دار الاستثمار
Investment Dar

نبتهر نطور نلتزم

هاتف: 807 666 / 232 4000 (965) فاكس: 241 8055 (965) الموقع الإلكتروني: www.inv-dar.com